

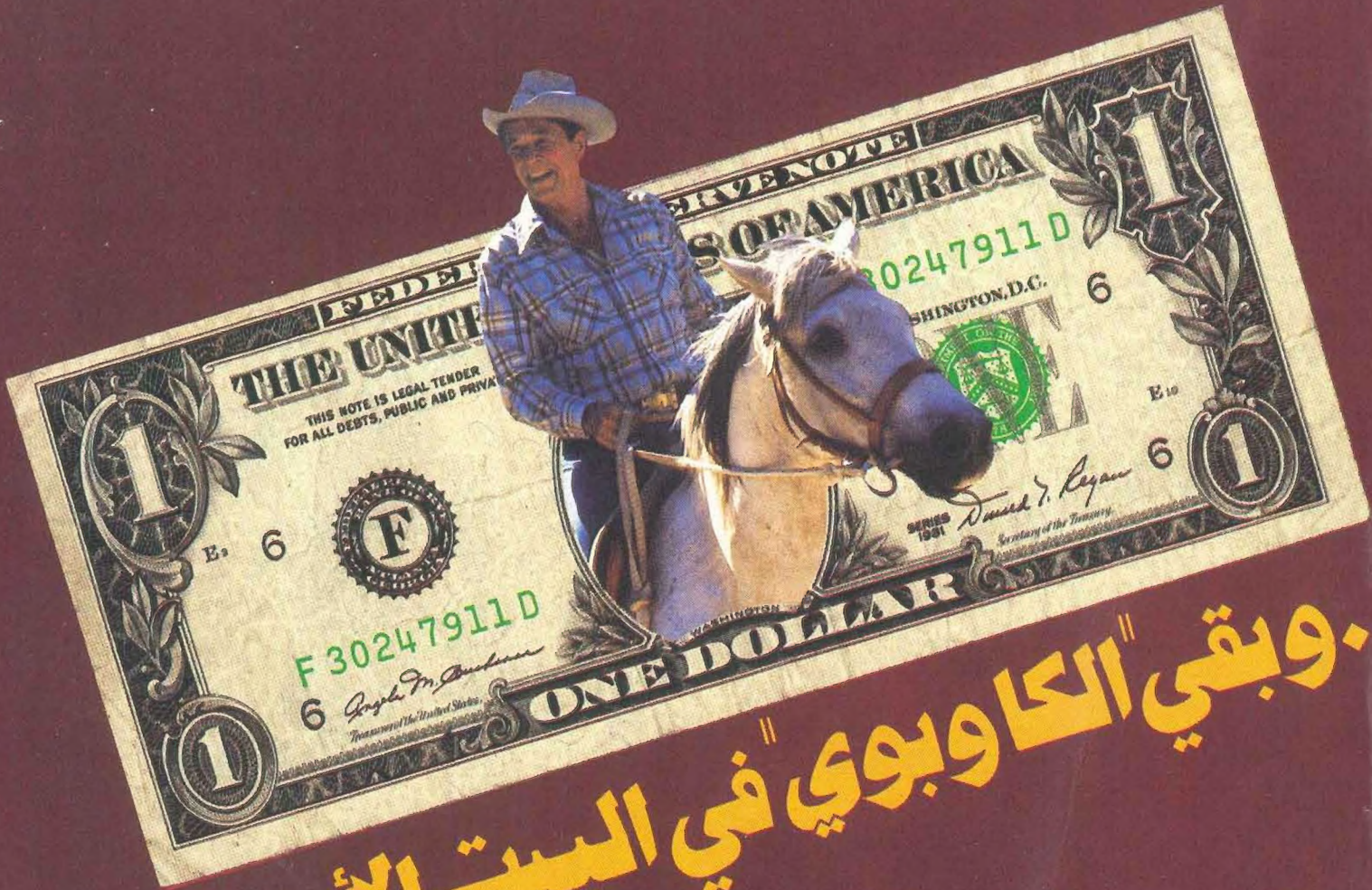
كانت المرأة الرمز
في تاريخ الهند الجديد
.. فماذا بعدها؟

الظليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 79 - 5 F.F

١٩٨٤ □ الإثنين ١٢ تشرين ثاني □ العدد ٧٩ □ السنة الثانية □ N° 79 Lundi 12 - Novembre 1984 □ ISSN: 0759-965X



.. وبقي الكاويوي في البيت الأبيض!

دمشق المنتظرة عند بوابة واشنطن
هل تطبق عليها الأبواب الأخرى؟

الأردن يعد لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

(فوز ریغان!)



کاریکاتیر

شاجری

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأس مالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دويون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٠ ٧٤٧٥٠٠ تليكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR



مناسرة التصريح

المفروض ان اعادة انتخاب أي رئيس اميركي للمرة الثانية سوف تحرره من كل القيود واشتراطات المفاتيح الانتخابية ابتداء من ضغط اللوبي الصهيوني وانتهاء بكل اللوبيات الاخرى. والمفروض ان اعادة انتخاب رئيس بهذه النسبة العالية التي حصل عليها رونالد ريغان لا بد ان تحرره اكثر واكثر، وان تجعل يديه طليقتين بعيداً عن الخوف أو التأثير من «اصوات المستقل». وربما كان ما حملته تصريحه الاول اللطف حول اقتراح قمة جديدة مع الزعيم السوفياتي تشيرنينكو أولى مؤشرات ذلك.

فإن صح وظهت بوادر «تحرر» الرئيس الاميركي في فترة ولايته الثانية، وان صح وانعكست ولو بنسبة ضئيلة أقل ضرراً من السابق علينا ولا نريد ان نقول اكثر. فماذا سيفعل العرب؟ وهل سيديرون ان التعامل مع ريغان الجديد رغم عدم وجود اية اوهام كبيرة حول مواقفه الجديدة لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار ذلك؟

رب قائل: لا فائدة من اميركا ابدا وربما كان ذلك صحيحا.

ولكن السؤال الاساسي والاهم والخطر: هل يبقى عرب ريغان ١٩٨٠ «أوفياء» لريغان ١٩٨٠، أم يراعون ان ريغان نفسه في ١٩٨٤ لا بد ان يكون هو غيره - ولو في حدود ضئيلة - عن اربعة اعوام مضت؟

وباختصار اشد:

انه قد «يتقدم» قليلا

فهل يتقدمون؟ □

الغلاف

العرب

- ٤ .. وبقي «الكاوي» في البيت الأبيض!
- ٧ الأردن يتجاوز مرحلة الترحيب ويجزئ مستلزمات انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني
- ٨ دمشق المنتظرة امام بوابة البيت الأبيض.. هل تطبق عليها الابواب الاخرى
- ١٠ الاهداف الصهيونية من المفاوضات مع لبنان
- ١٢ لبنان لسورية.. مقابل تعهد من دمشق لقل ابيب!
- ١٤ جبهة الخليج كتاب مفتوح امام العراق
- ١٥ ماذا جرى في المؤتمر الخامس لاتحاد المحامين العرب بتونس؟
- ١٦ إبتكاراً مصرياً جديداً في اول معرض دولي للسلاح بالقاهرة
- ١٨ قصة اغرب من الخيال في ليبيا: شنقوه فلم يمت.. فأكملوا اعدامه بالسّم
- ٢٠ أي بلد ثالث يخافه المغرب.. وإسبانيا؟

الوطن المحتل

- ٢٤ من وجهة نظر الصهيونية.. هذا هو المازق التاريخي للكيان الصهيوني
- ٢٨ همان مبارك في بون وباريس: بعث بيان البندقيّة واستعادة الدور المفقود
- ٢٩ كانت المرأة - الرمز - في تاريخ الهند الحديث.. فماذا بعدها؟

اقتصاد

- ٣٤ السودان يمنح الخاشقجي نصف امتيازات النفط
- ٣٥ ٦ ملايين إنسان مهددون بالموت في انيوليا

ثقافة

- ٤٢ الذكري الخمسون لابي القاسم الشابي
- ٤٤ فنانون عراقيون معاصرون يعرضون في باريس

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقيه / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Tv/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 Dfl.

بين الخبراء وكبار المحللين عبر شاشات المحطات التلفزيونية الرئيسية الأربع اتفق هؤلاء جميعاً على أن فوز ريغان هو تفويض شعبي عام وساحق له بالحكم لأربع سنوات أخرى، وقال عنه جيمس بيكر رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض بأنه - أي التفويض - سيمنح الرئيس قوة سياسية ضخمة، بل لقد اضطر حتى توماس أونيل المتحدث باسم مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب الديمقراطي إلى القول وبوجه جامد: «أن للرئيس ريغان شعبية هائلة، وهي التي مكنته من الفوز وليس شعبية حزبه». ثم أضاف: «يبدو لي أن ريغان هو أكثر وأفضل من استخدم التلفزيون للتأثير على الناس مباشرة».

هل هذه التعليقات مجرد تعبير عن حماس انتخابي، أم أنها تعكس الواقع؟
ان نظرة سريعة على نتائج الانتخابات تؤكد أن التعليقات مبنية على أساس متين، والانفعال الذي بدا على انصار ريغان هو مزيج من فرح الانتصار، وعدم توقع أن يكون الفوز بهذا الحجم الساحق.

لقد حصل مونديل على ثلاثة عشر صوتاً من أصوات الولايات الانتخابية مقابل ٢٥ صوتاً حصل عليها ريغان، علماً بأن الحد الأدنى لمرشح الرئاسة من هذه الأصوات هو ٢٧٠ صوتاً، وهذه الأصوات هي حصة كل ولاية من الأصوات الانتخابية، ولقد حصل مونديل على هذه النسبة من ولايته الأصلية منيسوتا فقط ومن مقاطعة كولومبيا، أما بقية الولايات التسعة والأربعين فقد صوتت كلها لريغان وبحماس هائل، وكانت النسبة المئوية للأصوات الانتخابية العامة هي التالية:

ريغان حصل على ٥٩٪ مقابل ٤١٪ حصل عليها مونديل.

أما بالنسبة لانتخابات الكونغرس وحكام الولايات فقد حقق الجمهوريون تقدماً بسيطاً في مجلس النواب الذي حافظ الديمقراطيون على سيطرتهم عليه، فيما خسر الجمهوريون مقعداً واحداً في مجلس الشيوخ. لقد كانت مقاعد الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ قبل الانتخابات ٥٥ مقعداً مقابل ٤٥ مقعداً للديمقراطيين. أما بعد الانتخابات فقد أصبحت ٥٣ مقعداً للجمهوريين و ٤٧ مقعداً للديمقراطيين وفي مجلس النواب كانت المقاعد الديمقراطية ٢٦٦ مقعداً



ريغان... بين العمل من أجل الكرسي والعمل من أجل التاريخ

هل سيدخل ريغان التاريخ كأحد عمالقة أميركا؟

..وبقي الكاوبوي في البيت الأبيض!

ريغان مرشح لاتباع سياسة أكثر التصاقاً بالمصالح الأميركية وأولوياته - حتى الآن - التفاهم مع السوفييات.. الحرب العراقية - الإيرانية... وتطوير «مبادرته» بشكل طفيف

نيويورك - بالهاتف من صلاح المختار

وهو يحيي جماهيره في كاليفورنيا عقب فوزه الساحق قال رونالد ريغان: «العادة الجيدة يصعب تحطيمها». فالتهمت الأكف بالتصفيق رداً على إشارة ريغان إلى ثبات، بل وزيادة دعم الناخبين له.

قبله بفترة قصيرة اعتلى وولتر مونديل منصة الحملة الانتخابية في ولاية منيسوتا وهو يحاول إبقاء ابتسامته المصطنعة على وجهه ليعلن رسمياً هزيمته قبل أن ينتهي فرز الأصوات وليقول: لقد اتصلت بريغان وهنأته بالفوز.

قبل أن تغلق صناديق الاقتراع رسمياً أعلنت المحطات الرئيسية الثلاثة (A.B.C) (C.B.S) M.P.C

عن فوز ريغان وقد أحدث ذلك ضجة وبلبلة إعتبرت ضربة لناخبي مونديل، ومع ذلك استمرت الأخبار كل بضعة دقائق تحمل أخبار التعزيز الهائل لفوز ريغان حتى صباح الأربعاء حيث اكتملت العملية الانتخابية لانتخاب رئيس جديد ومجلسي النواب والشيوخ وحكام الولايات.

نصر ساحق

مراسلة محطة C.N.N وهي المحطة الرئيسية الوحيدة التي تجنبت الإعلان عن فوز ريغان قبل انتهاء فرز الأصوات، وصفت فوز ريغان كآلاتي:

«لقد سجل رونالد ريغان انتصاراً لم يسبق له مثيل منذ عهد الرئيس روزفلت عام ١٩٣٦». وأثناء النقاش

الحملاط والدعايات الإعلامية. ففي واشنطن قالت الصحف الأميركية أن تكاليف حملات ريغان ومونديل لهذا العام بلغت ٣ مليارات دولار.

أفضل دور مثله:

الرئيس الأميركي

ريغان هو الرئيس الـ ٤٠ للولايات المتحدة من مواليد عام ١٩١١، وهو ثاني أبناء بائع أحذية لآب أيرلندي الأصل وأم اسكتلندية. بدأ التمثيل السينمائي عام ١٩٣٧، وكان أول فيلم له يحمل اسم «الحب في الهواء». وكان من انصار الحزب الديمقراطي حتى عام ١٩٦٢ حين انضم إلى الحزب الجمهوري.

يقول عنه الأميركيون، إنه فشل في جميع الأدوار السينمائية التي لعبها في الماضي. ولم ينجح سوى في تمثيل دور الرئيس في البيت الأبيض! □

تلميع صورة بوش!

من الشخصيات السياسية التي تقف إلى جانب ريغان في صنع القرار الأميركي، نائبه جورج بوش، ذو الشخصية القوية، التي تثير جدلاً واسعاً في أميركا.

ويتوقع أن يعطي ريغان نائبه بوش صلاحيات إضافية في عملية صنع السياسة الأميركية على المستويين الداخلي والخارجي لتلميعه كمرشح محتمل عن الحزب الجمهوري عام ١٩٨٨. □

إشارات

٣ مليارات دولار تكاليف الدعاية

مع كل انتخابات رئاسية أميركية يلتفت العالم عند برامج الحزبين: الجمهوري والديمقراطي. ويتوقف الأميركيون عند الشخصيتين المرشحتين، وإيهما الأقوى تأثيراً والأكثر جاذبية. وفي هذه الانتخابات خفايا كثيرة، منها تكاليف

ومستواها ورغم ذلك فشلت فشلا ذريعا بممارسة جزء من تأثير التلفزيون، ففي الاسابيع الماضية نشرت عدة افتتاحيات ومقالات حثت فيها الرأي العام على دعم مونديل ومع ذلك لم تنجح في الوصول الى هدفها. لقد كانت ابتسامات ريغان ونكاته ومظاهر الحيوية فيه، وسلوكه الابوي وثقته الواضحة بالنفس عوامل ترسخ لشعبيته، حتى ان خسارته للمناظرة الاولى مع مونديل لم تؤثر على مزاج الرأي العام مع انها كانت ستؤدي لخسارة اي مرشح لا يملك مزايا ريغان الشخصية.

الدور الصهيوني

لعل فوز السيناتور جيسي هيلمز مرة اخرى في ولاية نورث كاراينا هو أحد أبرز ظواهر الحملة الانتخابية، إذ انه هو ومنافسه الصهيوني قد صرفا على الحملة الانتخابية مبالغ لم تصرف على اية حملة في التاريخ لانتخاب عضو في مجلس الشيوخ الاميركي، وأهم ما في موضوع السيناتور هيلمز وهو جمهوري محافظ من انصار ريغان هو ان اللوبي الصهيوني يركز منذ سنوات على اسقاطه ولذلك شن حملات ضخمة في الصحف وفي التجمعات وعبر ملايين الرسائل للمواطنين الاميركيين من اجل دحره، ولقد استلمت انا شخصا أكثر من عشرين رسالة معمة للرأي العام الاميركي تحثني على عدم انتخاب هيلمز والعمل على دحره رغم انني اجنبي ولست مواطنا اميركيا، ورغم هذا فان هيلمز فاز فوزا ساحقا والحق هزيمة كبرى بمنافسه الصهيوني وهذه ظاهرة جديدة بالانتباه لسبب بسيط هو انها تعكس حقيقة ان اللوبي الصهيوني رغم كل نفوذه الكبير لا يستطيع فعل كل شيء كما يقول البعض، وسبب كره الصهاينة لهيلمز بسيط، وهو انه يعمل تحت شعار اميركا أولا، وهذا يعني اخضاع السياسة الخارجية لعامل واحد هو المصلحة الاميركية وليس مصلحة «اسرائيل» أو غيرها.

ولقد كان واضحا ان التجمعات اليهودية والصهيونية تتعاطف مع مونديل أكثر مما تتعاطف مع ريغان، لأن الاول ضعيف ومنبسط كليا لها، اما ريغان فرغم دعمه الواسع «لاسرائيل» الا انه رئيس قوي ومدعوم من قبل قوى باعثها الاساسي هو تنمية

وداخلها. وقد تعزز هذا الاتجاه بالخطوة الذكية لريغان في الشهرين الماضيين، والتي تمثلت بمد يد الصداقة للاتحاد السوفياتي، وبذلك جمع بين عنصرين من عناصر المزاج الاميركي الراهن، وهما ضرورة بناء اميركا القوية جنبا الى جنب مع ضرورة بروز روح التفاهم مع السوفيات.

سحر التلفزيون

ملاحظة توماس اونيل رئيس مجلس النواب عن استخدام ريغان للتلفزيون لتعزيز شعبيته كانت صحيحة جدا، فالتلفزيون في اميركا اليوم هو الاداة الأكثر فاعلية في التأثير على الرأي العام في مجتمع حضري معقد جدا، اندثرت فيه العلاقات السابقة للعصر الصناعي، ولم تعد هناك وسيلة قوية وسريعة للارتباط افضل من التلفزيون، وهنا يمكن الإشارة الى ظاهرة مهنية يجب ان تقلق الصحفيين الذين لا يعملون في التلفزيون، وهي تدهور دور الصحافة امام زحف التلفزيون الهائل، إذ ان المعروف ان صحيفة «النيويورك تايمز» على سبيل المثال هي واحدة من أبرز وأهم الصحف العالمية في تأثيرها



رامسفيلد... هذه اولويات الرئاسة الثانية

مقابل ١٦٧ مقعدا للجمهوريين أما الآن فقد حصل الجمهوريون على ١٧٥ مقعدا ونقصت مقاعد الديمقراطيين فأصبحت ٢٤٨ مقعدا.

وعلى صعيد انتخابات حكام الولايات فمن مجموع ١٣ منصبا جرت الانتخابات حولها حصل الجمهوريون على ثمانية منها وانتزع الديمقراطيون بصعوبة اربعة مناصب وبقي مقعد واحد غير محدد الهوية.

ظواهر بارزة

من بين اهم الظواهر التي لفت انتباه المراقبين هنا، كانت حصول ريغان على نسبة عالية جدا من الاصوات لم يتوقعها اشد المتحمسين له، فصحيح ان الاغلبية الساحقة كانت تتوقع فوزه الا ان الترجيح كان ان يفوز باغلبية كبيرة ولكن ليست ساحقة، ويُفسر هذا الفوز الساحق على انه نتاج عدة عوامل من أبرزها اقتناع قطاعات كبيرة من الرأي العام بأن ريغان قد ابتدأ عملية ايجابية وهي تحسين الاوضاع الاقتصادية، لذلك فان عليه ان يكملها لقطف الثمار الناضجة المتوقعة، يضاف الى ذلك ان الموجة السائدة الآن هي الميل الى المحافظة لدرجة ان الشباب الاميركي قد انخرط فيها وصوت لريغان ضد الاتجاه الليبرالي. وبروز هذه الموجة هو تعبير عن عدم الثقة بالقيم الليبرالية التي جربت في العقود الماضية، وضمن هذا الاطار برز واضحا ان الموجة الدينية داخل اميركا ومنع الاجهاض كانا إتجاها شعبيا قويا.

اما دور السن فهو الآخر لعب دورا عكسيا، إذ بخلاف ما أراد مونديل والديمقراطيون حينما شككوا بجدارة ريغان بسبب بلوغه سن الرابعة والسبعين، فان الرأي العام خصوصا الشباب قد اعتبر كبر سن ريغان ضمانا اساسية لاستمرار عقلية «الاب الحنون»، بممارسة تأثيرها عند صنع القرار في اميركا. واخيرا فان الرأي العام الاميركي الذي نسي تجربة فيتنام وعاد يحث على ممارسة اميركا لدور اقوى عالميا قد وجد في مونديل عامل تذكير سلبي بحالات الضعف والانحطاط التي اقترنت بادرارة الرئيس السابق جيمي كارتر، والذي شغل مونديل منصب نائب له، ولذلك فان الرأي العام اتجه نحو ريغان كتعبير عن رغبته في العمل تحت ادارة رئيس قوي عالميا

المتقاعد فيرنون وليامز □

ريغان الهدف القادم!

صاحبت اعادة انتخاب الرئيس ريغان مرة ثانية محاولة اغتيال أحد موظفي حملته الانتخابية في بوسطن. وقد استطاع الشخص الذي اطلق الرصاصتين الفرار وهو يصيح: «ريغان هو هدي القادم» □

اختير مونديل.. ليخسر امام ريغان!

يخطط الحزب الديمقراطي منذ الآن لخوض معركة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٨. ويبدو حتى الآن ان السيناتور ادوارد

رجال الرئيس

أكدت مصادر دبلوماسية مطلعة في واشنطن، ان ريغان طلب من جورج شولتز البقاء وزيرا للخارجية. ويأمل شولتز ان يستطيع ان يفعل شيئا ما خلال مدة بقائه، في لبنان وفي الشرق الأوسط بعد سقوط اتفاق السابع عشر من ايار الذي كان يدعمه بقوة.

وتقول المصادر نفسها ان ريغان طلب ايضا من وزير دفاعه كاسبار وينبرغر البقاء ايضا في منصبه، على الرغم من ان عين وينبرغر على وزارة الخارجية التي يامل ان يحتلها بعد تقاعد شولتز. وتؤكد المصادر ايها ان وليام كيسي مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية سيطر من منصبه بسبب عصبية الزائدة.. وسيجل محله الجنرال

كينيدي شقيق الرئيس جون كينيدي سيكون المرشح المتوقع. وكان كينيدي لا يرشح نفسه خوفا من الاغتيال، خصوصا، وان شقيقه جون وروبرت اغتيل في السابق.

وتقول انباء شبه مؤكدة في واشنطن ان ادوارد كينيدي ومؤيديه في الحزب الديمقراطي هم الذين وقفوا وراء ترشيح ولتر مونديل، ضد الرئيس ريغان، واحبطوا تقدم المرشح الديمقراطي غاري هارت، باعتبار انه ليس هناك من يستطيع ان يخسر امام ريغان افضل من مونديل، الذي من شدة تأثير الخسارة عليه اعلن فيما بعد اعتزاله السياسة، ولتبقى الطريق مفتوحة امام ادوارد كينيدي.. لا امام غاري هارت الذي حاول ان يستولي على المدرسة «الكينيدي» في السياسة الاميركية. □

رغم تأكيدات التحالفين الديمقراطي والوطني
بأن طريق المجلس .. مسدود!

الأردن يتجاوز مرحلة الترحيب ويجهز مستلزمات انعقاد المجلس الوطني

عمان - من فهد الريماوي:

كالرمال المتحركة بات الوضع الفلسطيني الذي لا يستقر على حال أو يرسو على بر أو يعرف لخلافاته وللهمجة عليه نهاية.

الاجتماعات ما زالت تتواصل بين الفصائل الفلسطينية من اليمن الديمقراطي والشامي في أقصى جنوب شرق الوطن العربي الى الجزائر وتونس في أقصى شمال غربه، مروراً بعدة عواصم عربية منها



أبو الهول: بدأ الإعداد للمجلس

ويقال هنا وعلى نطاق واسع بأن ريغان ومساعديه الرئيسيين مقتنعون بأن الوقت قد حان لوضع حد للحرب بالطرق السلمية.

وبالنسبة للصراع العربي - الصهيوني فإن ريغان مقتنع بضرورة احياء مبادرته، ولكن بعد اجراء تعديل طفيف عليها كما يقول المراقبون من اجل ارضاء سورية و «اسرائيل» واجتذاب الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبما ان تعديلات كهذه عملية يصعب الوصول اليها في المدى المنظور فإن الاتجاه الغالب الآن هو العمل على اكمال حل الازمة اللبنانية وبطريقة تؤمن حصول تفاهم «سوري - اسرائيلي» غير مباشر وتقارب مصري - اردني مع سورية كخطوة اساسية نحو اجراء التعديلات على مبادرة ريغان لعام ٨٢ وربما بسبب هذه الحقيقة لم يورد دونالد رامسفيلد أزمة الشرق الاوسط ضمن تسلسل الاولويات الذي ذكره في مقابله التلفزيونية عقب فوز ريغان.

حرية التحرك

ان هذه الملاحظات الاساسية شبه مؤكدة خصوصاً وان ريغان قد كسب شعبية اضافية جعلته قادراً على اضعاف النفوذ الذي يملكه الحزب الديمقراطي في مجلس النواب، ويحد من قدرة معارضيه على عرقلة سياساته الخارجية، ويمكن القول ان اللعبة التي سيمارسها الحزب الديمقراطي هي محاولة الفصل بين شعبية ريغان الحالية وشعبية الحزب الجمهوري، وذلك لمنع تجسير شعبية ريغان لحزبه بعد تركه للرئاسة. وقد قال ذلك بصورة غير مباشرة توماس أونيل رئيس مجلس النواب، ولهذا فإن ريغان ازاء خيارات تاريخية معقدة وهو الآن متحرر من الضغوط الانتخابية، بسبب عدم السماح له في الترشح للمرة الثالثة، وهو الآن يملك شعبية طاغية تسمح له بالصدام المباشر مع مجلس النواب. واخيراً فإن اوضاع اميركا الداخلية والدولية تضغط عليه لاتخاذ قرارات حاسمة لم يستطع الاقدام عليها الرؤساء الذين سبقوه.

من هنا يمكن القول ان ريغان مرشح للاقدام على خطوات اساسية في السياسة الخارجية ليس فقط لكي يدخل التاريخ كرئيس تاريخي افتقر اليه المسرح السياسي الأميركي منذ اغتيال جون كينيدي، بل ايضا لتجسير منجزاته لحزبه وجعله يكتسح الحزب الديمقراطي بمجلس النواب، هذا اذا سمح له العمر بأن يكمل السنوات الاربع القادمة.

وهذا الاتجاه بالذات هو الذي يراهن عليه الديمقراطيون على الأرجح في سعيهم لاضعاف الحزب الجمهوري، إذ انهم يرون ان ريغان لن ينجح في حل العضلات الاساسية في العلاقات الدولية بسبب تعقدها الشديد وبالتالي فإن اقدامه على خطوات اساسية جديدة سيقود ليس فقط الى تحطيم شعبيته بل والى اضعاف الحزب الجمهوري ايضا والتمهيد لفوز الحزب الديمقراطي بالحملة الانتخابية القادمة. ومن هذا المنطلق قال مراسل محطة تلفزيون C.N.N. شارلس برياور بأن هناك من يقول بأن ريغان سيعمل من اجل التاريخ وليس من اجل الكرسي، وهذا يعني تحديداً انه يريد دخول التاريخ كأحد عمالقة اميركا. □

المصالح الأميركية العالمية، سواء اتفق ذلك مع مصالح «اسرائيل» أو لم يتفق، وهذا يعني ان ريغان مرشح لاتباع سياسة أكثر التصاقاً بالمصالح الأميركية الاساسية من سابقيه او منافسيه، ولكن العين الصهيونية ترى كل شيء بوضوح وقد اكتشفت مبكراً ان مزاج الرأي العام مع ريغان وليس مع مونديل، وان ريغان في حالة فوزه سيكون أكثر تحراً من السابق في تعامله مع القضايا الخارجية، لذلك برز اتجاه صهيوني منذ شهور يقوم على عدم استفزاز ريغان والعمل على كسب وده من خلال دعمه جزئياً وتقسيم الاصوات بينه وبين مونديل.

التغيير وهم ام حقيقة

حينما سُئل بيكر عن احتمالات تغيير اعضاء في ادارة ريغان اجاب: «اذا لم يبد اي عضو في الادارة رغبته في الانسحاب فإن ريغان يفضل عدم اجراء تغييرات كبيرة في ادارته». وهذا الجواب المقتضب يعتمد يؤكد الشائعات المنتشرة منذ شهور، والتي تقول بأن بعض المناصب قد تشهد تبديلاً مثل وزارة الخارجية او مستشاري الرئيس ريغان، وهناك من يقول بأن جورج شولتز وزير الخارجية يريد التخلي عن منصبه، وان كاسبار واينبرغر وزير الدفاع يطمح في احتلال منصب وزير الخارجية، واذا حصل ذلك فإنه سيؤمّن قدراً اكبر من الانسجام بين الرئيس ووزارة الخارجية، لان شولتز رغم انسجامه مع ريغان، لديه وجهات نظر خاصة مختلفة ازاء بعض القضايا الخارجية.

اما على صعيد السياسة الخارجية فإن التغييرات المحتملة لن تكون اساسية، بل ستكون امتداداً لما ركز عليه ريغان في الشهرين الماضيين وبشكل خاص العلاقة مع السوفيات والوضع في الشرق الاوسط، وقد قال ريغان وهو يعلق على فوزه: «ان اللبلة هي ليست نهاية كل شيء بل بداية كل شيء»... ثم قال: «ستكون السيطرة على الاسلحة هي المهمة الاولى».

وفي خطابه الاحتفالي بفوزه نائباً للرئيس قال جورج بوش: «ان المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من الانتعاش الاقتصادي في الداخل والسلام في الخارج». وهذه الفقرة المقتضبة اضاف اليها بعض الوضوح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق والمبعوث الشخصي السابق ايضا للرئيس ريغان بقوله بانه متفائل بخصوص الشرق الاوسط للسنوات الاربع القادمة بعد فوز ريغان حيث ان الحرب العراقية - الايرانية قد خفت ولبنان استنفذ نفسه، والحكومة «الاسرائيلية» تطور نظاماً سياسياً اقوى في الداخل، وهذه التطورات حسب ما قال رامسفيلد تجعل فرصة حدوث تقدم أكثر قوة وبروزاً.

في ضوء هذه الكلمات المقتضبة ومتابعة خطر ريغان السياسي يمكن القول بأن ترتيب اولويات ريغان في المرحلة المقبلة سيكون كالآتي:

العمل على التفاهم مع السوفيات حول مختلف القضايا الدولية وابرزها الحد من سباق التسلح. اما القضية الثانية وحسب تسلسل الاولويات التي طرحها رامسفيلد فستكون التعامل مع الحرب العراقية - الايرانية والعمل على ايجاد حل سلمي لها يضمن مصالح العراق وايران سوية وبطريقة هادئة وبطيئة نسبياً.

دمشق وعمان.

غير ان موضوع الوحدة الوطنية الشاملة او مسألة الفرز الواضح والطلاق البائن ما زالت تراوح مكانها، فلا طلاق ولا وفاق بل حالة من الميوعة التي كثيراً ما يتم التعبير عنها في المناورات المتوالية والستائر الدخانية الاعلامية وخلق الاوراق وتخلخل التحالفات التنظيمية.

ورغم ان اللجنة المركزية لحركة فتح تعلن بوضوح ان ما جرى في الجزائر يعتبر آخر حوار بينها وبين التحالف الديمقراطي لأن المتحاورين لم يتوصلوا الى قرار، ولأن الجزائر ما زالت على موقفها، ورغم ان وفداً يضم ابو الهول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، المسؤول عن الأمن المركزي للحركة ورفيق الانتشة وابو جهاد عضوي اللجنة المركزية قد وصلوا الى عمان بهدف اعداد الترتيبات لعقد المجلس الوطني الفلسطيني بمن يحضر، الا ان مصادر «التحالف الديمقراطي» ما زالت تؤكد ان فتح تحاول استخدام الأردن كورقة ضغط يمارسها «ابو عمار» على التحالفين الوطني والديمقراطي بغية تليين مواقفهما ازاء عقد الاجتماع.

وبينما تشير مصادر اللجنة المركزية لحركة فتح الى ان الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني وجهة التحرير العربية سوف تحضر انعقاد المجلس الوطني في الأردن، الى جانب ممثلي اللجنة المركزية وعدد من المستقلين وكذلك الوافدين من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، تؤكد مصادر «التحالف الديمقراطي» ان الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، وهما من اركان هذا التحالف لن يحضرا مجلساً وطنياً في الأردن وبالتالي فان اللجنة المركزية لن تغامر بعقد المجلس في عمان خوفاً على هذين الفريقين اللذين يعلنان استعدادهما لحضور انعقاد المجلس الى جوار فتح في اي عاصمة عربية عدا عمان وبغداد.

ورغم ان مصادر اللجنة المركزية تؤكد ان تنسيقاً

كاملاً بين الأردن ومنظمة التحرير سوف يظهر للعيان قريباً جداً خصوصاً بعد اعادة انتخاب الرئيس الأميركي ريغان، وان هذا التنسيق المناطبة التعاطي مع طروحات التسوية سوف يعبر عن نفسه بعقد المجلس الوطني فوق التراب الأردني، الا ان مصادر «التحالف الديمقراطي» تشير الى ان الأردن نفسه ليس متحمساً لعقد المجلس الوطني في عمان، فالملك حسين ابلغ ياسر عرفات - على حد قولهم - باستعداد الأردن باستضافة المؤتمر في حال رفض كل الدول على ان يتم ابلان الأردن قبل خمسة عشر يوماً من الموعد المحدد، كما ان هناك فريقاً لدى السلطة الأردنية - والكلام ما يزال للتحالف الديمقراطي - يقول بضرورة تجنب انعقاد المجلس بالأردن وذلك تحاشياً للصدام مع سورية وتحالفاتها الفلسطينية على الصعيدين السياسي والأمني، خصوصاً وان عدة جهات فلسطينية وعربية واسلامية متطرفة تهدد بالقيام باعمال عنوانية في الأردن، وقد اتخذت السلطات الأردنية على اثر ذلك عدة اجراءات أمنية منها اغلاق ابواب السفارة الأميركية في عمان لثلاثة ايام وتشديد الحراسات على السفارات الغربية والوزارات والدوائر الرسمية الأردنية.

وبينما تؤكد مصادر اللجنة المركزية لحركة فتح انها قد اتخذت قراراً نهائياً بعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وان الاجتماعين اللذين تما مؤخر برئاسة ياسر عرفات للمجلسين الثوري في تونس والعسكري في اليمن الشمالي قد اقرا رأي اللجنة المركزية ووافقاها على قرارها بعقد المجلس الوطني في عمان وبمن يحضر، تروج اوساط «التحالف الديمقراطي»، ان اجتماعاً للجنة المركزية وللتحالف سوف يتم في العاشر من الشهر الجاري بهدف تجاوز مازق المجلس الوطني والالتفاف عليه من خلال تفعيل المؤسسات الاخرى لمنظمة التحرير مثل المجلس المركزي واللجنة التنفيذية.

وتذهب هذه الاوساط الى ابعد من ذلك فتقول ان

الاحزاب الشيوعية العربية التي عقدت في عدن مؤخراً اجتماعاً لها مع اطراف «التحالف الديمقراطي» برعاية الحزب الاشتراكي اليمني نصحت بضرورة تأجيل انعقاد المجلس الوطني والاستعاضة عنه بتفعيل المؤسسات الفلسطينية الاخرى مع مواصلة نهج الحوار مع مختلف الفرقاء في حركة المقاومة الفلسطينية.

هذا ما يطرحه الجانبان: «التحالف الديمقراطي» واللجنة المركزية لحركة فتح اما موقف «التحالف الوطني» الموالي لدمشق فما زال على حاله لم يتغير رغم الحوارات المتكررة مع رموزه في كل من عدن والجزائر. «الطلیعة العربية»، ومن خلال ما سمعته من اطروحات متباعدة للفرقاء الثلاثة في اللجنة المركزية والتحالف الوطني والآخر الديمقراطي وما تردده مصادرهما هذا، تشير الى ان اللجنة المركزية لحركة فتح سوف تدعو قبل العشرين من الشهر الجاري الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان بأي عدد يحضر من الاعضاء.

وعلمت «الطلیعة العربية» من خلال هذه المصادر ايضاً ان الاجتماع الذي عقده وقد فتح المؤلف من «ابو الهول»، ورفيق الانتشة، و«ابو جهاد»، و«ابو المعصم»، قائد جيش التحرير مع الوفد الأردني المكون من سليمان عرار نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وشوكت محمود وزير شؤون الأرض المحتلة، وطاهر المصري وزير الخارجية يوم الثلاثاء الماضي تم فيه ابلان الوفد الفلسطيني بترحيب الأردن بعقد المؤتمر في عمان كما تم تحديد المدينة الرياضية الواقعة في العاصمة الأردنية لتكون مقراً لاجتماع المجلس، وتحديد عدد من الفنادق لنزول الوافدين كما تم رفع الفيتو الأردني عن اي اسم فلسطيني يرغب في حضور دورة المجلس الوطني كمشارك او مراقب أياً كانت التحفظات الأمنية الأردنية عليه.

وقد غادر «ابو الهول» الذي انيطت به ادارة شؤون الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان والاشراف على التنسيق بين أجهزة فتح والسلطات الأردنية غادر عمان الى تونس يوم الاربعاء الماضي حاملاً ما تم التوصل اليه مع المسؤولين الأردنيين، وسوف يعود الى العاصمة الأردنية خلال الاسبوع الحالي.

وعلمت «الطلیعة العربية» ان مؤتمراً شعبياً موازياً سوف يعقد من قبل الفعاليات الفلسطينية الموالية للقيادة الفلسطينية وذلك خلال انعقاد المجلس الوطني بهدف تدعيم الشرعية الفلسطينية وتعويضها عن مقاطعة التحالفين الوطني والديمقراطي وعدد من المستقلين، لانعقاد المجلس الوطني الذي يتوقع ان يعقد في الخامس والعشرين من الشهر الحالي كما يتوقع ان ينتخب لجنة لجنة تنفيذية جديدة برئاسة عرفات.

اخيراً ذكرت مصادر موثوقة في حركة فتح انه قد تم تجهيز مقر اضافي لـ «ابو عمار» في العاصمة الأردنية، كما ان عدة أجهزة ومؤسسات اعلامية ومالية تابعة لحركة فتح سوف تنتقل تدريجياً من تونس الى عمان. وبعد هل اقتربت ساعة الفرز على الساحة الفلسطينية؟

لعل الاسبوع الحالي هو الحاسم وهو الذي قد يحمل الجواب النهائي. □



المجلس الوطني... عمان آخر المطاف

وفي كل هذا «التناوب» يكمن العمل لكسب الوقت وترك الازمة مفتوحة الابواب بانتظار شيء ما!!

- وعلى صعيد مفاوضات «الترتيبات الامنية» و«الانسحاب الاسرائيلي» يجري الشيء نفسه.. فمن جهة يشعل حافظ اسد الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية كي تشترك في المفاوضات ومن جهة اخرى يوحي لبعض الوزراء ب«المغيبة» كي لا تتمكن الحكومة من تشكيل وفد لها الى تلك المفاوضات..

- وعلى مستوى المفاوضات السياسية مع الولايات المتحدة تجري الامور بالطريقة ذاتها.. فتتكرر زيارات مورفي وتبقى الابواب مفتوحة والطرق سالكة بين دمشق وواشنطن، بالرغم من كل صيحات اجهزة الاعلام السورية وادعاءاتها بان وراء التحركات الاميركية مؤامرة ما!!!

كل شيء مؤجل .. الآن!

هذا «التكتيك» الذي يطبع تحركات النظام السوري، يبدو للوهلة الاولى متناقضا مع المجري الاوسع لامور هذا النظام الذي يضعه امام «منعطف الحسم» المصري في لعبته الدولية وما يتفرع عنها من ادوار فرعية وتفصيلية.. لكن التناقض المشار اليه ليس الا تناقضا مظهريا.. فالحرص على كسب اللحظات الاخيرة المتبقية قبل «المنعطف»، ليس في جوهره الا محاولة استثمار لهذه اللحظات في تحسين الشروط التفاوضية عشية مقايضات الحسم والوصول بهذا الاستثمار الى اقصى مدى له.

بدائله.. سلبيات!

فالنظام السوري يدرك تماما ان كل هذه المفاوضات والمسااعي - على اختلاف مستوياتها - لن تبلغ مرحلتها



خدام في زيارته الاخيرة للجميل: «مرطيب» الخواطر مع الجميع!

دمشق المنتظرة عند بوابة البيت الأبيض هل تطبق عليها الابواب الأخرى؟

الوقت «السوري»، ووضعت هذه الازمة ايضا على سكة الترقب بانتظار شيء ما!!

- وعلى صعيد الازمة اللبنانية، لم يعد خافيا على احد ذلك التناوب بين «اضرابات» وزراء المعارضة داخل الحكم عن حضور اجتماعات مجلس الوزراء، وبين دعواتهم الى دمشق او ايفاد مندوبي النظام السوري (الخولي او خدام او الشهابي) الى بيروت لـ«ترطيب خواطر» الجميع، وتأكيد «وحدة الحكومة»: مرة على اساس «الخطة الامنية قبل الاصلاح» ارضاء لرئيس الجمهورية وفريقه، ومرة على اساس «الاصلاح السياسي هو الطريق لتنفيذ الخط الامنية» ارضاء للفريق الآخر....!



رفعت اسد: هدد... ولم يظن شيئا!

كان واضحا خلال الاسابيع الاخيرة ان دبلوماسية النظام السوري كانت تتحرك على اكثر من مستوى وتتعاظم مع اكثر من ازمة في آن واحد... وكان واضحا اكثر ان هذه التحركات جميعها كانت تتم وفق تكتيك محدد هو محاولة كسب الوقت وابقاء جميع الابواب مفتوحة.. وكان هناك شيئا ما لا بد من انتظاره:

- فعلى صعيد ازمة الحكم الداخلية تعاظم حافظ اسد بإيجابية مع وساطة الامير عبد الله... وأصدر مرسوما بتحديد صلاحيات شقيقه رفعت كنائب لرئيس الجمهورية لشؤون الامن القومي مع وعد بان تتم عودته قبل نهاية العام الجاري..

وسواء كانت هناك علاقة ام لا بين هذه الوساطة وبين دفع السعودية للقسط الاخير من مساعداتها للنظام السوري عن هذا العام - وهو الامر الذي تم مؤخرا - فان صيغة تعاظم حافظ اسد مع هذه الازمة لم تكن حاسمة.. الامر الذي اثار غضب شقيقه ودفع به الى التهديد - على لسان خليل احمد الناطق الصحافي بلسانه - بأنه سيلجأ لاصدار بيان عنيف يتعرض فيه لامور وقضايا خطيرة بوصفه «نائبا لرئيس الجمهورية ورئيسا لمحكمة الحزب وعضوا في القيادة القطرية وقائدا لسرايا الدفاع»!

مع ذلك، استمر تحرك الوسطاء لثني رفعت عن هذا التهديد وظلت الازمة تراوح في مكانها بانتظار شيء ما! - وعلى صعيد الازمة مع قيادة منظمة التحرير، فعل حافظ اسد الشيء نفسه.. فما ان شعر بعزم قيادة فتح على حسم الموقف والدعوة الى عقد المجلس الوطني بمن حضر، حتى سارع الى الالقاء للجزائر واليمن الديمقراطي بشيء من الامل في تجديد مساعي وساطتهما. وهكذا كان.. فقد تحرك الوسطاء مستفيدين من مناسبة عيد الثورة الجزائري، وتجددت الاتصالات بين اللجنة المركزية لحركة فتح وبين قيادات «التحالف الديمقراطي».. وعاد الحديث عن احتمال عقد المجلس الوطني في الجزائر على قاعدة اتفاقية عدن التي كان نعيها قد صدر قبل حوالي الاسبوعين.. وبدون ان يحصل اي جديد تجدد كسب

منظمة العمل الشيوعي عن المفاوضات:

لا هي في اطار لجنة الهدنة ولا هي باشراف الأمم المتحدة

منظمة العمل الشيوعي التي تميزت بخطها السياسي المستقل عن مجموعة الأحزاب التي خضعت لهيمنة النظام السوري، وكان آخر مظاهر استقلالها البقاء خارج «الجهة الوطنية الديمقراطية»، والتوجه كلية نحو «جهة المواجهة الوطنية» في الجنوب... اتخذت موقفاً واضحاً من طبخة المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية التي اعطت دمشق الضوء الأخضر لمباشرتها، بل أكثر من ذلك وصفقتها صحافتها بأنها «انتصار للبنان وسورية»! فقد اصدرت المنظمة بياناً جاء فيه أنها «تسجل موقف الرفض الوطني للمفاوضات مع إسرائيل. وتعتبر هذه المفاوضات خياراً محقوفاً بالمخاطر ومحاطاً بالمنزلات من كل جانب».

«فمن حيث الشكل، يتضح تماماً أن هذه المفاوضات الجديدة لا تجري ضمن اطار لجنة الهدنة. ولا تتخذ صيغة المفاوضات غير المباشرة ولا تدور تحت رئاسة ممثلي هيئة الأمم المتحدة. مما يعني أننا امام مفاوضات مباشرة مع إسرائيل تجري في حضور هيئة الأمم المتحدة. ومن دون أي تحديد دقيق لوظيفة هذا الحضور الأمر الذي قد يحوله مجرد حضور شكلي في نهاية المطاف. وإذا كانت هذه المفاوضات ستتم ضمن اطار عسكري محض كما يحرض الحكم اللبناني على التأكيد فإن ذلك لا يشكل على أهميته النسبية مصدر حماية أكيدة للمفاوضات من التحول الى مفاوضات سياسية تحت عناوين عسكرية وبواسطة وفود عسكرية».

أما عن المضمون، فيضيف البيان قائلاً: «وتتضاعف أمامنا منزلقات المفاوضات هنا وتزداد مخاطرها حين نستعيد الشروط التي تتمسك بها إسرائيل سقفاً لأي مفاوضات والأهداف التي تسعى الى تحقيقها من ورائها. أما الترتيبات الأمنية التي ستصير عليها إسرائيل فتتجسد في مطالب وتوجهات بالغة الوضوح منذ اللحظة. وأهمها: توسيع الشريط الحدودي الذي تعتبره تل أبيب مدى أمنياً حيوياً مباشراً للجليل الأعلى، والتمسك باعتبار «جيش لحد» الأداة الرئيسية المقبولة لتولي مهمة الأمن في معظم الجنوب، والسعي لدفع قوات الطوارئ شمالاً بدلاً من السماح لها بالتوجه جنوباً لتكون قاعلة حيث يجب، أي على امتداد الحدود الدولية الأصلية للبنان».

موقف «منظمة العمل» هذا يكتسب أهمية مضاعفة، لا بما يعكسه من تميز، بل من تناقض، بين موقف القوى الوطنية اللبنانية المستقلة وبين الموقف السوري والخاضعين لهيمنة في لبنان، فحسب، بل أيضاً بما يوحي به هذا الموقف من انعكاس لأحد جوانب الخلافات المتعددة التي برزت بين حافظ الأسد والقادة السوفييت خلال زيارة الرئيس السوري لموسكو وفي مقدمتها الخلاف حول موضوع الاتفاق المنفرد على الساحة اللبنانية. □

وضمن وحدتها وتعزيز دورها الكفاحي، الأمور التي لا يمكن أن تتم إلا بخروجها الكلي من تحت هيمنته، ما يزال النظام السوري قادراً على التلويح بما يملكه من امكانيات لتعطيل ذلك الحل، ولتهديد وحدة الثورة الفلسطينية وتبديد قضيتها.

- وبدل السعي للخروج من الشراكة غير المقدسة مع حكام طهران في هذه الحرب السوداء المستمرة ضد الأمة العربية ممثلة بالعراق، وما ينجم عن ذلك من تعطيل لامكانية بناء موقف عربي مؤسس على ميزان قوى فيه الحد الأدنى من التوازن في مواجهة ما تتعرض له الأمة.. ما يزال النظام السوري قادراً على التلويح بورقة قدرته على الاستمرار في تشجيع حكام إيران على الاستمرار في الحرب، كما ورد صراحة في بيانه المشترك مع خامنه ئي، وفي استقباله لمسعود البارزاني..

- وبدلاً من الانسجام مع الدعوة السوفياتية لقيام موقف عربي رسمي موحد وقوي يضغط باتجاه المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الأوسط، يلوح بإمكانية القيام بخرق مضاد لهذه الدعوة عن طريق موافقته على تحقيق اتفاق مع «إسرائيل» وأميركا على الساحة اللبنانية.

٣ - وهو بهذا الاستعراض للامكانيات السلبية، عشية المفاوضات الجديدة مع الولايات المتحدة بعد الانتخابات، يحاول أن يحقق أكثر من غرض في آن واحد:

- فهو من جهة يبتز الأوضاع والانظمة العربية للحصول على المساعدات وتخفيف الضغط والعزلة.. كما يبتز الاتحاد السوفياتي للحفاظ على الغطاء الدولي الذي يزيد من سعر أوراقه على موائد الطرف الدولي الآخر.

- وهو من جهة أخرى، يحاول أن يغري الجانب الأميركي - الصهيوني بهذه القدرات السلبية التي ما يزال قادراً على توظيفها في مخطط تميزيق المنطقة العربية على أسس طائفية ومذهبية وعنصرية وغيره من المخططات التصفية المتصلة به.

٤ - في هذا المجال بالذات، تبدو «اللعبة» واضحة تماماً عندما يفصل النظام السوري نفسه عن المفاوضات «اللبنانية - الإسرائيلية» التي تتم بموافقته.. في حين يأتيها من جانب آخر وأوسع مدى عبر مفاوضاته المباشرة مع الولايات المتحدة.. فالاتفاق على الساحة اللبنانية كان دائماً معروضا بصورة مزدوجة تتضمن اتفاقاً عسكرياً مع لبنان واتفاقاً سياسياً مع سورية.

فالشق الأول يتم في المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية، التي يحاول النظام السوري أن يظهر تجاهها بمظهر غير المتورط.. بل حتى المزايد.. في حين يقوم بدوره و«واجباته» من خلال المفاوضات الأخرى التي يجريها مع مورفي وغيره من المبعوثين الأميركيين.

وهذا - على ما يبدو - هو المسرح الذي يجري إعداده كي تأخذ الأمور من خلاله طريقها الى الحسم، عندما تستقر الإدارة الأميركية الجديدة أو المتجددة، فتصل المفاوضات الى مراحلها الجديدة. □

عدنان بدر

الجديدة قبل فراغ الإدارة الأميركية من «معممة» الانتخابات، وتجديد تعييناتها سواء كانت نتيجتها التجديد للرئيس ريفان أم نجاح المرشح الديمقراطي موندل... فحتى ذلك الوقت لا يمكن أن توضع الأوراق الحقيقية على الموائد... بل يجري التلويح بها عن بعد..

والنظام السوري الذي يدرك تماماً مدى عزلته الداخلية والعربية والدولية، وتهافت أو سقوط الكثير من أوراقه، وفي مقدمتها: الورقة الإيرانية المتأكلة والورقة الفلسطينية المتمردة على هيمنته والورقة السوفياتية التي باتت تتعامل مع الوضع العربي من خلال أفاق أوسع بكثير من نافذة النظام السوري الضيقة.. هذا النظام الذي يدرك ذلك كله يحاول أن يتمسك الى أقصى مدى ممكن بما تبقى بين يديه من أوراق.. وهذا هو جوهر تحركاته الدبلوماسية الحالية:

١ - يريد أن يبقي جميع الابواب مفتوحة، حتى يظل يوحي بأن خياراته عديدة ومتنوعة وطرقته الى تلك الخيارات سالكة.. فتعدد جبهات التفاوض يعطي الانطباع بأن النظام يعيش حالة «رواج» عربي واقليمي ودولي، وبالتالي يمتلك دوراً تتعدد الجهات الطامعة به أو الطامحة الى التعامل معه..

٢ - وإذا كان شعوره بضائقته الحقيقية، يحد من قدرته على التلويح بالامكانيات الإيجابية، كشعارات الوحدة والتحرير والحرب الشعبية وغير ذلك.. فإنه - وهو يسحب هذه الشعارات من التداول - يعي تماماً أنه ما يزال قادراً على التهديد بالأوراق السلبية..

- فبدل الوعد بتحقيق الأمن والتعايش في لبنان ما يزال قادراً على التهديد بتجديد الحروب الأهلية هناك.

- وبدل السعي الجاد لحل أزمة منظمة التحرير



الكيان الصهيونية تريد الانسحاب فعلاً من لبنان. وتقول هذه الأوساط ان الحكومة الصهيونية كانت بحاجة لاطلاق مثل هذه البالونات الملوثة في سماء الشرق الأوسط والعالم، بحيث تحقق من ورائها اهدافاً عدة، وتصيب عصفير كثيرة بحجر واحد. وتتلخص اهداف حكومة بيريز من الكلام المستمر عن الانسحاب بالحقائق التالية:

١ - تخفيف الانتقاد الداخلي لها من جراء وجود جيشها في لبنان، وامتصاص النقمة الداخلية بسبب الخسائر التي تتعرض لها القوات الصهيونية من جراء العمليات التي تقوم بها جبهة المقاومة الوطنية في الجنوب.

٢ - فشل الأهداف السياسية التي أرادت الحكومة الصهيونية تحقيقها من غزو لبنان، عبر ما سمته «عملية سلامة الجليل»، لذلك لجأت حكومة بيريز الى الحديث عن الانسحاب الجزئي، في محاولة منها للالتفاف على الحكومة اللبنانية، ومن ورائها أهل الحكم في دمشق، بهدف تحقيق الترتيبات الأمنية التي تسعى اليها مع لبنان.

٣ - مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة داخل الكيان الصهيوني، بالحديث أيضاً عن قرب موعد الانسحاب. فالانتقادات التي توجه الى الحكومة الصهيونية من الداخل نفسه، تشير الى ان الوضع الاقتصادي المتدهور في الكيان الصهيوني، هو نتيجة العملية العسكرية الواسعة في لبنان. لهذا فالحديث عن الانسحاب من الجنوب، يخفف من الاعتراض على حكومة بيريز ويزيد من شعبيته هو شخصياً.

٤ - تحويل اعتراض الرأي العام العالمي، واجهزة الاعلام في العالم، الى موقف ايجابي من الكيان الصهيوني، عبر الحديث عن ارادة الحكومة بالانسحاب من لبنان، وتغيير الصورة البشعة للكيان الصهيوني بعد حصار بيروت عام ١٩٨٢، والمجازر التي ارتكبتها حكومة بيغن في صبرا وشاتيلا، وما

الأهداف الصهيونية من مفاوضات الانسحاب مع لبنان

إحياء اتفاق ١٧ أيار بصيغتين : عسكرية مع لبنان .. وسياسية مع سورية!

بعض مناطق الجنوب، كما أعلنت ان اتفاق الهدنة الموقع بين لبنان والكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ قد سقط في عام ١٩٦٧، وانه من أجل ان ينسحب الجيش الصهيوني من لبنان، لا بد مفاوضات مباشرة لا تكون برعاية الأمم المتحدة. وقد قبل لبنان رسمياً هذا الموقف، بعد زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام واجتماعه مع رئيس الجمهورية امين الجميل في بكفيا على مدى تسع ساعات في مطلع الشهر الجاري، رغم تصريحه اللاحق الذي أعلن فيه عن الموافقة السورية على المفاوضات «طالما انها برعاية الأمم المتحدة»، بينما هي في الحقيقة غير ذلك!

اذن، الحقيقة الثانية المستفادة من الدرس اللبناني، ان الكلام ليس بديلاً عن العمل، وان الشعارات الكبيرة، لا يمكن ان تختبئ وراءها الحقائق. فليبنان الآن يفاوض الكيان الصهيوني مباشرة، مع احتمال الوصول الى نتائج سلبية، اي الوصول في المفاوضات الى طريق مسدود، والعودة الى نغمة الانسحاب الجزئي الذي يعرف نتائجه المسؤولون اللبنانيون والسوريون، وجميع الأحزاب والمنظمات.

والدبلوماسية المصرية التي فاوضت حكومة الكيان الصهيوني، في السابق، أعلنت ان المفاوضات الصهيوني طرف خبيث وصعب المراس، ويحتاج الى خبراء بعقليته ونفسيته واستراتيجيته وطريقته في التفاوض. لذلك يخشى من ان تؤدي المفاوضات بين الطرفين اللبناني والصهيوني، الى احياء اتفاق السابغ عشر من ايار باسم جديد، عبر تجزئته الى اتفاقين: الأول عسكري مع لبنان، والثاني سياسي مع سورية، كون القوات الصهيونية موجودة في البقاع الغربي على مسافة ٢٥ كيلومتراً من دمشق، وفي جبل الباروك حيث أحدث أجهزة الرادار الالكترونية التي يمكن بها رصد كل التحركات العسكرية في سورية نفسها... وابتعد من ذلك، الى البحر الأحمر.

لماذا أذن الحديث عن الانسحاب؟

ويخشى بعض الأوساط السياسية في لبنان، ان تكون حكومة الرئيس كرامي قد وقعت في فخ «الكلام الحلو» الذي يطلقه بيريز وآخرون عن ان حكومة

النتيجة التي خرجت بها الدبلوماسية اللبنانية، من زيارة نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي الى بعض عواصم المنطقة، ان الوقت مؤات للدخول في مفاوضات «عسكرية» مع حكومة الكيان الصهيوني لتحقيق انسحاب قواتها من جنوب لبنان. والمراقب لكلام المسؤولين اللبنانيين «المتفائل»، عن قرب انسحاب القوات الصهيونية، لا يسعه الا ان يتناوله بكثير من الحذر، لان الكلام وحده لا يصنع الحقيقة، ولأن، أيضاً، كل تحرك ليس بالضرورة يصب فيما يريده المسؤولون: لبنانيون كانوا أم سوريين.

وما يجري على ارض الجنوب، حتى الآن، من ممارسات صهيونية، لا يشير فعلاً الى قرب الانسحاب الشامل، كما ان التصريحات التي يطلقها كبار المسؤولين في حكومة الكيان الصهيوني، بدءاً من رئيسها شمعون بيريز، مروراً بوزير الخارجية اسحق شامير، لا ينبغي ان تكون بالضرورة تعبر عن حقيقة الانسحاب، لأن التجارب علمتنا ان، ثمة، هوة كبيرة بين ما تقوله الحكومة الصهيونية وبين ما تمارسه.. او ما تريد ان تحققه من خلال المفاوضات أياً كان الطرف المتفاوض.

والحقيقة الأولى المستفادة من الدرس اللبناني، ان كل الكلام الذي كان يقال قبل موافقة الحكومة اللبنانية على الدخول في المفاوضات مع الكيان الصهيوني، قد سقط كلياً. وهو كان كلاماً «وطنيّاً» يدخل في باب الشعارات، من مثل الانسحاب الصهيوني «من غير شرط او قيد»، او من مثل «ان اتفاق الهدنة بين لبنان والكيان الصهيوني هو الاساس الوحيد لتحقيق الانسحاب». فاذا كان اتفاق الهدنة، كما كان قد أعلن رئيس الحكومة رشيد كرامي هو الاساس، فلماذا الدخول في المفاوضات اذن؟

في الحقيقة شيء

وفي الاعلام شيء آخر!

للجواب على ذلك يمكن أيضاً القول هنا، ان حكومة الكيان الصهيوني رفضت الانسحاب من جنوب لبنان، من غير الدخول في مفاوضات مباشرة، وهددت بالانسحاب الجزئي الذي قد يؤدي الى اقتتال طائفي في



بيريز: حول الكيان الصهيوني كلامياً الى «حمل»!

تحقيق هكذا اتفاق في مرتفعات الجولان السورية الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني.

على كل حال، المفاوضات اللبنانية - الصهيونية، تحتاج الى وقت طويل للوصول الى نتيجة نهائية لها، والحكومة الصهيونية، وضعت لنفسها «مهلة قصوى» للتوصل الى اتفاق في شأن لبنان مع سورية كما قال وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين الذي اضاف «ان انجاز الانسحاب من لبنان يتم عبر مفاوضات مع سورية». وعلى هذا الكلام تعلق مصادر دبلوماسية يهودية: يبدو ان الحكومة السورية قررت أخيراً السير على طريق التسوية في الشرق الاوسط، ويبقى انه لا بد من معرفة هذه التسوية، اذا كانت منفردة ام شاملة.

وطبيعي ان هذه المفاوضات، اياً كان صورتها وشكلها ونوعها، ليست معزولة عن تطورات الوضعين العربي والدولي. فالواقعة السورية عليها جاءت بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر. وفي توقعات بعض الدبلوماسيين العرب ان ثمة خطوات اخرى سيتخذها الملك حسين، في المستقبل القريب، بالإضافة الى خطوات عربية اخرى، من شأنها التأثير على سير المفاوضات اللبنانية - الصهيونية - السورية. ومن الخطوات المرتقبة التي تخشاها دمشق وبيروت، عقد المجلس الوطني الفلسطيني، وعلان الكونغرس بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، لانه عند ذلك ستصبح فعلاً أزمة الشرق الاوسط كلاً لا يتجزأ، ويصعب على احد من الدول العربية الذهاب في حلول منفردة.

اما الموقف الدولي، فصورته مختلفة كلياً. فواشنطن على الرغم من مجيء مورفي وذهابه، ومجيء ارما كوست وعودته، تبقى مشغولة بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية بترتيب الادارة الجديدة وهيكلتها، لفترة لا تقل عن الشهور الثلاثة، فيما موجات «الاستقصاء والاستطلاع» التي يتركها المبعوثون الأميركيون تدور في بحيرة أزمة الشرق الاوسط.

اما موسكو فلا تزال على موقفها الرامي الى عقد مؤتمر دولي لحل أزمة الشرق الاوسط، والدول المدعوة الى هذا المؤتمر حسب الاقتراح السوفياتي، هي: مصر، الأردن، سورية، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية، والكيان الصهيوني. وهنا ينبغي ان نعرف بوضوح ان موسكو تريد السير على طريق السلام في الشرق الاوسط جنباً الى جنب مع واشنطن التي لا تزال تريد التفرد بتحقيق «السلام» في المنطقة. فكيف يمكن التوفيق بين الجبارين؟ وهل يدخل الصراع الأميركي - السوفياتي على الخط مرة ثانية، فيعرق المفاوضات اللبنانية - الصهيونية - السورية، ام يتم تحقيق «الاتفاقات الإقليمية النموذجية» في المنطقة بين واشنطن وموسكو، كما قال الرئيس الأميركي ريغان في خطابه في الأمم المتحدة موجهاً كلامه الى غروميكو وزير الخارجية السوفياتي؟

اسئلة كثيرة يمكن ان تطرح، والجواب عليها في تطور الوضع العربي أولاً، لأن المغزى الرئيسي يبقى لدى العرب وفي موقفهم، فيما اذا كان سيبقى مشرذماً، ام سيلتقون في النهاية على استراتيجية موحدة؟ □

فواز كلش



رابين: المفاوضات مع لبنان تتم عبر سورية

عمق الأراضي اللبنانية، وزيادة عددها، واعادة النظر في دورها، بحيث تتحول الى قوات فاعلة كتلك الموجودة في سيناء بين مصر والكيان الصهيوني. ٥ - تقبل الحكومة الصهيونية بان يتسلم الجيش اللبناني منطقة نهر الاولي، على ان تتعهد الحكومة اللبنانية بمنع اي عمل مسلح ضد الكيان الصهيوني. ٦ - تريد الحكومة الصهيونية التوصل الى اتفاق مع الحكومة السورية في شأن منطقة البقاع الغربي، يتضمن تعهداً سورياً بمنع اي عمل ضد الكيان الصهيوني انطلاقاً من تلك المنطقة. ولا ترى الحكومة الصهيونية صعوبة في الوصول الى مثل هذا الاتفاق الذي تعتبره مثالياً، خصوصاً، وانها نجحت في



خدام: نحن مؤفقون على المفاوضات

ترتكبه الآن حكومة بيريز في الجنوب من ارباب عبر تدمير البيوت وطرد السكان المعارضين للاحتلال او اعتقالهم.

وتجاه هذه الحقائق شدد الكيان الصهيوني على ضرورة اجراء مفاوضات مباشرة مع لبنان، وكان له ما اراد. على ان تقود هذه المفاوضات الى ترتيب وضع افضل مع لبنان». وبمعنى واضح ان تؤدي الترتيبات الامنية الجديدة الى اتفاق «سلام» شامل مع لبنان، بينما يقود ريتشارد مورفي المفاوضات السياسية مع سورية.

.. وما هي اهداف المفاوضات؟

ويمكن أيضاً تلخيص الأهداف الصهيونية من المفاوضات مع لبنان، بالحقائق التالية:

١ - لا تعتبر الحكومة الصهيونية اتفاق الهدنة المعقود عام ١٩٤٩ أساساً صالحاً للمفاوضات. وقد أعلن أكثر من مسؤول صهيوني ان هذا الاتفاق قدم مات ودفن عام ١٩٦٧، وانه لا بد من ترتيبات امنية جديدة. ٢ - لا تزال الحكومة الصهيونية تعتبر ان المنطقة التي تحددت في اتفاق السابع عشر من ايار، هي التي يجب ان يتم الاتفاق عليها، اي ان تكون حدود الكيان الصهيوني في عمق ٤٥ كيلومتراً داخل الجنوب اللبناني، محمية من اي عمل مسلح ضدها.

٣ - الاعتراف الرسمي من لبنان، بجيش لبنان الجنوبي الذي ينبغي ان يتسلم الأمن في الشريط الحدودي حسب تصريحات المسؤولين في الحكومة الصهيونية.

وفي حال اصرار الحكومة اللبنانية على موقفها من هذا الجيش، لا ترى الحكومة الصهيونية مانعاً من البحث في صيغته بشكل او بآخر، ولديها اقتراحان في هذا المجال: إما تغيير قائد الجيش الحالي انطوان لحد، وتسمية قائد آخر من قبل الحكومة اللبنانية، واما دمج مع وحدات الجيش اللبناني.

٤ - توسيع مهمات قوات الطوارئ الدولية في



الدفاع «الاسرائيلي» امتدح فيه الدور السوري في المنطقة وأكد ضرورة التجاوب مع الاستعداد السوري للتفاهم مع «اسرائيل» حول قضايا مختلفة.

تبلور الموقف الصهيوني

عبر رحلة استغرقت ما يقارب العام، تم خلالها تبادل وجهات النظر بالواسطة بين دمشق والكيان الصهيوني، تبلور الموقف الصهيوني بالموافقة على الانسحاب من جنوب لبنان مقابل تعهدين سوريين: الأول: عدم تقدم القوات السورية بعد الانسحاب «الاسرائيلي». والثاني: منع الاعمال العدائية ضد «اسرائيل» من جنوب لبنان.

تقول صحيفة «النيويورك تايمز» في تقرير لها في يوم ٨٤/١١/٢ حول تصريحات عبد الحليم خدام: ان الذي تريده «اسرائيل» هو وعد سوري بالتقيد بالمطلبين المذكورين بل ان ذلك التقرير يفتن القارئ بان تل ابيب لا تريد من دمشق اكثر من كلمات لأنها اي تل ابيب تدرك حرجا ان تقبل دمشق مطالب تل ابيب كلها. ويقرر هذا الموقف الدكتور جوزف شوربة الذي يحمل جنسية مزدوجة «اسرائيلية - اميركية» حينما يقول: «ان تعزيز الدور السوري في لبنان يعني زيادة



شولتز بدمشق: المشكك رغم تفهم واشنطن للدور السوري

التفوذ السوري في العالم العربي وبالتالي ضمان المزيد من الضعف والعزلة للعراق والمنظمة التحرير الفلسطينية دون ان يترتب على ذلك اي خطر على اسرائيل»، ويضيف: «ورغم كل ما بين سورية واسرائيل من مشاكل الا ان هناك عدوين مشتركين لهما وهما العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبما ان حرباً بسورية اسرائيلية غير مطروحة حتى للنقاش الآن فان تصفية الحسابات العربية هي المهمة المطروحة الآن وبالتالي فان القوة السورية المضافة ستجده لتحطيم او اضعاف قوى عربية اخرى وليس اسرائيل».

اما صحيفة «جويش بريس» اليهودية التي تصدر في نيويورك فتفسر انسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان كالآتي: «لقد دخلت اسرائيل جنوب لبنان بهدف تحطيم البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية واخراجها من لبنان، فماذا حصل؟ بعد ان وجه الجيش الاسرائيلي ضربة مؤذية للمنظمة ادت الى اضعافها عسكرياً بصورة لم يسبق لها مثيل، قامت عناصر من

ما دام الجولان «مثالياً لأمن اسرائيل»!

لبنان لسورية.. مقابل تعهدين من دمشق لتل ابيب!

جوزف شوربة: «رغم ما بين اسرائيل وسورية من مشاكل.. فان هناك عدوين مشتركين لهما: العراق ومنظمة التحرير»!

ابلق بيريز بان اميركا تعتقد بان سورية تلعب دوراً ايجابياً يجب تشجيعه.

وفي تفسير سر التحول «الاسرائيلي» وتبني تل ابيب للموقف الاميركي حول هذا الموضوع، انتشرت في



الشرع: مستعدون للتفاوض... ولكن

الشهور الماضية معلومات تقول بان الادارة الاميركية قد اقنعت الزعامات «الاسرائيلية» المختلفة بان من مصلحة «اسرائيل» التعامل مع النظام السوري بصورة ايجابية، وقد برز هذا الاتجاه واضحاً حتى قبل تغيير حكومة الليكود، حيث ان اذاعة W.E.V.D اليهودية في نيويورك قد ذكرت يوم ٨٤/٣/١ بان تقارير صحافية «اسرائيلية» قد قالت «بان سورية اذا كانت منذ عام ٧٢ وحتى الآن قد منعت اي عمل تخريبي ضد اسرائيل وبقيت الجولان هادئة، فلماذا لا تعطي اسرائيل لبنان لسورية مقابل التعهد السوري بمنع اي عمل تخريبي ضد اسرائيل من لبنان وخلق منطقة عازلة بين شمال اسرائيل وجنوب لبنان»، وتضيف الاذاعة قائلة: «هناك تقارير ديبلوماسية تقول بان السوريين قد ابدوا استعدادهم لاعطاء التعهد مقابل الغاء اتفاقية ١٧ ايار اللبنانية - الاسرائيلية والتسليم بالتفوذ السوري في لبنان». واخيراً وفي الاسبوع الماضي نقلت اذاعة W.E.V.D اليهودية خطاباً مسجلاً لاسحاق رابين وزير

نيويورك - صلاح المختار:

لم تكن مفاجأة ان يقف عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري يوم الخميس ٨٤/١١/١ ليقول ان دمشق ترحب بمفاوضات الانسحاب بين لبنان والكيان الصهيوني، كذلك لم تكن مفاجأة لاحد ان يحاول خدام تغليف موقف بلاده من المفاوضات «الاسرائيلية - اللبنانية» بغطاء من الغموض ورفض اعطاء موقف واضح من الناحية الرسمية، مكتفياً باستبعاد اعطاء الكيان الصهيوني ضمانات سورية بحماية شماله من العمليات المسلحة. ذلك لان ما قاله خدام بوضوح شديد لم يكن اكثر من سياسة متبعة بصورة عملية من قبل نظام دمشق، على الاقل منذ صيف عام ٨٣ حيث بدأت الرحلة السورية باتجاه التفاوض مع الكيان الصهيوني، رغم المعارضة اللفظية، لقاء صفقة كبرى ترعاها واشنطن.

آنذاك انبرت اجهزة الاعلام الاميركية الرئيسية مثل محطة A.B.C في برنامجها الخاص عن سورية وحافظ أسد وصحيفتا النيويورك تايمز والواشنطن بوست لابراز الدور الايجابي للرئيس السوري وضرورة التفاهم معه بدل عزله واهماله ودفعه للالتحاق جدياً بالخط المعادي!

وقد عبر هنري كيسنجر عن هذا الاتجاه حينما انتقد اسلوب جورج شولتز بعزل سورية وعدم اشراكها في المشاورات حول مستقبل لبنان وبسبب هذا التوجه اخذت اوساط «اسرائيلية» وصهيونية اميركية تعبر عن قلقها من هذا التودد الذي تبديه واشنطن تجاه سورية، وانتشرت معلومات تقول بان هناك خلافاً «اميركية - اسرائيلية» حول الموقف من دمشق اساسه قناعة واشنطن بان من الضروري الاعتراف بدور سوري رئيسي في اية تسوية للصراع «العربي - الاسرائيلي» مقابل قول تل ابيب بان حكام دمشق ليسوا موضع ثقة، لكن هذا التناقض الظاهري انحل تلقائياً حينما زار اسحق شامير وزير الخارجية «الاسرائيلي» واشنطن ثم تلت ذلك زيارة شيمون بيريز حيث اعلنت مصادر اميركية في واشنطن بان ريغان

الجيش السوري واتباعهم من الفلسطينيين بالانتفاض على ما تبقى من منظمة التحرير في لبنان وطردتهم من هناك وبذلك أكملت العملية الإسرائيلية، الأمر الذي جعل استمرار الوجود العسكري الإسرائيلي في جنوب لبنان مضرًا لمصلحة إسرائيل».

ويذهب خبير اميركي في شؤون الشرق الاوسط زار الكيان الصهيوني مؤخراً في فهمه لاهداف التفاهم «السوري - الاسرائيلي» بعيداً ليقول: «يبدو لي ان هناك يالطا محلية صغيرة تم التوصل اليها بين سورية واسرائيل وهي تقوم على ادراك كل من الطرفين لنقاط ضعفهما الداخلية والخارجية ومحاولتهما التعويض عنها للوصول الى تفاهم ضمني غير مكتوب».

«اسرائيل» مثلاً يقول الخبير الاميركي دخلت مرحلة معقدة جداً في تاريخها تتمثل في تفاهم الأزمة الاقتصادية على نحو يستحيل السيطرة فيه عليها ومن وجهة أخرى لم يعد الدعم الخارجي يكفي حتى لتخفيف الأزمة، فكيف بلحها؟ وإذا استمر هذا الوضع مع استمرار سياسة «اسرائيل» الخارجية والتي تقوم على المبارزة مع العرب فإن أحداً لن يتوقع «اسرائيل» أشهراً عادية، اما سورية فإن أزمته الاقتصادية هي



الأخرى قاتلة واضيف اليها مقتلان آخران وهما أزمة خلافة حافظ الأسد وفشل الغزو الإيراني للعراق. ان صراع الخلافة قد أحدث شروخاً داخل بنية النظام لن تنتهي الا بتفسيحه او بانتصار احد اطرافه، اما الحرب العراقية - الإيرانية فأنها تلعب دوراً أساسياً في زيادة ضعف النظام داخلياً وعربياً، فكيف تعالج تل أبيب ودمشق هذه المشاكل؟

بالنسبة لتل أبيب كانت وصفة الطبيب هي ان مرضها يحتاج للراحة التامة وهي تعني بلغة السياسة تخفيف التوتر مع العرب والانسحاب المؤقت من ساحة الصراع معهم وبالعكس ذلك فإن الحركة النشطة اي الصراع مع العرب ستجعل المرض يشتد وربما يؤدي بحياة المريض.

اما سورية فإن وصفة الطبيب كانت مختلفة، فيجب تلقي حقن منشطة ومقوية بحيث يتمكن جسد النظام من ابداء قوة غير عادية في ظرف تحييد او ضعف اطراف عديدة.

هنا حصل توافق المصالح بين الكيان الصهيوني وحكام دمشق، فركون الأول الى الراحة التامة هو مطلب طلي لا مفر منه، ودمشق مستعدة لتأمينه لانه يعني الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان وبصيغة تبدو وكأنها نصر للموقف السوري، وهذا النصر يجبر لتعزيز قوة النظام في الداخل ولتقليل فرص مهاجمته أو نقده عربياً بسبب مواقفه من الحرب العراقية - الإيرانية او تمزيقه لمنظمة التحرير الفلسطينية.

تحركات دولية

وهكذا، فإن ترحيب خدام بالمفاوضات «اللبنانية - الاسرائيلية» يأتي في سياق تحرك اوسع وأكبر يجري خلف الكواليس منذ فترة بهدف وضع أسس ترتيبات قادمة للصراع العربي - الصهيوني ومن بين التحركات التي ظهرت على السطح زيارة جيفري هاو وزير خارجية بريطانيا للكيان الصهيوني وأثارته لموضوع الصراع وزيارة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي لدمشق وتل أبيب لبحث نفس الموضوع وزيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لسورية والزيارة التي ستعقبها لشيمنون بيريز لباريس للاطلاع على الردود السورية من خلال المصادر الفرنسية.

هذه التحركات وغيرها كثير، ما هي الا خطوات باتجاه حل ما، وخدام لا يستطيع انكار ما يجري لانه تطور جاد ومتساعد هذه المرة، لا سيما وان الصورة باتت ملبورة الآن والاصطفاف السياسي العربي أخذ في التبدل، والمنطقة مقبلة على تطورات درامية خطيرة، ومن خلال تجميع وتركيب المعلومات المتوفرة لدينا الآن من مصادر مختلفة يمكن رسم السيناريو المتوقع تنفيذه في الشهور القادمة:

في البدء، يمكن القول ان مصادر ديبلوماسية وصحافية اميركية اصرت على عدم كشف هويتها سلطات الاضواء على ما دار بين جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي وفاروق الشرع وزير الخارجية السوري اثناء زيارة الأخير لنيويورك لحضور افتتاح الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

هذا من جهة، اما من جهة ما دار ويدور بين الكيان الصهيوني وسورية فقد سلطت عليه الاضواء جهات متعددة، منها عناصر عليمة من المعارضة السورية في الساحة الأميركية، ديبلوماسيون اوروبيون في الأمم المتحدة لعبت بلدانهم دوراً نشطاً في نقل الرسائل بين دمشق وتل أبيب، وأخيراً صحافيون زاروا المنطقة والتقوا بمسؤولين سوريين و«اسرائيليين» ولبنانيين.

عن الشق الأول قالت المصادر انه اثناء لقاء شولتز - الشرع انتقد الأول الموقف السوري الذي وصفه بالمانع تجاه الارهاب في لبنان، وحث دمشق على ابداء المزيد من التعاون مع اميركا والحرز تجاه الارهابيين، فرد الشرع بان ذلك متوقف على مدى التفهم الاميركي لمشروعية الموقف السوري في لبنان والجولان، وقال شولتز بأن واشنطن تتفهم الموقف السوري وتعترف بمشروعية الكثير من عناصره، اما موضوع مرتفعات الجولان فان واشنطن ما زالت تعتقد بان مصيرها ستقرره المفاوضات وان ضمها «لإسرائيل» لا يحظى بتأييد واشنطن، وتساءل شولتز عن سبب عدم دخول

دمشق بمفاوضات مباشرة مع تل أبيب، فرد الشرع قائلاً: من حيث المبدأ نحن دخلنا في مفاوضات فنية عام ٧٣ حول الجولان، وهذا يعني اننا مستعدون لدخول مفاوضات سياسية، ولكن بعد ان تنهيا ظروف محددة تجعل من الصعب انتقاد سورية اذا اقدمت على خطوة كهذه، وما نتوقعه هو اعترافكم بدورنا المتميز في لبنان والمنطقة واقناعكم «لإسرائيل» بابداء مرونة اكبر تجاهنا. وحينما انتهى اللقاء كان شولتز قد عرض موقفاً متكاملاً ازاء سورية لم يتردد الشرع عن اطرائه، لكنه قال بان الرد النهائي سيأتي من دمشق بعد اطلاعها على الموقف الاميركي.

اما عن الشق الثاني المتعلق بالحوار السوري - «الاسرائيلي»، فقد تركّز على الترتيبات الأمنية، إذ ان «اسرائيل» طلبت من الوسطاء الأوروبيين والاميركيين ابلاغ دمشق بانها تتنازل عن شرط الانسحاب المتزامن مقابل الاتفاق على الاجراءات الأمنية - الوارد ذكرها سابقاً -، وقد وافق الأسد على تقديم تعهد شفهي بذلك لكن الخلاف كان ولا زال يدور حول نقطة فنية وهي ما هو دور قوات انتحان لحد خليفة سعد حدة في حماية جنوب لبنان؟

«اسرائيل» كانت تصر على ابقاء هذه القوات مستقلة جنباً الى جنب مع قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني فيما كانت دمشق تصر على دمجها بالجيش اللبناني، وفي اطار هذين الحوارين السوري - الاميركي والسوري «الاسرائيلي» وضعت الخطوط الاساسية للتطورات المقبلة في لبنان، والتي تقوم على الاعتراف ببلدان كمنطقة نفوذ سياسي سوري مقابل ضمان الهدوء في جنوب لبنان، واجراء مفاوضات داخلية تؤمن سلامة ودور العناصر التي تعاونت مع الكيان الصهيوني، على ان يكون مفهوماً ان النجاح في تنفيذ اتفاقية «الجنتمان» هذه سيكون مقدمة مشجعة «لإسرائيل» على تطبيق نفس الصيغة على الجولان (اي الانسحاب منها مع الاتفاق على نزع الصفة العسكرية منها)، ولاكمال هذه الصورة من الضروري لقاء الضوء على التطورات الأخيرة في العلاقات «الاميركية - الاسرائيلية». إذ ان مجموع اللقاءات التي تمت في الشهرين الماضيين بين الطرفين قد أدت الى حصول تفاهم بينهما يقوم على تشجيع سورية على الانخراط اكثر فأكثّر في الحوار المباشر وغير المباشر مع تل أبيب وواشنطن عبر تقديم تنازلات لها تستخدمها - اي سورية - كخطأ لعملية التفاهم، ويكون موضوع التنازل الأول هو لبنان، ثم تعقب ذلك اي بعد انتهاء الانتخابات الاميركية عملية أوسع، وهي تحريك موضوع الجولان والقضية الفلسطينية في اطار مشروع ريغان الذي أعلنه عام ٨٢، والذي قد يعدل شكلياً لتبرير قبوله سورياً، وعلى هذا الاساس فإن الخطوات المقبلة تتطلب حصول تفاهم سوري - اردني - مصري وهو تطور يصعب الوصول اليه في المدى المنظور ما لم تزل عقبات عديدة من بينها اجراء تعديلات طفيفة في مواقف جميع الاطراف تجعل من الصعب اتهام أيّاً منها بالتراجع الكلي عن مواقفه وقيام دمشق بنصفية المقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب بعد نجاحها في تدجين قسم كبير من القوى الوطنية في لبنان.

وتبقى المسألة في التطورات المحسوبة وغير المحسوبة في منطقة الشرق الأوسط. □

جبهة الخليج كتاب مفتوح امام العراق

بعد سيف سعد:

الايраниون مترددون.. حائرون!

طهران فقدت أكثر من ٢٠ قائدًا عسكريًا في هجومها الأخير.. وهذا مثل للمستقبل!

بغداد - جاسم محمد حسن:



المعلومات التي توفرت لدى «الطليلة العربية» اخذت تؤكد ما ذهبت اليه خلال العديدين السابقين عندما قالت بأن ايران ما زالت تستعد لمغامرة عسكرية جديدة بعد ان فشلت في تحقيق اية نتيجة في هجومها الأخير على قاطع (سيف سعد)، وتكبدت خلاله خسائر فادحة في الأرواح والمعدات: إضافة الى ما سببه من حرج لأقطاب النظام داخليا وعالميا عقب موجة التصريحات الأولى التي طلعوا بها عن الهجوم.

المغامرة الجديدة ستقع ضمن التكتيك الإيراني في القيام بأكثر من هجوم مشاغلة ومخادعة في قواطع

القتال على ان يبقى الجهد العسكري الرئيسي للقوات الإيرانية في القاطع الجنوبي من جبهة القتال، وبمواجهة مدينة البصرة العراقية التي تشكل مفترق طرق نحو اقطار الخليج العربي. والهدف الإيراني من تكرار مثل هذه الهجمات ليس خافياً على احد خاصة هنا في العراق الذي يراقب وكأنه يقرأ في كتاب مفتوح ليس من جهة المعرفة بطبيعة وتفكير النظام الحاكم في ايران وحسب، وانما نتيجة لوسائل الرصد والمعلومات الاستخبارية التي يملكها العراق، والتي تصل الى حد اختراق القيادة الإيرانية نفسها، وهذا ما اشار اليه أكثر من مرة صراحة وتلميحا الرئيس صدام حسين عندما كان يتحدث عما يدور لدى هذه القيادة من مناقشات وافكار وقرارات حول قضية الحرب عموماً، وحول اي هجوم إيراني مرتقب



هكذا ستكون النتيجة اذا هاجموا

تحديداً. لذا فان التوقعات والنتائج الأكيدة الاحتمال تصب في ان هجوم المشاغلة الجديد سوف تباد قواته عن بكرة أبيها وبشكل اقوى واعنف مما حدث في منطقة (سيف سعد) حيث تقف القوات العراقية على أهبة الاستعداد بكل ما تملكه من تفوق عسكري ومعنوي لتحقيق ذلك.

التردد الإيراني

هذه النتيجة التي تدركها ايران قبل غيرها هي التي جعلتها تحجم حتى الآن عن شن هجومها الرئيسي في القاطع الجنوبي وتعتمد على شن هجمات المشاغلة والمناورة في مختلف القواطع على امل اضعاف عوامل التفوق والحسم العراقي الأكيد. وجاءت معركة (سيف سعد) لتؤكد فشل الحسابات التي تعتمد عليها طهران وخيبتها في مواجهة القرار العراقي ومثانة الجبهة العراقية على طول الحدود. لذا، بعد نتائج معركة (سيف سعد) فان قيام النظام الإيراني بتحشيد بعض قواته في منطقة معينة اذا اخذنا في الاعتبار محاولة المخادعة السوقية والمناورة فانه يعبر عن استمرار وتعميق حالة التخوف والتردد التي تعترى هذا النظام منذ معارك البصرة والأهوار قبل حوالي الأشهر التسعة التي لم تشهد اي هجوم إيراني عدا الهجوم الأخير في قاطع (سيف سعد).

من هنا ربما يكون الهجوم الجديد جزءاً من هجمات المشاغلة والمخادعة الإيرانية، وحتى ربما تكون المناورة في القطعات فقط، مقدمة للهجوم الإيراني الرئيسي في القاطع الجنوبي. والجواب على سؤال ماذا سيحدث بعد الهجوم معروف، ونستطيع ان نلخصه في جملة واحدة وهي: كارثة حقيقية لايران ولن يزيد عن ذلك، والايام المقبلة ستكشف حقيقة ما نقول.

نتائج (سيف سعد)

يبقى عدا توقع هجوم إيراني جديد تستعد له وتنتظره القوات العراقية جيداً، فان خطوط القتال التي تعيش حالة الهدوء الذي يسبق العاصفة تشهد يومياً عمليات عراقية جديدة ضد القوات الإيرانية سواء على خطوط التماس او خلف هذه القطعات إضافة الى التراشق المدفعي المتبادل.

كذلك ما زالت نتائج معارك (سيف سعد) الأخيرة تتضح وتتوالى يوماً بعد يوم. فالى جانب ما يتم العثور عليه من اسلحة عسكرية صالحة للاستعمال تركتها القوات الإيرانية في ارض المعركة، فان راديو طهران يواصل الاعلان عن مقتل عدد آخر من قادة القوات الإيرانية وحرس خميني. وبلغ ما اعلن عن مصرعهم عبر الراديو خلال اربعة ايام فقط من الاسبوع الماضي أحد عشر قائداً منهم عشرة من قادة حرس خميني واحدهم يحمل رتبة عقيد في القوات الإيرانية واسمه اغاري فر.

ومع هذه السلسلة الجديدة من قتلى كبار القادة الإيرانيين، بالإضافة الى مجموعة اسماء القادة الذين كان قد اعترف النظام نفسه بمصرعهم خلال وبعد معارك (سيف سعد) يكون العدد قد وصل الى أكثر من عشرين قائداً يمثلون خسارة كبيرة للقوات الإيرانية، ويمكن ان يكونوا مثلاً لما سيحدث في اي هجوم إيراني صغير ام كبير. □

محمد حلال محاصراً معي وأنا احبي الجيش السوري الذي قاتل في لبنان، مشيراً الى القوات التي قتلت خلافاً لتعليمات قيادتها.

وعاد هؤلاء الاعضاء الى المقاطعة من جديد قائلين ان سورية خسرت ٨٥ طائرة خلال ساعات.. فاجاب ابو عمار: لست انا الذي اسقطت تلك الطائرات.. مشيراً الى تحاذل النظام وتبججه بهذا التحاذل.

ثم تحدث السيد عرفات عن الحصار المزدوج في طرابلس في اول الوفد السوري مقاطعته بكل الوسائل. وهنا تدخل الاستاذ احمد الخواجة نقيب محامي مصر ورئيس اتحاد المحامين العرب وطلب علناً من نور الدين حبال نقيب المحامين السوريين ان يضبط جماعته.. لكن الحبال المغلوب على امره لا يملك القدرة على القرار الخاضع لسلطة عبد الله شكري الخاضع بدوره لتوجيهات مسؤول مخابرات الوفد العقيد سهيل فاضل.

وقد قوبل تصرف محامي الوفد السوري باستنكار وازدراء شديدين من قبل جميع المحامين العرب وضيوف المؤتمر، فكانت كلمات ابو عمار تقابل بالتصفيق والتهافت ثورة حتى النصر، في حين تقابل تصرفات الوفد السوري بالشجب والاستنكار. وقبل نهاية جلسة الافتتاح تحدث الاستاذ الخواجة مرة اخرى وقدم مداخلة هامة قال في مقدمتها: ان على المحامي الذي لا يحترم رأي الآخرين ان يخلع رداء المحاماة.. والمحامي الذي يضع نفسه في خدمة النظام يخرج على رسالة المحاماة.

ودان في كلمته ممارسة الوفد السوري، كما اشد بالسيد ياسر عرفات وبالثورة الفلسطينية. وتطرق الخواجة الى الحرب العراقية - الايرانية فدان عدوانية النظام الايراني واصارته على التدخل في شؤون العراق الداخلية. ومما قاله في هذا المجال: انني رغم كل معارضي للسادات وكامب ديفيد، كنت في حال طلبت من اي جهة خارجية تبديل السادات - سارفض واناضل ضد هذا الشرط الخارجي.

هذه الاجواء الحمومة التي افتعلها وفد النظام السوري، والتي اعتبرها محامون كثيرون نوعاً من التآمر على مؤسسة اتحاد المحامين العرب كمؤسسة قومية يراد الاجهاز عليها.. هذه الاجواء انعكست على اعمال المؤتمر ككل. وادت، عكس ما اراد مقتعلوها، الى عزلة وفد النظام السوري وصدور قرارات ضد ممارسات ذلك النظام وفي مقدمتها قرار يتعلق بالمحامين السوريين المعتقلين وتكليف الامين العام بالذهاب الى دمشق والسعي بالتنسيق مع النقابة هناك لاطلاق سراح المحامين المعتقلين وتقديم تقرير الى المكتب الدائم بالنتائج.

كما صدرت قرارات حول موضوع الحرب العراقية - الايرانية تقضي بمسؤولية ايران عن استمرار الحرب، وتطالب الدول العربية كافة بدعم العراق في تصديده للعدوان الايراني.

اضافة لذلك ادان المؤتمر جريمة اعدام الاسرى العراقيين واعتبرها جريمة ضد الانسانية، كما اصدر قراراً يؤكد على حق شعب الاحواز بتقرير مصيره، وقراراً آخر يدين استمرار احتلال ايران للجزر العربية في الخليج ويطالب النظام الايراني بالانسحاب منها. □



ابو عمار احبي من قاتل معي في بيروت خلافاً لأوامر دمشق.

كلهم دانوا الوفد السوري

ماذا جرى في المؤتمر الخامس للمحامين العرب بتونس؟

لقطتان من مؤتمر المحامين العرب

□ رفض مؤتمر المحامين العرب الموافقة على توصية كانت قد «درجت العادة» على صدورها عن مؤتمرات عربية مماثلة تنص على ما يسمى «دعم صمود سورية»!!

وجاء هذا الرفض نتيجة لافتضاح حقيقة مواقف النظام الحالية المتواطئة مع الغزو الصهيوني للبنان وحربه ضد المقاومة الفلسطينية.

□ وزعت المعارضة السورية في اروقة المؤتمر مذكرة من التحالف الوطني لتحرير سورية حول ممارسات النظام السوري.. كما وزعت عدداً من البيانات والمنشورات المتعلقة بحقوق الانسان في سورية صادرة عن لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية.

ما بين ٢٠٥ و ١١ الجاري عقد في مدينة سوسة بتونس المؤتمر الخامس عشر للمحامين العرب وسط اجواء ساخنة كان واضحاً منذ البداية ان الوفد السوري مصمم على افتعالها، فقد بادر الى التهديد بتفجير المؤتمر قبل انعقاده، وكان التهديد موجهاً بشكل خاص ضد السيد ياسر عرفات. ولم يتورع عبد الله شكري عن التصريح امام مجموعة من المحامين العرب بانهم اعلما الوفد الفلسطيني انه في حال تعرض عرفات للنظام السوري فان ١٥٠ محامياً (هم عدد اعضاء الوفد) سينقضون على المنصة.

وفي الجلسة الافتتاحية كانت كلمة الأخ ياسر عرفات جامعة وواضحة تلخص الوضع العربي المتردي وبصورة خاصة ما تواجهه الأمة من مخططات طائفية - صهيونية وضلوع بعض الأنظمة العربية في تنفيذ هذه المخططات لتقسيم المنطقة بدءاً من لبنان، الى دويلات طائفية. وكان واضحاً ان المقصود بذلك هو النظام السوري.

وعندما اشد السيد عرفات بصمود الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة الغزو الصهيوني قاطعه اعضاء من الوفد السوري بالصباح، «كانت سورية معكم»! فاجاب ابو عمار: نعم لقد كان العميد

١١ ابتكارا مصريا جديدا

في أول معرض دولي للسلح بالقاهرة

مصر تنتج "ألفاجت" و"غازيل" بالتعاون مع فرنسا

هل تعيد السعودية ودول الخليج العربي
موقفها من الهيئة العربية للتصنيع الحربي؟

القاهرة - جمال الغيطاني:

ظهر يوم السبت في العاشر من تشرين الثاني /
نوفمبر الحالي، إفتتح الرئيس المصري حسني
مبارك، في مطار «الماسة» أول معرض دولي
للسلح يقام في القاهرة. وسبق الافتتاح اهتمام
وسائل الاعلام المصرية والعربية بالمعرض، والتركيز
على الانتاج المصري الجديد من السلح. وضم
المعرض انتاج ٣٨٠ شركة عالمية منتجة للسلح
تنتمي الى (١٩) دولة، كما ضم احد عشر انتاجا مصرية
جديدا تمت صناعتها في المصانع المصرية وبالخبرة
المصرية الكاملة.



المسح المصري من «ألفا جيت»



مروان حمادة: التردد في حسم معركة الجبل؟

الجبل وجرت مصالحة بين الحزبين، لكنها مصالحة
غير متكافئة إضطرب بعدها القوميون الى الاختفاء
واقفال مكاتبهم ثم قام الاشتراكيون بتدبير اغتيال
بعض القوميين في بيروت والجبل بأساليب غامضة
وتم تجميد ردود الفعل بايعاز سوري وعندما انتخب
عصام الحايري النائب السوري السابق رئيسا
للحزب القومي اتخذ القوميون قرارا بالتصدي
للاشتراكيين فكانت معركة بيروت تنفيسا لتراكمات
من الحقد والضغينة. وقد سجل القوميون في هذه
المعركة انتصارا حاسما على الاشتراكيين، ولما حاول
الاشتراكيون ارسال نجدة من الجبل الى بيروت
لمناصرة رفاقهم اندرتهم حركة «أمل» بالصدى لهم اذا
هم حاولوا عبور حواجزها، وبررت موقفها بأنه
استجابة لنداء المسؤولية في منع «هدر الدم الوطني»
في معارك جانبية. وعندما اشتد الضغط على
الاشتراكيين في بيروت صعدوا قصفهم على مواقع
«القوات اللبنانية» في اقليم الخروب فاضطرت دمشق
الى التدخل واوقفت المعركتين في وقت واحد.

لماذا حصل هذا التحول المفاجيء في الموقف
السوري من وليد جنبلاط؟ يقول مصدر مقرب من
رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي ان لديه
معلومات موثوقة عن تقدم احزمته المفاوضات التي
تجريها واشتد بين كل من دمشق وثل أبيب، وتركز
هذه المفاوضات على سحب القوات «الاسرائيلية» من
صيدا حتى الليطاني وسحب القوات السورية من
سهل البقاع لمسافة ١٥ - ١٦ كيلومترا باتجاه الشمال
يوافقه انسحاب «اسرائيلي» باتجاه جنوب البقاع،
وتنشأ منطقة عازلة بين الجيشين السوري
و «الاسرائيلي» تشغلها قوات تابعة للأمم المتحدة،
وهو حل مرحلي يتعلق بالتطورات الشرق اوسطية.

ويقول المصدر ان هذا الحل يستدعي وضع حد
لاي تدهور امني خصوصا في اقليم الخروب اذ ان اي
معركة تحدث في الاقليم ستؤدي الى قيام سلطة
اضافية حتى حدود صيدا، وعند ذلك لا يمكن
«لإسرائيل» ان تقبل بآية وساطة اميركية أو أي تنازل
سوري جديد! □

مروان حمادة بعد اشتباكات
الاشتراكيين والقوميين السوريين

"الحزب التقدمي كشاحنة أمام ضوتين الأخضر والأحمر.. معا!"

بيروت - جعفر صعب:



وصف الوزير السابق مروان حمادة وضع
الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه
الوزير وليد جنبلاط بقوله انه اشبه ما يكون
بوضع سائق شاحنة كبيرة على طريق ضيق، وأمامه
اشارة كهربائية مضاءة باللونين الاحمر والأخضر. فلا
هو يستطيع العبور أو التوقف. وكان حمادة يرد على
اسئلة بعض القيادات الاشتراكية من خلال اجتماع
سري عقد في بعقلين في الاسبوع الماضي، عندما سئل
عن اسباب التردد في حسم معركة «أقليم الخروب».
وكشف الوزير السابق في هذا الاجتماع النقاب عن
أزمة حادة في العلاقات بين الحزب التقدمي الاشتراكي
والمسؤولين السوريين. فدمشق التي امنت مطالبنا من
السلح لمعركة الاقليم وحرصتنا على التعجيل في
الحسم عادت الآن تضغط في اتجاه غض النظر عن
المعركة. وقال حمادة ان المسؤولين السوريين اقدموا
على خطوتين خطيرتين لا نجد تبريرا لهما. الاولى
عندما عززوا وجودهم العسكري في صوفر بأضخم
المعدات واستخدموا اعدادا كبيرة من الوحدات
الخاصة. والثانية عندما خططوا لخطف الدكتور عقل
سلوم بواسطة بعض المتعاونين معهم للحصول منه
على اعترافات تتعلق بالمهمات التي قام بها في
«اسرائيل»، الامر الذي اضطرنا الى نقل الدكتور سلوم
من بيروت وتأمين سكنه في بلدة المختارة.

هذه الصورة التي نقلها مروان حمادة للقيادات
الحزبية ترجمت ميدانيا في اليوم الثاني للاجتماع في
معظم شوارع بيروت الغربية عبر اشتباكات عنيفة
بين الاشتراكيين والقوميين السوريين. ورغم البيان
الذي برر هذه الاشتباكات بأنها حادث فردي تطور
بسبب دخول طرف ثالث على الخط الى اشتباكات
واقترحات، فان في دبلوماسية البيان الثنائي بين
الحزبين حقيقة أخرى تتداول في بيروت وهي ان
سورية كانت تهدف الى تطويق الاشتراكيين في بيروت
وتطويعهم سياسيا. فقبل ثلاثة أشهر حصلت
اشتباكات دامية بين الاشتراكيين والقوميين في منطقة

وعقب تبلور الصناعة الحربية المصرية. وخلال هذه الفترة بالذات حدث تطور هام في الصناعة المصرية، وفي نمط تسليح الجيش أدى تحويل القائمين على الصناعات الحربية إلى البحث عن أسواق خارجية للإنتاج الحربي المصري.

وبشكل عام فإن المبيعات المصرية من السلاح على أساس تجاري كانت محدودة للغاية، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها حرص القيادة السياسية المصرية وقتئذ على منح السلاح للدول الصديقة ولحركات التحرر كمساعدة، وذلك تطبيقاً مع سياسة مصر الخارجية.

وعقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، بلغت صادرات السلاح المصري إلى الدول الأفريقية من عام ٧٨ حتى عام ٨٠ حوالي ٤٠٠ مليون دولار. غير أن أكبر صادرات السلاح المصري خلال السنوات الخمس الأخيرة كانت إلى العراق.

وفي هذا المجال أشار المشير أبو غزالة إلى أن مصر يمكنها أن توفر حوالي ٩٠٪ من احتياجات الدول العربية إلى السلاح. وأكد أيضاً أن مصر ستنتج أول دبابة مصرية عام ٨٥ - ٨٦، مشيراً إلى أن الإنتاج المصري من السلاح عندما يقدم إلى الأمة العربية لا يرتبط بأية شروط سياسية معينة، لأن مصر جزء من امتها.

صورة شاملة للمعرض

وفي التفاتة شاملة إلى هذا المعرض، يمكن القول أن صناعة السلاح في مصر تتقدم، وهي تؤكد على قدرة العقل المصري والعربي على الابتكار والتطوير، خصوصاً أن القدرة على إنتاج السلاح الحربي بعد حرب أكتوبر تدعمت بالخبرة المصرية التي لعب فيها التقدم التكنولوجي دوراً هاماً، خاصة مجال الدفاع الجوي. ويمكن القول أيضاً أن الاستراتيجية التي تحكم الصناعة الحربية المصرية الآن هي إيجاد صناعة متكاملة بحيث توفر مصر وللدول العربية الشقيقة إمكانية التسليح المتقدم والمصنّع محلياً. وقد تجاوزت مصر مرحلياً الظروف التي سببها انسحاب بعض الدول العربية من الهيئة العربية للتصنيع الحربي، خاصة، السعودية ودول الخليج العربي، وساعد على اجتياز هذه الصعوبات امتلاك مصر لأهم عنصر في الصناعة الحربية، وهو القاعدة الفنية المتقدمة والخبرة المتمثلة في الطاقة البشرية والمدرية في مجال الصناعات الحربية، بالإضافة إلى الخبرة الناتجة من الحروب التي خاضتها مصر. لذلك يرى بعض المسؤولين المصريين أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية تدعو إلى إعادة النظر في الموقف من الهيئة العربية للتصنيع الحربي. فإذا الخبرة الفنية المصرية قد استطاعت أن تقدم هذا الإنتاج المتميز في المعرض الحربي الدولي في القاهرة، فكيف يمكن تصور الوضع في حالة إعادة التضامن والتكاتف العربي.

يبقى أخيراً أن نشير إلى أن من بين الدول المشاركة في المعرض، العراق والأردن، وأن وفوداً عسكرية من دول الخليج العربي بالإضافة إلى وفد من الجزائر قد شهدت حفل افتتاح المعرض، الذي يشهده أيضاً وزراء دفاع الصين والنمسا والصومال وأثيوبيا، مع وفود عسكرية من دول أخرى. □



وعازيل أيضاً تنتجها مصر

هذا وقد تم عرض نظام دفاع جوي متطور إيطالي الصنع يعرف عالمياً باسم «سكاى جارد» الذي كشف المشير أبو غزالة عن أنه تم تطويره بالأيدي العاملة المصرية وسمي «أمون» نسبة إلى اسم الآلهة الفرعونية القديم. وكشف المشير أبو غزالة عن أن النظام الموجود في صواريخ «ستينغر» الأميركية هو ابتكار مصري خالص نقله الأميركيون عن الخبراء المصريين.

وفي المعرض الحربي أيضاً تم عرض أنواع جديدة من المدافع الذاتية الحركة المحملة على دبابة وأنواع عديدة من الذخيرة خاصة تلك الخارقة للدروع، وكذلك الطائرات المنتجة في المصانع المصرية بالتعاون مع خبرات أجنبية مثل «الفاجت» المصرية - الفرنسية والهليكوبتر الفرنسية «غازيل»، وطائرات التدريب ذات الصناعة المصرية الخالصة. وقد بدأ واضعاً من خلال المعرض أن صناعة الأسلحة المصرية تطورت قاعدتها الفنية والتكنولوجية. وبدأ من تنوع الإنتاج المعروض حرص الإدارة المصرية على التوسع الراسي والافقي.

أسواق تصدير السلاح المصري

الأهم من ذلك كله أن السلاح المصري قد أصبح جاهزاً للتصدير. فماذا عن تصدير السلاح المصري؟ سوق تصدير السلاح العالمي يتميز بأنه محكوم بالاحتكار العالمي، فصناعة السلاح هي إحدى الصناعات المتقدمة التي تتطلب استثمارات ضخمة وتكنولوجيا متقدمة وعمالة ماهرة وكل ذلك لا يتوفر إلا في القليل من الدول. غير أن التطور الذي حدث خلال السنوات العشر الأخيرة هو دخول دول العالم الثالث إلى سوق تصدير السلاح.

وتقول دراسة علمية نشرتها مجلة «الدفاع» المتخصصة بالشؤون العسكرية: «أن صادرات العالم الثالث من السلاح خلال الفترة من سنة ١٩٧٩ حتى سنة ١٩٨١ لا تزيد عن ٣٠٪ من إجمالي صادرات العالم الكلية من السلاح».

ويمكن الملاحظة هنا أن السلاح المصدر من بعض دول العالم الثالث ينقسم إلى قسمين: بعضه تم إنتاجه في مصانعها، وبعضه سلاح مستورد من الدول المتقدمة. أما في مصر فإنه يجمع بين أسلوب تصدير السلاح المنتج محلياً والسلاح المستورد. وكانت مصر قد دخلت سوق تصدير السلاح في نهاية الخمسينات،

أبو غزالة: الإنتاج الحربي المصري

قبل افتتاح المعرض من قبل الرئيس المصري، قام المشير عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع بزيارة للمعرض يرافقه وزير الدولة للإنتاج الحربي وعدد من كبار قادة القوات المسلحة. وعقب انتهاء الجولة تحدث المشير أبو غزالة عن إنتاج مصر الحربي فقال: «أن أحد عشر ابتكاراً مصرية جديداً يتم عرضها في المعرض. وفي مقدمتها وسيلة جديدة للدفاع الجوي، ثم منظومة حديثة تجمع بين المدفع المضاد للطائرات والصاروخ والرادار على مركبة لأداء مهام متعددة، وهي نظام لم يكن موجوداً من قبل في إطار تسليح الدفاع الجوي في أية دولة من دول العالم» وأضاف: «كذلك أنهى الخبراء المصريون عمليات تطوير هامة لدفع كفاءة الدبابات المصرية القديمة الشرقية الصنع. كما تم تطوير طائرة «المينغ ٢١» المقاتلة الاعتراضية. وتم إنتاج صاروخ مصري مشابه لصاروخ (سام ٧) المحمول على الكتف، ويعرف باسم «عين الصقر».

وقال المشير أبو غزالة: «أن بعض الدول العربية تسعى للحصول على الصاروخ السوفياتي الصنع (سام ٧) بينما تنتج مصر بكفاءة عالية. فلماذا لا تطلب الدول العربية هذا الصاروخ المتطور من مصر؟» ثم أشار إلى العربية المدرعة «فهد» وقال: أنها تتميز عن كثير من العربات المدرعة التي تشتريها الدول العربية من بلدان أجنبية. وركز المشير أبو غزالة على أن الصناعة الحربية المصرية يمكنها التعامل مع الصناعات الحربية في العراق والسعودية، وإذا تحقق هذا التعاون فإن الأمة العربية يمكنها أن تكسر احتكار السلاح العالمي. وقال: أن مجلس الوزراء المصري رصد ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار لإنتاج دبابة مصرية، وأن الدراسات تجري الآن بوتيرة عالية من أجل إنتاج هذه الدبابة خلال سنوات ثلاث، وسوف تقل تكلفة هذه الدبابة ٣٠٪ عن مثيلاتها المنتجة في الدول الأجنبية.



أجرتها لجان القذافي «الثورية» ضد هؤلاء المناضلين التسعة لم تكن سوى جواز مرور شكلي من أجل تنفيذ حكم الإعدام الذي كان قد قرره سلفاً العقيد القذافي. إذ أن هذه الجلسات كانت تتم بسرعة مذهلة وتنتهي دائماً قبل أن يتمكن أي من المتهمين من قول ما يريد قوله للدفاع عن مواقفه، هذا في حين يقوم العديد من الحضور من أعضاء اللجان «الثورية» بالقاء الحكم قبل أن يعلن رسمياً وذلك من خلال ترديد العبارات التالية: «فليعدم فوراً، لا نريد المزيد من الكلام»، «إشنتقوه، ولتنته المحاكمة»، و«الموت لأعداء القذافي...».

ورغم أن سجل المحاكمات السورية التي تتم في عهد القذافي حافل بالقصاص الغريبة التي تمتنهن الحد الأدنى من الحقوق المدنية والانسانية، غير أن قصة إعدام المناضل الصادق حامد الشويهي هي من أغرب هذه القصص وأقبحها على الإطلاق.

من هو الصادق الشويهي؟! أنه ابن المرحوم الشويهي الذي كان أحد الوجوه الوطنية البارزة في مدينة بنغازي، وكان معروفاً بالصدق والنزاهة وعمل الخير.

ولد الصادق في ٢٥ أيار ١٩٥٤ في منطقة البركة في بنغازي، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البركة ومدرسة الأمير في بنغازي. ثم تابع تعليمه الإعدادي في مدينة طرابلس، ولكنه عاد إلى بنغازي لإكمال تعليمه الثانوي. عام ١٩٧٤ ألحقه نظام القذافي بدورات التدريب العسكري، حيث تم اكتشاف ميوله غير المؤيدة للنظام فأخضع لعمليات تعذيب قاسية ورهيبة بإشراف سليمان محمود والعريف الزروق. بعد الإفراج عنه شارك في الأحداث الطلابية عام ١٩٧٥ التي جرت في مدينة بنغازي، وبعد أن ضيقت

قصة أغرب من الخيال في ليبيا

شنقوه فلم يمت .. فأكملوا إعدامه بالسُّم!

القذافي يأمر شخصياً بإعدام الصادق الشويهي «بأية وسيلة»
بعد أن بقي حياً إثر شنقه!

وعمليات تنفيذ الإعدام بحق هؤلاء المناضلين التسعة، وذلك بقصد إرهاب المواطنين الليبيين وتذكيرهم بالمصير الذي ينتظرهم في حال اتخاذ أي موقف معارض للنظام. خصوصاً وأن جميع المواطنين الليبيين الذين شاهدوا هذا الفيلم الوثائقي، كانوا يرون بأنهم بأن جلسات المحاكمة القصيرة التي

خلال شهر حزيران الماضي، وبناء على أوامر مباشرة من العقيد معمر القذافي، نفذت اللجان «الثورية» حكم الإعدام بحق تسعة مناضلين ليبيين في مناطق متفرقة من ليبيا. وعلى امتداد شهر كامل دأب «التلفزيون» الليبي الرسمي يومياً على بث فيلم وثائقي يعرض كافة مراحل المحاكمات السورية



أعضاء لجان القذافي يصرخون: اعدموه فوراً!



الصادق الشويهي كما بدا في التلفزيون الليبي أثناء محاكمته.

قام الأطباء بإجراء عملية تنفس صناعي له، أخذت أنفاسه بعدها بالعودة رويداً رويداً، وقد أمر أمين «اللجنة الثورية العليا» في بنغازي الأطباء بالإجهاز على المناضل الشيوعي غير أنهم رفضوا الامتثال للأوامر على اعتبار أنهم لا يمكنهم أن يشاركوا في عملية قتل واضحة، وحرار أعضاء اللجنة «الثورية» أزاء الموقف، إذ أنهم لا يمكنهم أن يكرروا مشهد الإعدام مرتين، لذلك اتصلوا مباشرة بالعقيد القذافي وأخبروه بالواقعة.

بعد أقل من ساعة تلقى مسؤول المستشفى هاتفاً من القذافي بنفسه، وكان كلامه واضحاً ومقتضياً: يجب أن يتم «إعدام» الشيوعي بأية طريقة من الطرق..

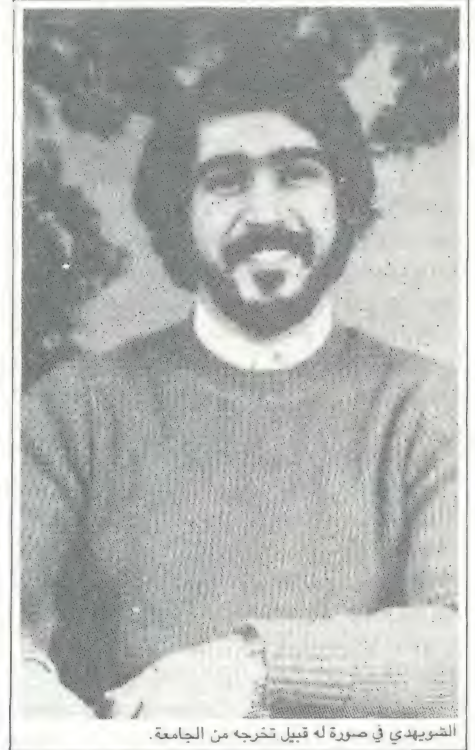
صباح اليوم التالي، ووسط إجراءات أمنية مكثفة، تم استدعاء بعض ذوي المناضل الشيوعي لحضور مراسم دفنه.. وبقي السؤال الذي يتردد على السنة الكثير من أهالي بنغازي بدون جواب: كيف قتل جماعة القذافي الصادق الشيوعي؟!

هناك معلومات تؤكد بأنه تم حقنه بالسم، وهناك معلومات تقول بأن الأطباء رفضوا الإقدام على تنفيذ أمر حقنه بالسم فلجأ أعضاء اللجنة «الثورية» إلى التخلص منه على طريقتهم «الخاصة».. ولكن وسط هذه المعلومات المتناقضة، ثمة حقيقة بالغة الأهمية تؤكد ذاتها، وهي أن عملية اغتيال الصادق الشيوعي - على ما فيها من عناصر جريمة القتل الواضحة - تبقى مثلاً بسيطاً على الجرائم اليومية التي ترتكب بحق الشعب الليبي باسم العروبة والثورة والإسلام كما يفهمه العقيد القذافي وكما يريد فرضه بالقوة وبالاستبداد على الآخرين. □

وعاد إلى ليبيا لكي يتابع خدمة بلاده والنضال من أجل شعبه، ولكن أجهزة القذافي لم تمهله طويلاً وبعد حوالي العشرة أشهر فقط القي القبض عليه مجدداً بتهمة القيام بنشاطات معادية للنظام حيث تعرض للمحاكمة السورية من قبل إحدى اللجان «الثورية» وحكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت.

في اليوم السابق لتنفيذ حكم الإعدام جمعت لجان القذافي «الثورية» جميع عناصرها وابتها في جميع أنحاء بنغازي طالبة من المواطنين حضور عملية الإعدام، هذا في الوقت الذي كانت السيارات المزودة بمكبرات الصوت تجوب شوارع المدينة لتوجه النداءات إلى المواطنين للحضور ومنذرة جميع «العملاء» و«الخونة» الذين يتعاطفون مع المتهمين. وبالطبع كان لا بد أن يحضر إلى ساحة المدينة الرياضية حيث جرت عملية الإعدام بإشراف «اللجنة الثورية العليا» في بنغازي. عدد من المواطنين بدافع حب الاستطلاع بعد النداء الذي أطلقه أنصار «اللجان الثورية» هذا في حين حشدت «اللجان» جميع أنصارها ومؤيديها، كما تم حشد مجموعات كبيرة من رجال الاستخبارات ومن العسكريين بملابس مدنية. ووسط الأهازيج «الثورية» التي كان يطلقها أنصار «اللجان» وعلى رأسهم الدعوة هدى بن عامر تم تعليق المناضل الصادق الشيوعي على حبل المشنقة من أجل تنفيذ حكم الإعدام.

وعندما انزل جسد المناضل الشيوعي بعد أن توقف عن الحركة، قام أحد الأطباء بفحصه من أجل أن يتأكد من وفاته. وكانت المفاجأة التي عقدت لسان الجميع: الشيوعي ما زال حياً يرزق. فتم نقله على جناح السرعة إلى مستشفى بنغازي العسكري حيث



الشيوعي في صورة له قبيل تخرجه من الجامعة.

أجهزة مخابرات النظام الخناق عليه سفره أهله إلى الخارج لإكمال تعليمه الجامعي وبغية تهريبه من الساحة الليبية. في آب (أغسطس) من العام ١٩٨٣ أنهى دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأميركية حيث حصل على بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية.



المناضل الشيوعي معلقاً على حبل المشنقة اثر المحاكمة.



في المغرب خاصة «الاتحاد الاشتراكي، حزب الاستقلال» القيام بدور التصدي اذا ما نشبت حملة اعلامية ضد المغرب في العاصمة القشتالية وهكذا لم تتصد اجهزة الاعلام الرسمية المغربية للحملة الاعلامية الاسبانية التي اشتركت فيها الاذاعة والصحف بمناسبة اندلاع حوادث العنف في مدن الشمال: تطوان، والناظور والحسيمة والقصر الكبير، اذ من المعلوم ان اجهزة الاعلام الدولية كانت تستقي من المصادر الاسبانية التي تهرب الاخبار، بدورها، من تطوان والناظور القريبتين على التوالي من سبتة ومليلية مركزي التهريب. ان موقفاً معادياً مثل هذا - في العرف الرسمي المغربي - كاف لالقاء على كل اسباب التوتر بين البلدين، لكن المغرب يختار الصحف عن الاسبان الذين يوصفون من قبل الناس الشعبين بكثرة الثروة والخط، لذلك يجب ان لا يحمل كلامهم محمل الجد. والمؤكد ان وراء سياسة «التسامح» هذه رغبة وحرص من ملك المغرب - لاسباب ليس هنا مجال ذكرها - لعدم ازعاج الملكية الديمقراطية الفتية في اسبانيا، وفي هذا الاطار يجب التذكير ان اية التفاتة من هذه الأخيرة نحو المغرب تقابل في الرباط بالرضى والحفاوة، فأول اتصال بالخارج بعد تشكيل الحكومة الاشتراكية في كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٢ تم مع المغرب حينما عاد، فرناندو موران، وزير الخارجية من رحلته حاملاً معه تمديداً لاتفاقية الصيد. وزيارة رئيس الحكومة الاسبانية في آذار (مارس) ١٩٨٣ قبولت بحفاوة وكرم زائدين، وقبلهما كانت زيارة العامل الاسباني خوان كارلوس. وآخر زيارة خاصة قامت بها الملكة التي حضرت حفلات زفاف الأميرة مريم كبرى كريمات الحسن الثاني. من هذه الاتصالات يعود المسؤولون الاسبان مصرجين من صدق عواطف المغاربة، التي تأكدت مرة أخرى بمناسبة زيارة وزير الدفاع الاسباني نارثيس سيرا للمغرب خلال الاسبوع الفائت (١٤-١١/٨٤)، عقب زيارة رئيس الاركان العامة الاسباني لحضور مناورات عسكرية، مغربية اسبانية مشتركة. لقد حرص الملك الحسن الثاني على اعتبار الوزير المسؤول عن الدفاع ضيفه الخاص، وذلك حينما اوفد لاستقباله في المطار الوزير القيدوم المشروف على تربية انجال الملك، وهو الحاج امحمد ابا حني، كما ان مستشارين للملك (احمد رضا كديرة ومحمد عواد) حضرا اكثر من اتصال لوزير الدفاع بمسؤولين مغاربة. ولا شك ان الوزير الاسباني سيكون مسروراً لأن مرافقه في كل هذه التنقلات هو العقيد محمد اشهباء الكاتب العام لوزارة الدفاع الوطني (منصب الوزارة محذوف) الذي يجيد الحديث والكتابة باللغة الاسبانية، والذي زار بدوره مدريد سنة ١٩٨٣.

خلاصات سياسية من زيارة عسكرية

تتحدث الصحافة الاسبانية، عن حدوث تحول في السياسة العسكرية في اسبانيا، فوزارة الدفاع تتوفر الآن على تصور استراتيجي في مجال السياسة بتنسيق مع وزارة الخارجية. وهذا التقليد الجديد يدل على ان الملك الحسن الثاني قد حاور في فاس مسؤولاً عسكرياً لا تغيب عنه الرؤيا السياسية لمسار العلاقات بين البلدين. واذن، فآية نتائج انتهت، اليها هذه الزيارة؟

محادثات وزير الدفاع الاسباني في المغرب تطرح السؤال:

أي بلد ثالث يخافه المغرب.. وإسبانيا؟!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

المتفق عليها، ووصل الأمر الى «اقتياد» او اختطاف اعضاء طاقم إحدى سفن حراسة المياه الإقليمية المغربية الى جزر الكناري، ثم تم استردادهم بسرعة، وقد حرص الجانبان على عدم التحويل الاعلامي بسبب هذا الحادث، ولكن الضجيج الاعلامي في اذاعة مدريد الوطنية استمر شاكياً من تجاوزات الحراسة المغربية.

ويتبع المغرب اسلوباً حذراً في التعامل مع اسبانيا سواء تعلق الأمر بالصيد أو بغيره من القضايا الخلافية بين البلدين، وقد تعودت الاحزاب الوطنية

درج المعلقون السياسيون على اعتبار مسألة الصيد البحري بين اسبانيا والمغرب مؤشراً كافياً للحكم على درجة تحسن أو سوء العلاقات بين الجارتين الابيرية والافريقية، غير ان النمو الخاص لهذه العلاقة الخاصة يؤكد الخروج مجدداً عن هذه القاعدة. فخلال شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من السنة الجارية كثرت المطاردات المغربية لسفن الصيد الاسبانية التي تجتاز الحدود



الحسن الثاني: تليين الموقف من اسبانيا

لنذكر ببضع وقائع:

١ - توافقت الزيارة مع احتفالات الجزائر بالذكرى الثلاثين لاندلاع حركة التحرير الجزائرية، والتأكيد على استمرار السياسة الجزائرية بخصوص نزاع الصحراء، وقد احتل محمد بن عبد العزيز رئيس ما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» الصفوف الأمامية من منصة الشرف الى جانب الرؤساء، وهذا تصرف اغضب المغاربة (وزير خارجية المغرب السيد بلقرين ووزير العدل مصطفى العلوي) فقاطعوا الحفل. اما اسبانيا فقد اوقدت نائب رئيس الوزراء للتهنئة والتفاوض بخصوص الغاز والصحراء. ويبدو ان المسؤول الثاني في الحكومة الاسبانية بدأ يميل بدوره الى اطروحات رئيس الحكومة، اي الى ضرورة وقف الحماس تجاه البوليساريو، والحرص في نفس الوقت على التوازن في العلاقات بين اسبانيا والجزائر.

٢ - ان الزيارة تمت بعد هجوم عنيف شنته قوات البوليساريو على منطقة «الزاك» في الصحراء يوم ١٣ تشرين اول (أكتوبر)، وبسبب عنفه قاطعت الاحزاب المغربية والنقابات التي دعيت احتفالات ثورة الجزائر. فهل يمكن اعتبار زيارة المسؤول الاسباني وقائد الأركان واجراء مناورات مشتركة - الشيء الذي لم يقع مع الجزائر - دليلاً على تحول في موقف اسبانيا لصالح المغرب؟ خاصة وان نائب رئيس الوزراء الاسباني أكد مجدداً حرص بلاده على عدم نقض اتفاقية مدريد سنة ١٩٧٦، التي سلمت بمقتضاها السيادة للمغرب على الصحراء، وهو موقف ما زال مغضباً للجزائر!

٣ - لقد «انزعجت» اسبانيا من الاتفاق المغربي - الليبي، وهو شعور ما يزال سائداً بين جيل من العسكريين، واشهرهم الجنرال الفارث ثالبا الذي فقد منصبه العسكري (قائد منطقة سرقسطة) حينما تشكك علانية في قدرة بلاده على الدفاع عن سبتة ومليلية بعد ارتباط المغرب بميثاق للدفاع المشترك مع ليبيا. فقد سارعت الحكومة الى عزله من منصبه، فما هي دلالة هذا «الحادث» الشاذ؟ واذا ربطناه بزيارة

وزير الدفاع فهل يكون معنى ذلك ان المعارضة المغربية (حزب الاتحاد الاشتراكي والحزب الشيوعي) محقة حينما ذهبت الى ان الوزير الاسباني انما يحمل معه تهديداً مبطناً للمغرب في قوب مزركش هو الحرص على التعاون في مجال الدفاع بين البلدين؟ صحيح ان المسؤولين الاسبان يربطون هذا التعاون بما سبق ان عقدوه من اتفاقيات للتعاون العسكري بينهم وبين ايطاليا والبرتغال والمانيا الغربية، فمن هو «البلد الثالث» الذي يمكن ان يغير على اسبانيا والمغرب؟ اثنان لا ثالث لهما: بريطانيا بالنسبة لاسبانيا، والجزائر بالنسبة للمغرب.

٤ - ان الاسبان الذين يستكشفون كثيراً من بعض مبادرات ملك المغرب السياسية يقابلون تصريحاته بخصوص جبل طارق بكثير من الترحيب، وبالأخص حينما يربط مسألة سبتة ومليلية بحل مشكل جبل طارق بين اسبانيا وبريطانيا، وليس امام اسبانيا حليف تعتمد عليه سوى المغرب والحلف الأطلسي، وهذا الأخير يصعب عليه قبول امرين: ان تحتل اسبانيا أرضاً يطالب بها المغرب القريب بدوره من سياسة المحور الغربي، وفي نفس الوقت لا يقبل ان تحتل عضو الحلف بريطانيا أرضاً اسبانية خالصة هي جبل طارق. ولما كانت اسبانيا مترددة - تحت ضغط المعارضة الشعبية والحزبية من جناح في الحزب الاشتراكي - مترددة في الانضمام التام والكامل الى الحلف فان الاطمئنان الى السند المغربي يبقى مهماً من الناحية المعنوية.

لقد رددت الصحافة الاسبانية والمغربية الافكار التي طرحها وزير الخارجية الاسباني موران (المعارض لانضمام اسبانيا للحلف الأطلسي) في محاضرة القاها في إحدى الجامعات البريطانية، اذ يعتقد رئيس الدبلوماسية الاسبانية بامكانية التوصل الى حل مع بريطانيا على غرار الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الصين الشعبية بخصوص مستعمرة «هونغ كونغ»، وهذا التفكير الذي بدأ ينتشر في صفوف الاشتراكيين قد يكون من بين مقاصده توجيه خطاب الى المغرب «اصبروا بدوركم ما

دعنا نحن مستعدين للصبر»!

٥ - لم تنته الزيارة بتعهد مشترك بين الرباط ومدريد بإبرام اتفاقية للدفاع المشترك او حلف دفاعي. غير انه من الواجب الاشارة الى ان زيارة الوزير الشاب نارثيس سيرا انقسمت الى قسمين: قسم تقني صرف يتعلق بصفقات السلاح المتوسط الذي ستورده اسبانيا للمغرب، وقيمته، على ما يبدو، ليست كبيرة، خلافاً لما تكهنت به الصحف. اما القسم الثاني فهو السياسي العسكري، اي ذلك الذي جمع الملك الحسن الثاني بالمسؤول العسكري الاسباني، فقد حضر هذا الاجتماع - الى جانب شخصيات أخرى - المستشار احمد رضا كديرة، ليس بحكم وظيفته، ولكن، ايضاً، لأنه احد صناع الاتفاق بين المغرب وليبيا، وهو الذي استطاع ان يجبر خاطر الاميركيين الذين «زعلوا» من الاتفاق في البداية، فهل يمكن تصور حدوث «مقايضة» سياسية بين الملك الحسن والوزير الاسباني المتحدث باسم رئيس الحكومة فليبي غونزاليس، وقوام هذه المقايضة المتخيلة ان يقول المغربي: «اذا لم نتفهم اسبانيا مطالب ورغبات المغرب المشروعة والعادلة فانه قد يضي بعيداً مع ليبيا او غيرها». وبامكان الاسبان ان يردوا بحجج من هذا النوع: او ليسوا هم جيران المملكة، القادرون على اثاره متاعب؟!

الملكية والاشتراكية

لقد تحركت الاتصالات بين مدريد والرباط في ظرف خاص بالنسبة لاسبانيا والمغرب، فهذا الأخير مستعد لانتهاج سياسة جديدة في الداخل بالتصالح مع جناح المعارضة القوي «الاتحاد الاشتراكي» الذي ظل مبعداً عن المشاركة في الحكومة حوالي ربع قرن بالإضافة الى تدجين حزب الاستقلال منذ سنة ١٩٧٧. فهذان الحزبان هما مصدر «الضجيج» ملك المغرب بخصوص مسألة سبتة ومليلية وباقي التراب المغربي... ومن هنا تكون اعادة الاعتبار «للاتحاد الاشتراكي» في المغرب او ينبغي ان ينظر اليها ايضاً كبادرة التفاتة نحو الاشتراكيين الاسبان.

وبالنسبة لاسبانيا، فان كل القرائن تدل على ان الاشتراكيين باقون في السلطة، وليس امامهم في الانتخابات القادمة حزب قوي منافس - وهذا ما أكدته استطلاعات كثيرة آخرها الذي نشرته بتفصيل جريدة «الباس» الواسعة الانتشار، والتي تنتهي الى نفس الخلاصة وفي هذا الاستطلاع برزت شخصية فليبي غونزاليس بحصوله على اكثر من ٦٠٪ من ثقة الاسبان في حسن تسييره سياسة بلاده - وهكذا يمكن القول انه لم يعد امام القصر الملكي في المغرب الا محاور واحد هو الاشتراكيون، فمن يجيد حفظ القاموس الاشتراكي في المغرب؟ القصر ام المعارضة المتقرب منها؟

ان لهجة صحافة «الاتحاد الاشتراكي» من موضوع الزيارة تبدو وكأنها قد تشمعت رغبة او استعداداً في القصر لتلين الموقف من اسبانيا، لأن تأجيل اثاره مشكل سبتة ومليلية انما هو في صالح المغرب في النهاية، وربما اختلفت نظرة «الاتحاد الاشتراكي» الى مسألة الزمن هذه. ويبقى ان هذه الزيارة لم تحل اي مشكل حلاً نهائياً، اقتصادياً كان أو عسكرياً أو سياسياً، ولكنها علاقة بداية الحديث الجدي في المسائل المتعلقة منذ زمان. □



غونزاليس: هل يتفهم مطالب المغرب المشروعة

في دمشق:

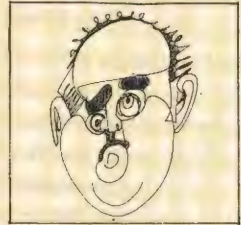
الاعدام يطالك ولو بعد سنوات!

في دمشق نفذ حكم الاعدام شنقا في الاسبوع الماضي في اثنين من المواطنين في احدى الساحات العامة، لارتكابهما جرائم قتل وسرقة!!
وقالت المعلومات ان مامون الشوا وحيدر تلجو شكلا قبل اربع سنوات عصابة تضم ١٩ شخصا قامت باعمال قتل وسرقة محلات لبيع المجوهرات في عدد من المدن اللبنانية... والسورية!! وبلغت قيمة المسروقات ملايين الليرات...
وكان حكم الاعدام شنقا ايضا قد نفذ في خمسة اشخاص آخرين خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة لارتكابهم جرائم قتل وسرقة في دمشق وحلب!!

التيء الملاحظ ان احكام الاعدام وبتهمة «السرقة والقتل» قد كثرت في الآونة الاخيرة بدمشق علما بان هذه الموجة قد بدأت مع دخول القوات السورية الى لبنان عام ١٩٧٦... فلماذا الآن؟

الانتخابات فلسطينياً:

أبو أياد: لا يهمننا!



عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» أبو أياد قال في تونس: «بالنسبة للشعب والثورة الفلسطينية، فإن الأمر لا يعنيننا على الإطلاق لأنه من يأتي الى البيت الأبيض ان كان ريغان أو مونديل أو أي رئيس آخر فإنه سيكون ضد حقوق شعبنا وارادته، وسيكون ضد ارادة واصنامي الشعب العربي من المحيط الى الخليج».

شيراك.. وفلسطين

في زيارة جاك شيراك عمدة باريس ورئيس التجمع الديغولي المعارض الى السعودية خلال الاسبوع الماضي، قال شيراك رداً على سؤال عن قضية الشعب الفلسطيني: ان الفلسطينيين هم الطرف الاساسي في مشكلة الشرق الاوسط «ولا يمكن تصور شعب من دون وطن».



ومعروف ان شيراك سيزور مصر ايضا في الاسبوع المقبل، وبعد ذلك الأردن لمقابلة كبار المسؤولين واجراء مباحثات شبيهة بتلك التي اجراها في السعودية.

الطائرة السعودية

تبين ان الطائرة السعودية التي اختطفت الاسبوع الماضي الى ايران، وانتهت قضيتها في مطار مهاباد في طهران - تبين ان الرجلين اللذين خطفاهما هما من اليمن الشمالية. وكان الخاطفان قد اشترطا ان تتوقف السعودية عن التدخل في شؤون اليمن الشمالية وان تدفع فدية قيمتها ٥٠٠ الف دولار.

وكانت الطائرة قد اختطفت ليل الاثنين - الثلاثاء اي - ليل الخامس - السادس من تشرين الثاني / نوفمبر الجاري بعد اقلعها من جدة الى الرياض في اطار رحلة من لندن.

انتقادات كتابية

لزيارة الجميل الى ليبيا!

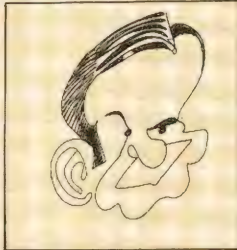
في آخر اجتماع عقده المكتب السياسي لحزب الكتائب، وجهت انتقادات شديدة للجهة لزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل لليبيا. ورأى عدد من اعضاء المكتب انه كان على

الرئيس الجميل ان يقطع زيارته لليبيا احتجاجاً على سوء معاملته، وتساءل المنتقدون: كيف يقبل الرئيس الجميل ان يحضر حفلة عشاء في طرابلس الغرب الى جانب العقيد عمر القذافي الذي لم يكن في استقباله لدى وصوله الى المطار، خصوصاً، وان الجميل ضيف رسمي؟

مكفرلين سفيراً لواشنطن

في تل أبيب!

دوائر دبلوماسية في واشنطن تتحدث عن ان مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت مكفرلين، سيعين سفيراً للولايات المتحدة في الكيان الصهيوني.



المعروف عن مكفرلين انه رجل حديدي وصلب، وقد عمل فترة كمبعوث لواشنطن في لبنان.

من يرسلهم للجبهة لا يتوانى عن تقطيعهم في الداخل!

سيدة إيرانية لجأت الى أوروبا بعد ان امضت ١٨ شهراً في احد السجون الإيرانية، وتعرضت لآسى انواع التعذيب الجسدي والنفسى، وقالت السيدة الإيرانية المدعوة شهلة في حديث الى مجلة «بونه»، الألمانية انها اعتقلت بعد اختطاف زوجها الذي اختفت آثاره نهائياً. وقالت السيدة الإيرانية انها تنقلت بين سجون إيرانية عدة وتعرضت لشتى انواع التعذيب وانها كانت تعلق في سقف السجن

لساعات عدة حتى يغمر عليها وذكرت السيدة الإيرانية بان السلطات الإيرانية لم تكف بهذا القدر من التعذيب، بل وصل بها الاجرام الى قتل ولدها وتقطيعه وجلب راسه اليها في كيس مغلق حتى اغمر عليها بسبب بشاعة المنظر. ونشرت المجلة الألمانية في ختام الحديث صوراً للسيدة الإيرانية ورفقتها الى المنظمات الدولية، طالبة التحقيق مع السلطات الإيرانية، والضغط عليها لوقف الارهاب.

قاعدة عسكرية

لطهران في سورية؟!

نشرت الصحافية الألمانية الغربية «ديفك»، في الأيام القليلة الماضية تقريراً تحت العنوان اعلاه من دمشق بتوقيع D.W جاء فيه: كشفت مصادر موثوق بها في العاصمة السورية النقيب عن توقيع اتفاق تعاون سري بين دمشق وطهران تتعهد سورية بموجبه وضع قسم من قاعدتها الجوية في دير الزور تحت تصرف سلاح الجو الإيراني. وقد وصل بالفعل فريق من المخابرات العسكرية الإيرانية الى سورية لكي يجمع من هناك معلومات حول مناطق العراق الغربية.



وقالت هذه المصادر ان التوقيع على هذا الاتفاق تم خلال زيارة الرئيس الإيراني علي خامنهئي للعاصمة السورية من ٦ - ٨ ايلول الماضي، ويتضمن هذا الاتفاق بنداً حول تعاون مخابرات البلدين، كما وعدت دمشق طهران في سياق هذا الاتفاق بالسعي ايضا للحصول على منظومات اسلحة غربية وشرقية وتقديمها لإيران.

وهي زيارة شبيهة بزيارة وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني في الشهر الماضي الى مصر، وقابل خلالها الرئيس حسني مبارك.

ولاحظت الدوائر نفسها وصول وفد عسكري جزائري الى القاهرة لحضور المعرض الحربي، معتبرة ان هذه الخطوة تأتي في سلسلة خطوات التقارب المصري - الجزائري المتصاعد.

اما بالنسبة للسعودية، فتعتقد الدوائر الدبلوماسية، انها بدأت تظهر مرونة واضحة تجاه عودة مصر الى امتهما العربية رغم استنساخها بتأثير ذلك على دورها، وهي لو انها لم تكن تريد تلك العودة، كما ترى تلك الدوائر، لما كانت سدوت القسط الثالث من الدعم المالي المقرر للأردن بعد ان اعاد الأخير علاقته مع مصر. غير ان السعودية تبحث عن طريق توفيقي يبدو حتى الآن بعيد المنال.

يبقى أخيراً.. سؤال مطروح قبل انعقاد القمة الخليجية في النصف الثاني من الشهر الحالي في الكويت، وهو: هل تأتي الهزة الثانية القوية من الخليج للوضع العربي، وعلى مستوى الهزة التي أحدثها الأردن؟ أم ثمة مفاجآت ستتوالى قبل انعقاد القمة الخليجية؟

لنراقب خلط الأوراق الجاري في المغرب العربي بهدوء وصمت، فقبلته ايضا يجري خلط للأوراق في المشرق ولكن بدوي وضجيج!

بعد الأردن.. هل تأتي الهزة الأخرى من الخليج؟

تعتقد دوائر دبلوماسية عربية ان عدداً من دول الخليج العربي، سيعمد الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر بعد القمة الخليجية المنوي عقدها في الكويت في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وترد الدوائر الدبلوماسية تكهنها هذا، الى اعتقادها بأن جدول اعمال القمة الخليجية المطروح للمناقشة، ربما يكون الجدول نفسه الذي كانت ستناقشه القمة العربية التي لم تعقد حتى الآن بسبب الموقفين السوري واللبي.

وتضيف الدوائر الدبلوماسية العربية قولها، ان مشاركة وفود عسكرية عربية من الكويت والامارات العربية وقطر والبحرين، في معرض القاهرة الحربي الذي افتتحه الرئيس المصري حسني مبارك يوم السبت ١٠ نوفمبر الحالي، ذو مغزى كبير على صعيد اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر. كما اشارت الدوائر نفسها الى زيارة الامير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية ومبعوث اليونسيف، حيث استمرت يومين كاملين،

هذا الوطن

من البجناب الى لبنان.. مرورا بالخليج !

رغم ان ثلاثة من طائفة السيخ هم اللذين نفذوا جريمة اغتيال السيدة اندريا غاندي رئيسة وزراء الهند، في عملية اعتبرت رداً على اقتحام الجيش الهندي للمعبد الذهبي لطائفة السيخ في البجناب وقتل غارثيل سينغ بليندرانوال زعيم حزب «أكالي دال» المتطرف الذي يطالب بإقامة دولة مستقلة للسيخ في ولاية البجناب، إلا انه من باب التيسيط الشديد للأمور الاعتقاد بأن «قرار» الاغتيال كان قراراً من قبل هذه المجموعات المتطرفة داخل طائفة السيخ.

فتقوم الولايات المتحدة الأمريكية في هذه «العملية القذرة» اتضح منذ اللحظات الأولى، كما تأكد بعد القاء القبض على جنرال كبير في الجيش من طائفة السيخ، وبعد اتساع دائرة التحقيقات التي تجريها السلطات الهندية حول ظروف الاغتيال.

وانديرا غاندي نفسها لم تستبعد في احاديثها تورط جهات خارجية في التصعيد الطائفي العنيف الذي كان يقوم به المتطرفون السيخ خلال العام الحالي والعام الذي سبقه ايضاً. إذ بالرغم من ان هذه الطائفة هي من اصغر طوائف الهند إلا انها اظهرت اصراراً عجيباً على المطالبة بالاستقلال. الأمر الذي أكد وجود قوى دولية كبرى تدعم مثل هذا التوجه الذي يراى له ان يكون مقدمة لتفتيت شبه القارة الهندية ككل.

وكان من الممكن الاعتقاد بأن التحركات التي يقوم بها السيخ هي جزء من خطة ضغط تمارسها الادارة الاميركية على السيدة غاندي وحكومتها الصديقة للسوفييت، وبالتالي هي ضغط غير مباشر على السوفييت الذين يعانون أصلاً من صعوبات في أفغانستان. غير ان بروز معلومات شبه مؤكدة تشير الى توقع انتقال التصعيد الطائفي للسيخ الى اقليم البجناب الباكستاني حيث يقطنون على شكل تجمعات كبيرة في ملتان وراولبندي ولاهور. يعتبر مؤشراً هاماً على ان ما يحدث ابعد من ان يكون مجرد ورقة ضغط اميركية بقدر ما هو مقدمات تطبيقية لخطة اميركية باتت جاهزة وتقضي بإعادة تركيب المنطقة وفق معايير طائفية متصارعة بصورة دائمة وغارقة في نزاعات لا نهاية لها، بشكل يفسح في المجال امام عودة النفوذ الاميركي بقوة الى هذه المنطقة. وقد لا تكون مغالين في التقدير اذا ما حاولنا ربط ما يجري في الهند بالأحداث الدامية في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط، وبكافة اشكال التصعيد والتوتر الجارية في هذه المساحة الممتدة من الهند الى شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

فاضافة الى التصعيد العنيف للسيخ، نستطيع رصد صراعات دامية بين الهندوس والمسلمين في الهند. وإذا انتقلنا الى باكستان، فالنتوقعات عن تحركات مرتقبة للسيخ، هناك توقعات مماثلة عن تحركات محتملة للبلوش (وهم ينتشرون في باكستان وايران)، ومعلومات عن تصعيد في التوتر بين الطوائف الإسلامية داخل باكستان خصوصاً بعد الصدامات ذات الطابع المذهبي التي جرت في اوائل العام الحالي.

وفي ايران، خلف الحكم الاستبدادي الذي يقوده الخميني سلسلة من ردود الفعل القومية والمذهبية التي كانت نائمة الى حين، وحالياً رغم ان مشكلة الحرب ضد العراق هي الأكثر تفجراً، رغم ان ثمة مشاكل عديدة على جوانبها، تبدأ بمشكلة الأكراد الأكثر بروزاً، ومن ثم مشكلة البلوش، والعرب داخل ايران، والأذربيجانيين، والتوتر المذهبي الناجم عن فرض دستور يستند الى مذهب واحد مع استثناء المذاهب الأخرى.

اما في القسم العربي من هذه المساحة الجغرافية، فان التوتر الطائفي والمذهبي والتوتر بين الكيانات القائمة يبقى قتيلاً قابلاً للاشتعال مع وجود عامل التفجير الدائم وهو الكيان الصهيوني الذي يلعب دور الاداة المحرصة والمخيرة لشبهة كل اشكال التقسيم الطائفي في المنطقة.

ماذا تعني هذه الصورة؟!

تعني بالمختصر المفيد ان ثمة نهجاً اميركياً جديداً بدأت معالمه تتضح في هذه المساحة الجغرافية المتمحورة عبر الخط التجاري البري القديم الذي كان يربط الشرق الأقصى بالشرق الأدنى والأوسط. وهذا النهج يستند الى مبدأ هنري كيسنجر المعروف بإشارة التناقضات الطائفية والعرقية والمذهبية من اجل استغلالها لمصلحة الولايات المتحدة الاميركية، وبصورة تمكن واشنطن من فرض سيطرتها على الجميع.

والولايات المتحدة في واقع الحال لا تاتي بجديد من خلال تطبيق هذا النهج التقسيمي، بل انها تتبع ذات النهج الذي لجأت اليه كل من بريطانيا وفرنسا في اعقاب الحرب العالمية الأولى. يوم كانتا زعيمتي المحسكر الاستعماري. انه تطبيق لذات الشعار الاستعماري القديم: فرق تسد.. ولكن مع فارق اساسي هو ان المحاولة الاميركية الجديدة تتم بعد الاستفادة من التجارب الفاشلة لكل من بريطانيا وفرنسا وبلاستناد الى مقدرة اكبر على معرفة طبيعة الواقع الذي تعيشه المنطقة من اجل التحكم فيه وتغييره وفق المخطط التقسيمي الموضوع □.

فايز المرعبي

الجزائري.

المعروف عن المصمودي انه كان رجل القذا في تونس، وهو الذي طيخ وحدة «جربة» التي انهارت سريعاً بين ليبيا وتونس، عندما كان وزيراً للخارجية عام ١٩٧٤، وأقيل على اثرها. ليتولى المهادي نويرة وزارة الخارجية في تونس. وبعد اقالته من وزارة الخارجية التونسية امضى المصمودي فترة في الإقامة الجبرية، الى ان تمكنت الوساطات العديدة التي استنجد بها من استصدار اذن للسماح له بالسفر خارج تونس، حيث اتخذ من العاصمة الفرنسية مقراً له، وكان دائم التردد على القذا في طرابلس الغرب، وآخر زيارة له تمت منذ اسبوعين.

الجدير ذكره اخيراً ان قرار تعيين المصمودي ممثلاً لليبيا في الأمم المتحدة لم يعرض على المؤتمرات الشعبية الأساسية كما جرت العادة في القرارات السابقة، ووفقا لمقولات نظريته العالمية الثالثة □.

اسمان لشخص واحد!

.. في ليبيا أيضاً تم تعيين وزير النفط الليبي كامل حسن المصمودي اميناً عاماً مساعداً للاتحاد المغربي - الأفريقي الذي يضم ليبيا والمغرب. الطريف في الأمر ان اسم وزير النفط الليبي لم يستطع القذا في استساغته بعد ان اصبح في موقعه الجديد، فامر بتغيير اسمه الى كامل حسن (المصمودي)، والجدير ايضاً ان المصمودي كان سفيراً لليبيا في فرنسا. □

دمشق «تتجسس»

على طرابلس الغرب!

ينتظر ان تشهد العلاقات السورية - الليبية تدهوراً في المستقبل القريب، بعد ان تأكد كبار المسؤولين الليبيين، ان المسؤولين السوريين يهتمون بجمع معلومات خاصة عن الوضع الداخلي في ليبيا. وقد تم في طرابلس الغرب، القاء القبض على مدير وكالة الأنباء الأفرو - آسيوية التي تمدها ليبيا بالمال، عندما تبين لأجهزة المخابرات الليبية ان مديرها يعمل لحساب السوريين وينقل اليهم معلومات تتعلق بالشؤون الليبية الداخلية.

الأزمة ما تزال في بدايتها.. وهي ستشهد تطوراً قريباً لأسباب أخرى كثيرة □.

ريموندا الطويل.. ممنوعة

من مغادرة الضفة

منعت السلطات الصهيونية، في الأسبوع الماضي الصحافية ريموندا الطويل من مغادرة الضفة الغربية الى الخارج، واستدعت الى مقر الحاكم العسكري في رام الله وابلغت قرار المنع من السفر.

وقالت ريموندا الطويل، ان السلطات الصهيونية اتخذت هذا القرار، بسبب آرائها التي ابدتها خلال مناظرة اجراها التلفزيون الفرنسي معها ومع ابا اييان رئيس اللجنة الخارجية والأمن في الكنيست، ودافعت خلال المناظرة التلفزيونية عن منظمة التحرير الفلسطينية والخط السياسي الذي ينتهجه رئيسها ياسر عرفات، محملة الكيان الصهيوني المسؤولية في عدم اقرار «السلام» في الشرق الأوسط. □

بعد الحسيني.. الصدر الاين لـ «أمل»!

يسعى رئيس المجلس النيابي الجديد حسين الحسيني بالتنسيق مع نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الى اقناع صدر نجل الامام موسى الصدر لترشيح نفسه لرئاسة حركة «أمل».

وتقول مصادر لبنانية ان دمشق نفسها تقف



وراء هذا المسعى الذي يستهدف إعادة طرح موضوع الصدر الذي اختفى في ليبيا، لفتح باب المساومات بين العاصمتين السورية وليبيا □.

أراضي وبيوت المسيحيين تشتري.. في البقاع؟!

في منطقة البقاع التي تسيطر على جزء منها القوات السورية، ضجة كبيرة بسبب تزايد عمليات شراء بيوت وأراضي المسيحيين. وقد فشلت كل المراجعات التي بذلت مع دمشق لاقتناعها بالضغط على المقيمين منها للتوقف عن عمليات الشراء هذه.

أحد المصادر البقاعية المقيمة في المسؤولين السوريين قال: ان عمليات الشراء هذه تتم بسبب ارتباط مسيحيي البقاع بحزب الكتائب والقوات اللبنانية.

مصدر لبناني آخر قال محذراً من الاستمرار في هذه السياسة: بان المسؤولين السوريين يريدون فعلاً حصر المسيحيين في مناطق جبيل وكسروان والمثني الشمالي والأعلى، بحيث تسهل عليهم عملية البقاء في البقاع.. الى الأبد □.

المصمودي ممثلاً لليبيا

في الأمم المتحدة !!

أعلنت ليبيا رسمياً تعيين وزير خارجية تونس الأسبق محمد المصمودي ممثلاً دائماً في الأمم المتحدة. ويأتي هذا التعيين من قبل ليبيا ليضيف، عنصراً جديداً الى لعبة الرمال المتحركة



على مسرح المغرب العربي، وليكشف من جديد عن مزاجية العقيد عمر القذا في السياسة العربية، وفي محاولة لرد على التقارب التونسي

ان يربحها سياسياً من خلال ايصال «القوات اللبنانية» الى قمة السلطة في لبنان، الا ان الحقيقة التي كان يدركها قادة العدو - قبل غيرهم - هي ان فشلهم في ضرب منظمة التحرير الفلسطينية هو فشل على المدى الطويل لمشاريعهم الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة، وفشل أيضاً - وبالضرورة - لمفهومهم الخاص للحكم الذاتي للفلسطينيين فوق هاتين المنطقتين. لذلك لم يكن غريباً ان يقال بأن العقوبة التي القيت على شارون وايتان، لم تكن جزاء ما فعلت ايديهما في صبرا وشاتيلا بقدر ما كانت جزاء فشلهما في تحقيق الهدف الأساسي من الحرب الخامسة ضد الثورة الفلسطينية.

بعد حرب لبنان تأكد تماماً سقوط الصهيونية كإيديولوجية عنصرية توسعية، واصبح مستقبل الكيان الصهيوني موضع اسئلة واستفهامات. وفي هذا النطاق يمكننا القول بأن الكيان الصهيوني قد بات في مواجهة السؤال عن مصيره ومستقبله منذ حرب الخامس من حزيران، وذلك بالرغم من النجاح العسكري الذي حققه خلال تلك الحرب، حيث استطاع هزيمة عدة جيوش عربية واحتلال اراض تزيد بكثير عن حجم الأراضي التي احتلها في العام ١٩٤٨، وذلك بما فيها الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء.

وربما في هذه اللحظة حدث السقوط الأول للايديولوجية الصهيونية، لقد جرى سقوطها في ذات اللحظة التي كانت تحدث فيها الانتصارات العسكرية للكيان الصهيوني. فبعد هذه الحرب كان لا بد ان يطرح السؤال التالي: هل يمكن تنفيذ الشعار الصهيوني التاريخي «أرضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل»؟ وبالأحرى هل يجب استغلال هذه الانتصارات العسكرية من أجل تنفيذه؟ ولأنه لم يكن متاحاً للكيان الصهيوني وضع هذا الخيار موضع

مؤشر على عمق الأزمة الحقيقية التي يعاني منها هذا الكيان. وهي ليست أزمة عابرة، وإنما هي أزمة مصيرية تتعلق بمستقبل هذا الكيان، وبمستقبل المجموعات البشرية التي تتألف منه، فضلاً عن مستقبل العلاقات التي من الممكن ان تربط المستوطنين الصهاينة بالمحيط العربي الذي يطوقهم من جميع الجهات اضافة الى انه يتداخل فيما بينهم من خلال الوجود البشري العربي داخل الأراضي المحتلة.

هذه الاسئلة المصيرية بدأت تبرز الى سطح المجتمع الصهيوني وبصورة علنية في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان، وبعد الفشل في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي قهر ارادة الشعب الفلسطيني في النضال من أجل اثبات حقه في أرضه ووطنه. إذ لأول مرة في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني تخوض القوات الصهيونية حرباً ضروساً في مواجهة قوات منظمة التحرير الفلسطينية: وخلال ٧٩ يوماً كان العالم يتحدث عن الحرب الدائرة على أرض لبنان، وهو يعرف تماماً بأن الساحة الحقيقية لهذه الحرب هي فلسطين بالذات.

وفي الوقت الذي كان فيه قادة الكيان الصهيوني وجنرالاته بما فيهم أرييل شارون ورافائيل ايتان، يخوضون الحرب حول مدينة بيروت ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية وضد قادة منظمة التحرير الفلسطينية، كانوا يدركون سلفاً بأن نتائج هذه الحرب سوف تنعكس سلباً ام ايجاباً على وجودهم في الضفة الغربية وغزة وعلى مستقبلهم في هذه الأراضي العربية المحتلة.

سقوط الصهيونية

ورغم انه قد يُحسّل للبعض للوهلة الأولى بأن الكيان الصهيوني قد ربح هذه الحرب عسكرياً وكاد

من وجهة نظر الصهاينة انفسهم
لا من وجهة نظر العرب

أي إسرائيل نريد؟ هذا هو المأزق التاريخي للكيان الصهيوني

إذا كان المجتمع الصهيوني لم يجد حتى الآن
جواباً على سؤال: من هو اليهودي.. فكيف يجد
الاجابة على أسئلة أخرى تتعلق بمستقبله وكيانه؟

في عرضه لكتاب «اسرائيل نحو القرن الحادي والعشرين: رؤيا وغايات» الصادر عن مؤسسة «فان لير» في القدس المحتلة، يقول سوف هار إيفن: «في هذا الكتاب نقف ازاء تحليل موضوعي للواقع المادي «الاسرائيلي» لا ينطوي على رغبة في تجاهل معطيات هذا الواقع المعقدة، الا اننا بسهولة نتعرف على الخط الواصل بين جميع هذه الدراسات، وهو هذه الثقة الأكيدة بمستقبل اسرائيل كدولة مثالية لن تختلف كثيراً عن الدولة التي ارادها آباء الصهيونية، وان كان هناك حذر من مغبة الانجرار وراء بريق مثل هذا التعالي. اسرائيل المنشودة، المثالية، الجميلة، الخ الخ، تظل في اطار المنشود، فما هو الموجود إذن؟ الموجود، هو المقولة المضادة للمنشود، أو هكذا يخيل على الأقل: ان اسرائيل تضي اليوم بعيداً عن اسرائيل المستقبل. واسرائيل التي يريدها (الابناء الوطنيون المخلصون) تبتعد كثيراً عن دائرة التمني. كل ما في «اسرائيل» اليوم يقود الى الانهيار العام...»

وفي الكلمة التي وجهها حاييم هيرتزوغ رئيس الدولة في الكيان الصهيوني الى الأحزاب السياسية المتصارعة، ودعا فيها الى ضرورة قيام حكومة «وحدة وطنية تضم العمل والليكود معاً»، أكد بأن هناك العديد من المؤشرات التي تدل على ان ثمة مخاطر من اندلاع خصومات عنيفة شبيهة بتلك الخصومات التي قادت الى تهديم هيكل سليمان في المرة الأولى قبل نحو ألفي عام. ثم حذر من ان تقود هذه الخصومات الى تهديم الهيكل من جديد.. وبالتالي انهيار «دولة اسرائيل».

هذا الحديث الجديد عن احتمالات المستقبل المظلم بالنسبة للكيان الصهيوني من قبل قادة بارزين ومفكرين معروفين داخل هذا الكيان، بقدر ما يعتبر ظاهرة هامة تستحق التوقف والدراسة، هو أيضاً



الكيان الصهيوني مشكلته في أساس تكوينه.. قانون المرفق

يقصرون دعمهم على الناحية المالية المشروطة أيضاً حسب التيار السياسي الذي ينتمون إليه.

هـ - وإذا كانت طبيعة العلاقة بين اليهود في العالم والكيان الصهيوني قد تغيرت بعد أن تخلصت من صورتها «المثالية»، فإن طبيعة العلاقة بين اليهود داخل الأراضي المحتلة والكيان الصهيوني قد تغيرت أيضاً. والتغير الذي نتحدث عنه لم يصل حتى الآن إلى حد الكفر بوجود الكيان الصهيوني بالأساس، سوى بالنسبة لقلّة قليلة وإلى حد معين، ولأسباب أيديولوجية أيضاً، وإنما بات حالياً يتمحور حول الإجابة على سؤال أساسي هو: أي «إسرائيل» نريد؟! وأسئلة متفرعة عنه، تضم فيما تضم طبيعة العلاقة مع الفلسطينيين في الداخل (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨)، طبيعة العلاقة مع الضفة وغزة وبالتالي مستقبل هاتين المنطقتين، طبيعة العلاقة مع الدول العربية.. الخ.

أي «إسرائيل»؟

في محاضرة القاها شمعون بيريز قبل تسلمه مهام رئاسة الحكومة ببضعة أشهر قال: «علينا أن نتغير. أنا لا انتقد الجيل الذي مرّ بخمس أو ست حروب، وأصبح حساساً جداً حيال المسألة الأمنية. مع ذلك لا مفر، لا مفر للعرب والإسرائيليين من التوجه إلى الخيار الوحيد الذي ظلّ إزاء مخاطر الإبادة الوحشية في هذه المنطقة، وهو خيار الحوار، خيار الحياة بسلام».

وفي محاضرة القاها آرئيل شارون في كلية الأركان العسكرية تحدث عن «مصالح إسرائيل الاستراتيجية»، فأكد بأن على «إسرائيل أن تصبح قوة عسكرية فعالة في المنطقة بحيث لا يعود يتم أي تحول في هذه المنطقة الممتدة من تركيا حتى أواسط آسيا امتداداً إلى أفريقيا دون أن يكون لها دور فيه. ودعا شارون في محاضرته إلى إعادة بناء القوة العسكرية لـ«إسرائيل»، وأن تتجه لفرض توازن استراتيجي جديد في المنطقة لصالحها بحيث تخلق حالة «سلام» بالقوة واستناداً إلى رغباتها ومصالحها وليس حالة «سلام» بالتفاوض واستناداً إلى التنازلات المتبادلة.

بين هذين المفهومين لمستقبل «إسرائيل» يدور العديد من المفاهيم الأخرى بعضها أكثر «ليبرالية» وربما تقدماً وبعضها أكثر تصلباً إلى حد المطالبة بإبادة العرب وطردهم بالقوة من أراضي «إسرائيل» كما يدعو الحاخام مائير كاهانا وغيره.

ولا بد من القول أن الاختلافات الكبيرة في النظرة إلى مستقبل «إسرائيل» بين المستوطنين الصهاينة أنفسهم إنما يعود بالدرجة الأولى إلى شعورهم بالمازق الكبير الذي تعاني منه هذه «الدولة»، أن غفرائيل بن دور وهو أحد المفكرين الصهاينة داخل الكيان الصهيوني يطرح هذا المازق من زاوية استراتيجية، حيث يحاول أن يحدد وضع هذا الكيان في القرن الحادي والعشرين من زاوية علاقته بالمحيط العربي. ورغم أن دراسة غفرائيل بن دور تنطلق من كون وجود «إسرائيل» حقيقة ثابتة في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنه يشكك بهذا الوجود من ناحية غير مباشرة - وحتى دون أن يدرك ذلك - من خلال تحديده لطبيعة مازق الكيان الصهيوني، حيث يقول أن «التوتر الراديكالي



حاييم هيرتزوغ: حذار من تهديم هيكل سليمان من جديد!

الحال ربع يهود العالم في أحسن الأحوال، هذا في حين تضم الولايات المتحدة لوحدها حوالي ٥ ملايين و ٦٠٠ ألف يهودي، أي ما يقدر بضعف العدد الحقيقي لليهود داخل الكيان الصهيوني.

٢ - أن الدوافع «المثالية» التي دفعت بالأوروبيين تحديداً (والغربيين عموماً) إلى المساعدة في إقامة وطن قومي لليهود أثر ما قبل عن المجازر النازية خلال الحرب العالمية الثانية وذلك بغض النظر عن صحة هذه المجازر وحجم عناصر الدعاية حولها. هذه الدوافع لم تعد متوفرة كما في السابق. والأوروبي اليوم يرى في صورة «اليهودي» ذلك الذي يمارس ذات الأساليب الإرهابية واللاإنسانية التي لجأت إليها النازية، خصوصاً بعد المجازر الدموية التي نفذها العدو الصهيوني بحق المدنيين وتحديداً في صبرا وشاتيلا.

٣ - أن انخفاض حدة الضغط العنصري على اليهود في المجتمعات الأوروبية أدت إلى عودة بروز نزعة التآكل لدى اليهود والاندماج في هذه المجتمعات. وما يعزز هذه النزعة المصاعب الأمنية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني، مما لا يشجع اليهود في هذه البلدان المتقدمة على تركها والتخلي عن كافة الضمانات التي يحصلون عليها من أجل المغامرة في السفر إلى مجتمع مجهول المستقبل. ونظرة سريعة إلى لائحة المهاجرين اليهود إلى الكيان الصهيوني ترينا بأن يهود البلدان المتقدمة لا يفكرون إطلاقاً بالهجرة، كما ترينا أن الذين يفكرون بالهجرة في هذه البلدان هم الذين يعانون من مشاكل مالية أو حياتية أو من مشاكل في علاقاتهم بالأجهزة الأمنية لقيامهم بأعمال مخلة بالقانون.

٤ - أن طبيعة العلاقة بين الجاليات اليهودية في العالم والكيان الصهيوني قد تغيرت، فبعد أن كانت قائمة على الدعم المطلق إلى حد الاستعداد للهجرة باتت قائمة على الدعم العاطفي المشروط. وهذا لا يعني بأن اليهود في العالم قد كفوا عن دعم الكيان الصهيوني، وإنما بات يعني بأن هؤلاء اليهود باتوا

التنفيذ تم اللجوء إلى خيار «شراء السلام بالأرض» الذي رفعه حزب «العمل».

إن اللجوء إلى هذا الخيار بحد ذاته، وبغض النظر عن الجوانب التكتيكية فيه، كان يحمل في طياته معاني إسقاط التمسك بالأيديولوجية الصهيونية. ومنذ هذه اللحظة بالذات كان لا بد أن يشهد المجتمع الصهيوني تغيرات حادة ومتغيرات هامة، شبيهة بتلك التي حدثت داخل الوطن العربي أيضاً. ورغم أن هذه التغيرات والمتغيرات لم تبرز إلى السطح إلا بعد حرب تشرين، وفي النصف الثاني من السبعينات وذلك قبل أن تتحول إلى ظاهرة بارزة تطبع الحياة في الكيان الصهيوني بعد حرب لبنان، غير أن البذور الأولى لكل ما جرى ويجري حالياً داخل المجتمع الصهيوني زرعت بعد حرب حزيران.

أرض الميعاد؟

من الواضح أن الكيان الصهيوني لم يعد بالنسبة لكثير من اليهود هو «أرض الميعاد»، مع ما في هذه الكلمة من معان صوفية وأيديولوجية ومثالية زرعت في أذهان اليهود، وذلك سواء داخل الكيان الصهيوني أو في خارجه أيضاً. وهذا يعود إلى جملة متغيرات حصلت خلال المرحلة الماضية وتتعلق، بشكل أو بآخر، بالكيان الصهيوني نفسه:

١ - أن هذا الكيان لم يصبح ملجأ لليهود العالم كما كان من المفترض أن يكون. وحالياً يقدر عدد اليهود في جميع أنحاء العالم بحوالي ١٣ مليوناً موزعين على حوالي مائة بلد تقريباً. والكيان الصهيوني رغم أنه بات يضم عدداً كبيراً من اليهود: ٣ ملايين و ٤٣٠ ألف يهودي (حسب الإحصاءات المتفائلة لوزارة الإحصاء الصهيونية، ودون الأخذ بعين الاعتبار اليهود المهاجرين وأولئك الحاملين للهوية «الإسرائيلية» فقط وهم يقطنون بلداناً أخرى)، إلا أنه يضم في واقع



من خلال الحديث عن علاقة اليهود في العالم بهذا الكيان. يقول بيلاي بأن الجيل القادم «سوف يشهد ابتعاداً إضافياً، حيثياً وجوهرياً لليهود عن يهوديتهم. وذلك بفعل جهل الدين، والذوبان في المجتمعات الأخرى، والزيجات المختلطة التي تتعاظم باستمرار». ويؤكد «بأن الجيل القادم سوف يشهد أيضاً ابتعاداً لليهود المهجر عن إسرائيل، سواء نتيجة الملل المتزايد من أسلوب العلاقة بإسرائيل أو بدوافع ايديولوجية.. أو بسبب انماط الحياة للدولة اليهودية التي تتكون مع الوقت وتفقد تدريجياً القاعدة المشتركة لليهود في بلادهم وفي المهجر...». وينبه الى هذه الظاهرة بقوله: «ان مسيرة التغريب هذه مستمرة منذ مطلع العقد الحالي (السبعينات) وهي سوف تتواصل باستمرار كلما تقدم الزمن». والى جانب هذه الحقيقة، وكنيجة لها يواجه المجتمع الصهيوني مأزق طبيعة العلاقة التي يجب ان تربطه بالمحيط العربي بحيرة كبيرة.

الكيان الصهيوني والعرب..

ولكن قبل مناقشة هذه المسألة لا بد من تناول موضوع السكان في الكيان الصهيوني. ان معظم قادة «إسرائيل» يدركون تماماً ان العامل الديمغرافي ليس لصالحهم اطلاقاً.

صفي أيزنباخ احد المفكرين الصهيونية يتناول موضوع «السكان في إسرائيل في الجيل المقبل»، فيقول ان ثمة عدة افتراضات حول طبيعة سكان «إسرائيل» خلال هذا الجيل، ولكنه يركز على الافتراض الوسط الذي يشير الى ان عدد سكان الكيان الصهيوني في مطلع القرن الحادي والعشرين (اذا سارت الامور على ما هي عليه وبقي الكيان الصهيوني كما هو) سيصبح حوالي خمسة ملايين ونصف منهم 4 ملايين و 300 الف يهودي ومليون و 250 الف عربي. اي ان نسبة العرب سوف تصبح 22,3٪ مقابل نسبة 17٪ حالياً. بالطبع يأخذ هذا الافتراض بعين الاعتبار معدل

القومي، وهم يتمثلون الدوافع التي وقفت وراء اقامة «إسرائيل» كدولة يهودية». وتضيف قائلة «هذه المجموعة هي تلك التي يتحدث عنها عاموس ايلون في كتابه (الاسرائيليون)، ولكنه واضح تماماً ان نظرة هذه المجموعة لنفسها على انها وحدها فقط (إسرائيلية) هي احدى اخطر مشاكل الوجود في إسرائيل. فهناك مجموعتان على الأقل تستثنيان من مجموعة (الاسرائيليين) وفق هذا التعريف: العرب الذين يعيشون في إسرائيل ويحملون الجنسية الاسرائيلية من جهة، واليهود المتدينون الذين يعارضون وجود الدولة اليهودية من جهة ثانية».

وبعد ان طرح روث غيفزون مشكلة اليهود الذين يحملون الجنسية «الاسرائيلية» ويعيشون في الخارج ولا يفكرون إطلاقاً في الاستقرار داخل الكيان الصهيوني، تقول انه من ناحية شكلية فإن «الإسرائيلي هو كل انسان مواطن في إسرائيل. وهذا يعني ان اصحاب الجنسية الاسرائيلية هم مجموعة حديثة العهد، عمرها بعمر إسرائيل نفسها». ولكن روث غيفزون تعود للاعتراف بأن «تعريف الإسرائيلي، تماماً كما هو الحال في مسألة تعريف اليهودي، تثير اشكاليات كبيرة». ثم تطرح التساؤل التالي «هل المجتمع الإسرائيلي متجانس بما فيه الكفاية بحيث يمكن وصفه او تحديده مثله؟».

ان ثمة حقيقة بدأت تظهر في وعي معظم الصهيونية داخل فلسطين المحتلة، وهي انه من المستحيل تأسيس «الدولة - المثال» التي تكون موئلاً لجميع يهود العالم. فمن جهة ليست هناك امكانية لوضع جميع يهود العالم في «إسرائيل»، دون الاستمرار في حرب متواصلة وبدون نهاية، وحتى غير مضمونة النتائج مع المحيط العربي، ومن جهة ثانية فإن من الصعب القول بأن جميع يهود العالم يرغبون فعلاً في العيش في هذه الدولة. ويلخص بنحاس هكوهن بيلاي هذا المفهوم الجديد بدأ يتبلور حول طبيعة النظرة الى مستقبل الكيان الصهيوني ودوره،

الموجود حالياً داخل إسرائيل ناجم في الأساس عن التناقض بين الرغبة في التحول الى دولة ككل الدول، والمرور بمرحلة تطبيع العلاقات كما هو الحال لدى جميع الشعوب، والرغبة الأخرى التي تتنازع «إسرائيل» وهي البحث عن رؤيا مميزة باعتبارها مركز الضوء اليهودي في العالم كما ارادت الحركة الصهيونية مؤسسة هذه الدولة..

ان الهاجس الأساسي لدى بن دور هو الإجابة عن مستقبل الصراع «العربي - الإسرائيلي». فبن دور يدرك تماماً بأن «العالم لا يدور في فلك إسرائيل، وحتى الشرق الأوسط لا يتحرك وفق هذه المعادلة». أكثر من ذلك فإن بن دور يعتبر ان «النزاع العربي - الإسرائيلي» قد لا يعود بالضرورة يدور في فلك المحور المسمى «إسرائيل». لذلك فإن بن دور يصل الى أقصى مدى من التشاؤم حين يتحدث عن «الجانب الفلسطيني» في هذا الصراع، حيث انه يقتبس عن احد المفكرين الصهيونية ويدعي بن سكر جملة شهيرة له يقول فيها: «اما ان تقوم إسرائيل المتنورة والعقلانية بتصفية احتلالها للضفة الغربية وغزة والوصول الى صيغة جديدة في العلاقة مع الفلسطينيين، واما ان ينهي هذا الاحتلال الإسرائيلي المتنورة والعقلانية».

مأزق المجتمع الصهيوني:

في اربعينات هذا القرن طرح ارنست سيمون وهو من كبار مفكري الحركة الصهيونية هذا التساؤل حول مستقبل اليهود في العالم في دراسة هامة بعنوان: «اما زلنا يهوداً؟»، ولكن فيغدور لافونتين يطرح هذا التساؤل وفق صيغة أخرى تتناسب والتطورات التي يمر بها المجتمع الصهيوني في مرحلة الثمانينات وذلك في كتاب بعنوان: «أمن الصعب ان تكون إسرائيل؟». ان طرح هذا التساؤل بحد ذاته يؤكد وجود مأزق تاريخي داخل الكيان الصهيوني. فحتى يومنا هذا وبعد مرور 36 عاماً على قيام الكيان الصهيوني بصورة رسمية وبموافقة من الأمم المتحدة (يجب الملاحظة بأن «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة التي قامت بقرار من الأمم المتحدة.. في حين ان سائر الدول كانت تقوم ثم تصبح عضواً في الأمم المتحدة).

ان الجدل ما زال يدور حالياً داخل الكيان الصهيوني في تحديد من هو اليهودي، ورغم ان بنحاس هكوهن بيلاي في دراسة له بعنوان «دولة إسرائيل والشعب اليهودي عشية القرن الـ 21» يحاول ان يتجاوز هذا المأزق بالدعوة الى ضرورة تجاوز هذا التساؤل بالأساس، الا ان ذلك لا يتفي بان هذا التساؤل بالذات هو مصدر نزاع متواصل بين الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية المختلفة داخل «إسرائيل».

فاذا كان المجتمع الصهيوني لم يجد حتى الآن الجواب حول سؤال من هو اليهودي، فانه بالحرى ان يتعثر في الإجابة حول سؤال آخر يتعلق بأمن «إسرائيل» ومستقبل كيانها وهو: من هو «الإسرائيلي»؟

روث غيفزون في مقالة لها تقول في الجواب على هذا السؤال: «هناك من يرى ان الاسرائيليين هم اليهود الذين يعيشون هنا بأحاسيس ان إسرائيل هي بيتهم



أرييل شارون: دورنا الاستراتيجي في المنطقة.



بن غوريون: تقسيم المنطقة لضمان أمن «إسرائيل».

للولايات المتحدة الأميركية التي تستطيع وحدها ضمان استمرار مثل هذا التفوق. والحديث حتى الآن عن المبالغ الهائلة التي تقدمها الإدارة الأميركية الى الكيان الصهيوني سواء على شكل مساعدات او هبات اقتصادية او عسكرية لم يعد محصوراً داخل الاوساط الدبلوماسية والسياسية، ومن السهولة العثور على معظم ارقام هذه المساعدات والهبات في الصحف وسائر وسائل الاعلام.

وهذا «الدور» الذي سوف يضطر الكيان الصهيوني الى ملازمته بصورة دائمة لا بد ان يساهم ايضاً في افقاد هذا الكيان للكثير من مصداقيته «الايدولوجية» لدى يهود العالم، بما فيهم اليهود الاسرائيليين» انفسهم.

ووسط هذه الدوامة يحاول المستوطنون الصهاينة البحث عتياً عن عدة اسئلة مصرية تتعلق بالمأزق التاريخي الذي يمر به الكيان الصهيوني. هذا المأزق الذي يبرز واضحاً من خلال التمزق السياسي الذي ظهر على السطح خلال الانتخابات النيابية العامة الاخيرة، وظهر ايضاً من خلال الأزمة الاقتصادية الخانقة.

عام ١٩٧٦ عندما كان شمعون بيريز وزير دفاع في حكومة حزب «العمل» برئاسة اسحق رابين، طلب من مستشاره في شؤون الأمن القومي ايرا شاتمير ان يجد نصاً لحل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية. وأعد ايراشاتمير مسودة ملف باسم «الاتحاد الثلاثي» اقترح فيه اقامة «اتحاد فدرالي او كونفدرالي بين ثلاثة كيانات قومية هي اسرائيل والأردن وفلسطين»، وأكد ضرورة خلق اطار سياسي واسع مشترك بين هذه الكيانات الثلاثة من اجل ان يكون مقدمة لتعاون واسع يرسي روحاً جديدة في المنطقة ويفتح آفاقاً مختلفة عما هو قائم حالياً.

ورغم ان هذا الملف بقي في ادراج شمعون بيريز الذي نقله معه بعد استقالته من منصبه، اثر صعود تكتل «الليكود» الى السلطة عام ١٩٧٧ على رأس موجة جديدة من التطرف التي اخذت تتعمق في اوساط المستوطنين الصهاينة وخصوصاً داخل الجيش، الا ان السؤال حول مصير الكيان الصهيوني ومستقبل العلاقة مع المنطقة ما يزال محور الخلاف الاساسي ومحور التمزق الذي يعاني منه الكيان الصهيوني حالياً.

هذه القراءة السريعة للمأزق الذي يعاني منه المجتمع الصهيوني، لا تحاول ان تقوم الاجابة من وجهة نظر عربية بقدر ما تسعى الى عرض وجهات النظر الصهيونية حول هذه المواضيع المصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني. هذه القراءة تبقى محاولة اولية تحتاج الى المزيد من الرصد والدراسة، ولكن يبقى السؤال قائماً: ما هو مستقبل الكيان الصهيوني؟! ولا شك انه يحتاج الى اجابة عربية على مستويات رسمية، في وقت يبدو فيه ان امام هذه الاجابة العديد من العقبات واشكال التمزق في الواقع العربي، الامر الذي يصح معه طرح السؤال على الشكل التالي: ما هو مستقبل المنطقة العربية على وقع نبضات الصراع العربي - الصهيوني. □!

فايز المرعبي

بمنظمة «تي. إن. تي» وسائر الارهابيين الصهاينة. فكيف يمكن حل هذه الاشكالية داخل المجتمع الصهيوني؟!

اشكالية العلاقة ايضاً

وعلى ارضية الاشكالية السابقة، ثمة اشكالية اخرى هي طبيعة العلاقة بين «اسرائيل» والمحيط العربي. فهناك حقيقة بدا يدركها المستوطنون الصهاينة، وهي ان الكيان الصهيوني مهما تلقى من دعم ومساعدة من جانب الولايات المتحدة الأميركية وسائر القوى المساندة له في العالم، فان هذا الكيان يبقى جزءاً من منطقة الشرق الأوسط حيث الاكثريّة العربية هي التي تتحكم بمصير هذه المنطقة بالرغم من حالة الضعف والتفكك الراهنة.

التوجه الاساسي للحركة الصهيونية امام هذا الوضع، كان - وما يزال - يقضي بتفكيك المنطقة الى عدة دويلات طائفية من السهل التعامل معها والتأثير عليها، هذا التوجه اكد عليه ابا ايان عام ١٩٥١، كما حذره بن غوريون عام ١٩٥٤ في رسائل متبادلة بينه وبين موشي شاريت رئيس وزراء الكيان الصهيوني آنذاك، ولكنها اخذت منحى تفصيلياً واستراتيجياً واضح المعالم اثر اندلاع الاحداث الدامية في لبنان، وذلك كما برز من خلال الدراسة التي أعدها اوديد بنيون في مجلة «كيفونيم» التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية من القدس في عددها الصادر في شباط ١٩٨٢.

ولكن مثل هذا التوجه، وان كان ما زال وارداً دوماً يصطدم بالاساس في وجود قوى تعارضه داخل المنطقة وتضعف باتجاه التوحيد. ان تعثر مخطط التقسيم في لبنان حتى الآن، وبالرغم من كل ما حدث. وصعود العراق بوجه العدوان الايراني، هما حلقتان اساسيتان من حلقات التصدي لهذا المخطط التقسيمي.. فما هو البديل الصهيوني؟!

البديل الوحيد هو التعامل مع هذا الواقع بأي شكل من الاشكال، وذلك من خلال التوصل الى صيغة تسوية سياسية لتجميد الصراع العسكري الذي ما يزال يتواصل منذ العام ١٩٤٨. وتجميد الصراع العسكري لا يعني بالنسبة للكيان الصهيوني الغاء الصراع العربي - الصهيوني بالاساس. وغريثيل بن دور في دراسة له بعنوان «مكانة اسرائيل في الشرق الاوسط عشية مطلع القرن الحادي والعشرين»، يقول: «انه ليس من المطلوب - كما انه ليس من المفروض - انتهاء حالة الصراع بين «اسرائيل» والعالم العربي بما فيها مصر». ويؤكد ان «التحدي الاساسي ليس في انتهاء مثل هذه الصراعات وانما في كيفية ادارتها، وبن دور يستعير هنا نظرية اليهودي هنري كيسنجر في «ادارة الصراع» بدلاً من الغائنه.

ولكن كيف يمكن ادارة الصراع؟! هنا يبرز الحديث عن دور المؤسسة العسكرية الصهيونية في خلق توازن دائم لصالح الكيان الصهيوني، بحيث تبقى جميع الدول العربية مضطرة للقبول بالامر الواقع والتعامل مع هذا الكيان كحقيقة لا مفر منها. ولكن اضطرار الكيان الصهيوني بصورة دائمة الى الحصول على تفوق عسكري على العرب يساهم من جهة اخرى في تحويله الى تابع

الولادات لدى اليهود والعرب، ومعدل الهجرة السنوية الى الكيان الصهيوني، ومعدل الهجرة المضادة الى الخارج. ولكن ماذا اذا انخفضت معدلات الهجرة الى الكيان الصهيوني، في حين زادت معدلات الهجرة الى الخارج، خصوصاً اذا ما تواصلت الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية المتفاقمة وشدت بخناق الكيان الصهيوني اكثر؟!

هنا تصل الافتراضات الى نتائج متشائمة بالنسبة لقادة الكيان الصهيوني بحيث يزداد معها خطر انتقال هذا الكيان الى «دولة مزدوجة القومية». وهذا الخطر يتصاعد بصورة كبيرة وبالغة الأهمية في حال تنفيذ مشاريع ضم الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يصبح عدد العرب في هذه الحالة اكبر من عدد اليهود بنسبة كبيرة، خصوصاً اذا اخذنا بعين الاعتبار الازدياد الكبير في معدل الولادات بين العرب، والذي يقابله انخفاض في معدل الولادات لدى اليهود.

لذلك فان سامي سموحة وهو يهودي مشرقي يدعو في دراسة بعنوان «نظام الحكم في اسرائيل بعد جيل» الى «الانفصال نهائياً عن فلسطيني الضفة وغزة». لان «اسرائيل» لن تكون قادرة على مجاراتهم، وعليه فان من صالحها التخلص منهم بواسطة الانسحاب من هناك.

كما ان ابراهام بن يهوشوع يدعو الى اقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة من اجل «مطالبة العرب في اسرائيل بالذهاب الى دولتهم، وذلك من اجل تقادي تحول اسرائيل الى دولة مزدوجة القومية»!

ولكن هذا التوجه الى اقامة دولة فلسطينية يصطدم برغبات مضادة وتوجهات مختلفة تصب في اطار تعزيز الوجود الصهيوني في الضفة والقطاع والعمل على ضم هاتين المنطقتين نهائياً الى الكيان الصهيوني. وهذا هو موقف قوى سياسية هامة داخل الكيان الصهيوني بدءاً من «حيروت» (الليكود الحاكم) مروراً بالتيارات الدينية المختلفة و«اغودات يسرائيل وتحيا وغوش ايمونيم وكاخ» وانتهاءً



ماتير كاهانا - ظاهرة اصيلة في المجتمع الصهيوني.

هَمَّان - مبارك
في تحركه
نحو بون بعد باريس

بعث بيان البندقية واستعادة الدور المفقود

بون - فاروق الفرحان:

الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك إلى بون في بداية الشهر الحالي، التي كانت المحطة الثانية بعد باريس في جولته الأوروبية.. هذه الزيارة طرحت أسئلة عن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الجانب المصري من وراء تحركه في الاتجاه الأوروبي، وعما إذا كانت النتائج قد جاءت منسجمة كلياً أو جزئياً مع طموحات المسؤولين المصريين؟

استعادة الدور المفقود

الأوساط السياسية والإعلامية المقربة من دوائر صنع القرار في ألمانيا الاتحادية يقولون بأن التحرك المصري الحالي في اتجاه أوروبا، وأن كان يقتصر حالياً على باريس وبون، يعود إلى رغبة في استعادة دور مصر على الساحة الدولية بعد أن ظل معطلاً لسنوات عديدة في أعقاب المقاطعة العربية شبه الجماعية لمصر اثر توقيع «اتفاقيات كامب - ديفيد» مع الكيان الصهيوني.

وتسلط الأوساط السياسية الكثير من الضوء على طبيعة زيارة الرئيس مبارك إلى بون وعلى الأهداف المتوخاة من المسائل التي تناولها في البحث مع المسؤولين الألمان وفي مقدمتهم المستشار هلموت كول ووزير الخارجية غينشر إذ تركزت المباحثات فعلاً على المسائل التالية:

- العلاقات الثنائية وسبل توثيقها وتدعيمها.
- السلام في الشرق الأوسط ودور أوروبا في هذا المجال.

- الأزمة اللبنانية والسبيل إلى حلها.

- الحرب العراقية - الإيرانية والجهود الدولية لايقتها.

- السلام الدولي.

وعلى الرغم من أن البحث في العلاقات الثنائية لم يكن يحتل المقام الأول من أهداف الزيارة، إلا أن العلاقات المصرية - الألمانية ليس هناك ما يعيقها ولا تشوبها شائبة. ولقد أكد هذه الحقيقة الرئيس حسني مبارك والمستشار الألماني كول في الكلمتين المتبادلتين في حفل العشاء الذي أقامه كول على شرف الرئيس المصري الذي قال «أن العلاقات الممتازة القائمة بيننا تسير في اتجاه متصاعد باستمرار». أما كول فيرى في زيارة مبارك إلى بون: «تدعيم للعلاقات الثنائية الوطيدة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية... لقد وصل حجم التبادل التجاري بيننا أربعة مليارات مارك ألماني... ومصر كانت وستظل أحد شركائنا الهامين في سياسة التعاون المالي بالنسبة لنا».

دور أوروبي أكثر فعالية

المسألة التي احتلت مركز الصدارة في اهتمامات الرئيس مبارك كانت موضوع الصراع الصهيوني - العربي والبحث عن «السلام». وعن دور أوروبي أكثر فعالية في اتجاه صنع السلام، باعتبار أن مجريات هذا الصراع ومقتضياته لا بد وأن يكون لها كبير الأثر على الأمن والاستقرار في العالم كله وخاصة في القارة الأوروبية. الأمر الذي يدعو إلى أن تبذل الدول الأوروبية كل ما في وسعها للاسهام في تحسين المناخ القائم في المنطقة وفتح المجال أمام تسوية شاملة.



كول: نفس الموقف من منظمة التحرير



مبارك: أخرج أوروبا من الجمود

وتحديداً فإن رغبة الرئيس المصري تتركز على أن تقوم أوروبا الغربية وبخاصة بون وباريس بالعمل على إعادة الحياة إلى بيان البندقية القاضي بضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني. كما طالب الرئيس المصري أن تقوم أوروبا الغربية بدور تنسيقي بين كل المشاريع المقترحة لتحقيق السلام أي تنسيق المقترحات الواردة (خطة ريفان للسلام) مع مشروع «فاس» ومشروع عقد مؤتمر دولي يضم جميع الأطراف المعنية بالصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى الدولتين العظميين: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية.

ولقد طالب الرئيس المصري اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وطرفاً (لا غنى عنه في تحقيق السلام) للتقدم بمبادرة سلام فلسطينية. لكن موقف حكومة كول لم يكن مشجعاً بخصوص هذه المسألة واقتصر على تأكيد المواقف الألمانية السابقة والخاصة بضرورة الاعتراف المتبادل ما بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبأن أوروبا غير مؤهلة للعب «دور كبير في هذا المجال» يتعدى حدود دعم المواقف الأميركية.

أما المحادثات الخاصة في المسألة اللبنانية فتركزت على ضرورة أن تتسحب «إسرائيل» انسحاباً شاملاً من لبنان تمهيداً لصنع سلام في المنطقة. وكان الرد الألماني هو نفس الرد سابقاً والمتقارب بقدر أو بآخر مع الطروحات المصرية وأن هم يحاولون في هذا المجال التوفيق ما بين الطروحات السورية والصهيونية واللبنانية.

حرب الخليج لا بد وأن تنتهي

أما القضية الثالثة والتي تركزت عليها محادثات الرئيس المصري مع المستشار الألماني فكانت الحرب العراقية - الإيرانية، إذ طالب الرئيس المصري «بأن تبذل جهود صادقة من أجل إنهاء الحرب العراقية - الإيرانية على الفور» لأن تطورات هذه الحرب كما حدث في الأسابيع الماضية تشكل «تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط» وفتح الباب على مصراعيه «لتدخلات أجنبية مدمرة» مؤكداً على أن مصر لا يمكن أن «تقبل أو تتسامح باستمرار هذا الصراع الدامي». وكان الموقف الألماني نفسه الذي أكدته غينشر وزير الخارجية العراقي أثناء زيارته لبون في بداية أكتوبر الماضي بأن ألمانيا تلتزم الحياد في الصراع وتضمن الموقف العراقي الملتزم بالدعوة للسلام وتشجع كل المبادرات لحل الصراع بالطرق السلمية إلا أنها لا تملك وسائل للتأثير باتجاه صنع السلام.

ويرى المراقبون أنه على الرغم من الاهتمام الرسمي بالرئيس مبارك سواء على المستوى الاتحادي أو على مستوى حكومات المقاطعات إلا أن زيارته لم تسفر عن شيء جديد وبخاصة في تحريك الدور الأوروبي الذي سيبقى حتى المدى المنظور ظلاً للسياسة الأميركية في المنطقة. □

وراكبين نحو نيودلهي لالقاء نظرة اخيرة على جثمان السيدة غاندي.

حوادث العنف الخطيرة هذه وضعت البلاد على ابواب حرب اهلية شاملة لولا السرعة التي اجتمع بها حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي عين على عجل ابن انديرا، راجيف غاندي رئيساً للحكومة، واتخذت قرارات اعلان حالة الطوارئ ومنع التجمعات. وفي منطقة البنجاب تركزت قوات كبرى من الجيش لحماية السكان السيخ الذين يشكلون حوالي ٦٠ بالمائة من مواطنين هذه المقاطعة.

الاغتيال الذي فجر شلال الدم

وان من يعرف التعدد السكاني والطائفي، اللغوي، والديني والثقافي الذي يمثل السيخ المركب للهند يستطيع ان يتصور، من جهة، خطورة الاحداث التي شهدتها على مدى اربعة ايام متواصلة، والخسارة الكبرى التي احس بها الهندوس خاصة، والالام والاحقاد التي تولدت في انفسهم ضد السيخ، وهي احقاد لن يقدر لها ان تخدم قريباً، ومن هنا استمرار استنفار القوات المسلحة، وقوات الشرطة لمواجهة كافة التطورات الخطيرة نتيجة اصطدامات اخرى محتملة، من جهة اخرى.

وبالنسبة لطائفة السيخ فان قتل انديرا غاندي مثل لديهم، وخاصة لدى الجاليات التي تعيش منهم خارج الهند، مناسبة سارة، وثأراً كان لا بد ان يحصل، وخاصة بعد حوادث حزينان الماضي في البنجاب. فقد وقعت السيدة انديرا غاندي بكل ما اوتيت من حزم وصرامة في وجه محاولات السيخ لاعلان الاستقلال الذاتي عن الحكومة المركزية، وتصدت عسكرياً لعمليات تمرد كبرى قامت بمنطقتهم، ونتج عن هذا التصدي سقوط مئات القتلى واندلاع حوادث عنف شديدة، ووصلت المواجهة الى اخطر مستوى لها حين اعتصم السيخ مع زعيمهم الروحي في اكبر معبد ديني لهم، بعد ان اعلنوا حالة التمرد القصوى، مما ادى بالقوات الهندية الى شن هجوم كاسح على المعبد قتل على اثره الزعيم الديني وعدد من كبار اتباعه، وعادت القبضة القولاذية للسيدة غاندي لتسيطر من جديد على الوضع، وتنتهي التمرد، مع مركزة قوات عسكرية كثيفة تحسباً لكل تمرد قادم. ومنذ هذا الحادث اصبحت السيدة انديرا العدو الاول لكل ابناء طائفة السيخ، الذين عاهدوا انفسهم على ضرورة الانتقام، وقد سجلت حوادث عدة، منها اختطاف طائرات هندية والهجوم على بعض المسؤولين المركزيين، فيما كانت قوى الأمن تلقي حزاماً كثيفاً من الحراسة حول رئيسة الحكومة بعد صدور اكثر من تهديد باغتيالها. الحكومة الهندية لم تتهم لحد الساعة اي جهة محددة، واكتفت باعلان ان اثنين من الحراس المهاجمين قد قتلوا مباشرة خلال حادث الاغتيال، فيما تعرض الثالث لجروح بالغة، وهذا في الوقت الذي بادرت فيه وكالة تاس السوفياتية الى الاتهام الصريح لوكالة المخابرات المركزية الاميركية بتدبير جريمة اغتيال السيدة غاندي، ووصفت الولايات المتحدة بأنها صاحبة مصلحة في اعداد مؤامرات تهدف الى تقسيم الهند ونشر الفتنة الطائفية بهدف السيطرة على هذا البلد واخضاعه للمخططات الاميركية في المنطقة.

اغتيال انديرا غاندي:

فجيرة داخل البلاد.. وخارجها

كانت المرأة - الرمز - في تاريخ الهند الجديد .. فماذا بعدها؟



جواهر لال نهرو: ... رجل الاستقلال

الزعماء، والافراد القلائل الذين يصنعون تاريخ الشعوب، وبدمائهم ينهون، احياناً، مرحلة من تكوين هذا التاريخ.

في شبه القارة الهندية كان هذا الموت المباغت ايذاً بتفجر شلال الدم، وانطلاق احداث تشبه اندلاع الحرب الاهلية، فيما ان حراساً من السيخ هم الذين وجهوا نيران رصاصهم الى رئيسة الحكومة، وام الهنود جميعاً فقد انطلقت المطاردة ضد السيخ في مجموع التراب الهندي، وفي العاصمة نيودلهي والمدن القريبة منها خاصة.

لقد تحدثت وكالات الانباء حتى الآن عن ازدياد من الف قتيل، وان كان هناك من يتحدث عن مئات اخرى من الجثث المرمية التي لم يتم احصاؤها بعد، عدا اعمال الحرق والتخريب والنهب، مما استدعى اعلان حالة الطوارئ لمواجهة مد غضب شعبي عارم جعل المواطنين ينزلون الى الشوارع، ويسيطرون على حركة المرور، ويتعرضون لكل ما هو سيخي، ومن المدن والقرى البعيدة كان الالاف يشقون طريقهم مشاة

في ٣١ تشرين اول (اكتوبر)، طلقت متسارعة من مسدد، ومسدد رشاش تحاصر الخصر والبطن، اي بالضبط في الجهة التي يتركها الرزي الهندي عارية من جسم المرأة، وتسقط مضرجة في دمائها سيدة الهند الاولى، آخر «امبراطورة» في تاريخ الهند انديرا غاندي، وابنة الاب السياسي للقارة الهندية جواهر لال نهرو، الذي تربى بدوره في الحلقة الروحية والوطنية لأب الهنود جميعاً المهاتما غاندي.

لقد كان فعل القتل اغتيالاً مدبراً نفذته ثلاثة من الحراس الخاصين لرئيسة الحكومة، وانه لمن المفارقات ان يكون هؤلاء الحراس من طائفة السيخ، اي من الطائفة التي عاشت، في اقليمها بالبنجاب، وخلال شهر حزيران (يونيو) الماضي اكبر مواجهة سياسية وعسكرية مع الحكومة المركزية في نيودلهي. مباشرة ومع اعلان موت انديرا كانت الهند تصاب ومعها مجموعة كبرى من العواصم الدولية تصاب بصدمة عنيفة، الصدمة التي تنتج عن فقدان كبار

الوضع المساوي لملايين الفقراء من الهنود، وإن يواجه كل المناورات الاستعمارية والدولية التي حاولت المساس بالسيادة والوحدة الترابية الهندية، كل ذلك بشخصية قوية، صارمة، اقرب الى الاستبداد بالرأي في اواخر ايامه، وفي حضرته واجوائه ولقاءاته مع كبار الساسة، والمسؤولين، ورجال العالم كانت انديرا تتسلل تدريجياً الى العالم السياسي، وتعمل في صفوف الحزب، ورغم زواجها وانجابها، فانها بقيت تعيش مع والدها، وتواصل صعودها على يديه. تقتبس الكثير من ملامح شخصيته وسلوكه، وتمرده، وتبرز هذا التمرد حين تقر، ضد الجميع، ان تتزوج من شخص لا ينتمي الى طائفتها الدينية، وهو ما اعتبر حدثاً استثنائياً في المس بالطقوس المعمول بها في الهند، وسابقة ستساعد المجتمع الهندي على تقبل كثير من وجوه التغيير الاجتماعية في وقت لاحق. حين توفي والدها سنة ١٩٦٤ عينها شاستري رئيس حزب المؤتمر الهندي وزيرة للاعلام، ثم وزيرة للشؤون الخارجية. وبقيت في الظل الى وفاة شاستري في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ حيث توفرت لها الفرصة للانقضاض على المستقبل وبداية تاريخها السياسي الحقيقي. اذ اختارها الحزب لرئاسة الوزارة في ما سمي وقتها بـ«حكومة المطبخ»، وقد رفضت ان تكون رئيسة شكلية، وبدأت تتسلل لمعرفة دواخل الأمور، ولاحكام قبضتها تدريجياً على مقاليد الأمور.



راجيف غاندي، هل سيقدر على مواصلة رسالة أمه؟

حكمت الهند منذ اعلان الاستقلال عن الاستعمار البريطاني سنة ١٩٤٧ كما تواصل الحكم الى الوقت الحاضر في شخص الطيار راجيف غاندي.

ثمة مثل مغربي يقول: «من اين هذا الغصن؟» فيأتي الجواب: من تلك الشجرة، وانديرا هي ابنة اب الوطنية الهندية المستقلة، جواهر لال نهرو الزعيم السياسي الذي تربى على مبادئ المهاتما غاندي واعتنق قضية بلاده في الاستقلال متخلياً عن اصوله الارستقراطية، والمبادئ التي كان وسطه الاجتماعي يهينها لها كأحد كبار المحامين، اذ منذ لقائه بالمهاتما أصبحت قضية الاستقلال، النضال من أجله، والدعوة اليه، وتنظيم الصفوف، وممارسة العمل السياسي في اتجاه التحرر من القبود الانكليزية هو هدفه الأول، كل هذا وهو المتشبع بالثقافة الانكليزية، خريج كمبريدج، الجنتلمان المحبوب الذي كان بيت أبيه ملتقى دائماً للنخبة والارستقراطية غير المهومة بالبؤس والمستقبل.

مسيرتها منذ البدء

انديرا هي المولود الوحيد من زوجة قاسية لنهرو، والذي سيكون محكوماً عليه فعلاً بقضاء وحدة شبه مستمرة، فأمها ماتت بالسل وهي بعد صبية، وأبوها كانت له اقامات متقطعة بالسجن. ومن محبسه كان قد بدا حريصاً على توجيه وتعليم ابنته، واعدادها للمستقبل السياسي، وهذا ما تعبر عنه رسائله الشهيرة من السجن اليها (الرسائل صدرت بالعربية منذ وقت بعيد عن دار الملايين ببيروت بعنوان: «رسائل الى ابنتي انديرا»). كان جواهر لال نهرو هو الشخص المؤهل لقيادة الهند منذ اعلان الاستقلال، واستطاع ان يضع البنيات الأولى لبلد مستقل، ويطرح مشاريع التنمية والتصنيع، ومواجهة

اهمية غاندي ودور الهند

يأتي هذا الاتهام في وقت سارع فيه الاميركيون وكثير من كبار رؤساء الدول الى استنكار الاغتيال، والتعبير عن حزنهم لموت السيدة انديرا، وهو ما عبر عنه من البيت الابيض الرئيس الأميركي رونالد ريغان الذي اوفد وزير الخارجية السيد جورج شولتز، لحضور مراسيم الدفن، واوفد السوفييات رئيس الحكومة السيد نيكولاي تikhonov، ومن بين المشيعين حضر السيد دي كويلار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، ولوران فاييوس الوزير الأول الفرنسي، ونائب رئيس الوزراء الصيني ياو لين والرئيس الباكستاني ضياء الحق ورئيس جمهورية البنغلاديش الجنرال حسين محمد ارشاد، والرئيس التانزاني جوليس نيريري، والسيدة ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، وماريو سواريث رئيس وزراء البرتغال، وبرونو كراكي رئيس الحكومة الإيطالية، وقلبي غونزاليس رئيس الوزراء الإسباني.

ان الحضور الكثيف لهذه الشخصيات الدولية الكبرى، ولأسماء أخرى لم نذكرها، إضافة الى المشاركة العربية في تشييع جنازة رئيسة الحكومة الهندية ليعد من مظاهر الاهتمام والشعور القوي بالفقد نتيجة الاغتيال، وللمكانة الخصوصية التي كانت تحتلها السيدة غاندي، ولدور الهند في حقل السياسة العالمية، وفي منظومة بلدان عدم الانحياز. والحقيقة ان معرفة تاريخ هذه المرأة - الرمز - البطل في التاريخ الهندي الحديث هو الكفيل بادراك الصدى المجمع والاهتمام المثير الذي ولده مصرعها في مختلف المحافل السياسية والإعلامية الدولية، لدرجة ان هذا التاريخ اليوم بات متشابكاً وموصولاً باحكام ليس معها وحدها ولكن مع اسرتها بأكملها التي



الطلّيعَة

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسمة إشترك

الاسم

Name

العنوان

Adress

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أرفق اشتراك بـ ☐ شك مصرفي

☐ حوالة بريدية بمبلغ

..... قسمة الاشتراك السنوي

يرجى إرسال هذه القسمة مرفقة

بقسمة الاشتراك السنوي (بالفرنك

الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلّيعَة

العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -

Seine - France Tél: AL-FARES

613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •

أوروبا ٤٠٠ • أفريقيا ٦٠٠ • الولايات

المتحدة الأميركية وأستراليا

والصين وسائر

بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

وأوضاع الجفاف، ونتائج الحرب، على أن هذه المتاعب ما لبثت أن خفت حين قامت الهند بتجربتها النووية الأولى سنة ١٩٧٤. وفي السنة التالية كانت انديرا تواجه أزمة سياسية خطيرة أثر احكام العدالة بالتشكيك في نتائج انتخابات ١٩٧٢، ولكنها واجهت الموقف على طريقته بأن رفضت الاستقالة، وبإعلان حالة الطوارئ واعتقال رؤساء احزاب المعارضة، والتضييق من نطاق الحريات المدنية، وقد استمر هذا الوضع لمدة تسعة عشر شهراً.

سنة ١٩٧٧ نظمت انتخابات جديدة قادت أشد المعارضين وهو موراجي دساي إلى رئاسة الحكومة لتنتقل الزعامة الهندية إلى صف المعارضة حيث تواصل نشاطها السياسي إلى سنة ١٩٨٠ حيث ستعود مظفرة إلى الحكم، وهذه المرة برفقة ابنها سنجاي، الذي لعب دوراً خطيراً في سياسة البلاد خلال فترة الطوارئ، والذي ما لبثت يد المنون أن امتدت إليه وذلك بعد أيام من انتخابه أميناً عاماً لحزب المؤتمر.

اسئلة الحاضر عن المستقبل

مع اختفاء سنجاي دعت السيدة انديرا ابنها الطيار راجيف إلى الدخول في غمار الحياة السياسية، وهو الذي كلن يعيش في كنف زوجته الإيطالية، بالعمل الحر، بعيداً عن طباع عائلة نهر و تراثها السياسي العريق، منذ هذا الوقت دخل الطيار السياسة من بابها الواسع. وتدرج في المهام الحزبية، وما هو اليوم، وبعد أربع سنوات فقط، من خوضه غمار العمل الحزبي يجد نفسه يخلف أمه في منصب رئاسة الوزراء، ويقود حزب المؤتمر، ويجد نفسه، أيضاً، مدعواً لمواصلة الرسالة السياسية والحضارية لأسرة نهر، لأمه، ولكل الجماهير الهندية التي آمنت بوطنية هذه الأسرة، ووضعت مصيرها بين يديها.

هل سينجح راجيف غاندي في دعم الوحدة الوطنية وتجنيب الهند الانقسام وخطورة الشتات الطائفي؟ هل سيكون قادراً على مواصلة رسالة أمه، وتراث حزب المؤتمر أم أن رياحاً جديدة يمكن أن تهب على الهند، وخاصة من المتربصين بسيادتها، والمكائنة البارزة الأهمية التي لديها داخل منظومة بلدان عدم الانحياز؟ هذه اسئلة تطرح حالياً بصورة عاجلة، ولكن لا تتطلب، في الوقت نفسه اجوبة مستعجلة، لأن رئيس الوزراء الجديد بدأ بالفعل، في ممارسة مهامه مباشرة بعد انتهاء طقوس الجنازة، وسنرى ونتتبع في المستقبل القريب كيف سيضع مستقبله السياسي، ومستقبل الهند جمعاء.

فيما لا تزال الفاجعة تدوخ ملايين الهنود والضعفة تغل في نفوسهم، وفيما تفقد شعوب العالم الثالث، وبلدان عدم الانحياز زعيمة يعز نظيرها، ومن الممكن، حقاً، التساؤل عن مستقبل هذه المنظمة بعد رحيل انديرا، وقبلها رحيل المارشال تيتو، هذا فقد هو أيضاً واحد من التحديات الكبرى التي تواجهها الشعوب التي أصرت وتصر على الاحتفاظ بسيادتها، ووقائها لقيمها الوطنية، وفرض مسيرتها التنموية والايديولوجية بعيداً عن تنازع وتجاذب المعسكرين، وقد كانت انديرا ايديولوجية، وسلوكاً وسياسة بمفردا كما هي الهند. □

سليمان الزواوي

لكن معركتها الحقيقية لن تخوضها إلا مع رحيل رئيس الجمهورية زكريا حسين سنة ١٩٦٩. أن هذا المنصب الذي يعتبر بروتوكولياً في الهند، ولا يثير عادة اشكالات سياسية، اعتبرته انديرا انديرا بمثابة حصان طروادة لفرض هيمنتها وأصرت على اختيار الرئيس الذي يكون موالياً لها، ولكنها خسرت المعركة دون أن تخسر الحرب كلية إذ نجحت في فرض ثلث المقاعد بالحزب، وإيهام الوسط السياسي بأن الأمر يتعلق بصراع بين يسار متنور تتزعمه هي، ويمين محافظ يمثل خصومها. وكان من نتائج هذا الصراع حدوث أول انشقاق في صفوف حزب المؤتمر سنة ١٩٦٩.

سنة ١٩٦٩ أيضاً ستكون حاسمة مرة أخرى بالنسبة للمسيرة السياسية لانديرا، وللمسألة الوطنية الهندية. فمن هذا العام اهتلت رئاسة الحكومة فرصة الوضع المتردي في باكستان الشرقية، وجعلت قواتها تزحف نحوها، وتحاصر قواتها وقد استسلمت هذه الأخيرة، وانتهى الأمر بإعلان استقلال البنغلاديش مما اعتبر رداً تاريخياً كبيراً على نزاع طال وطلت الصراعات الدموية بسببه. وقد كرس لها هذا شعبية مطلقة، واعتبرت زعيمة وطنية أولى، ولذلك حين نظمت انتخابات سنة ١٩٧٢ حققت نصراً ساحقاً.

لكن منذ هذا الوقت بدأت المتاعب في وجه سيدة الهند الأولى، مع تصاعد المشاكل الاقتصادية،

انديرا غاندي، المرأة - الرمز - في التاريخ الهندي هكذا تم رداها الأخير



THE WASHINGTON POST

واشنطن بوست

محاولة «إسرائيلية» جديدة للعودة إلى أفريقيا

بقلم غلين فرانكل:

عندما زار زعيمان قبليان نيجيريان «إسرائيل» هذا الصيف، مُدّت لهما سجادة حمراء على أرض المطار، وبرزت وسائل الإعلام نبأ اجتماعهما مع اسحق شامير الذي كان رئيسا للوزراء آنذاك.

إلا أن الحكومة النيجيرية، التي لا تربطها علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل»، سارعت في اليوم التالي إلى شجب تلك الزيارة. وقال وزير الخارجية، خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة لاغوس، أن تلك الزيارة غير الرسمية أربكت حكومته. وعمدت الحكومة بعد ذلك إلى تعليق وظائف الزعيمين القبليين الرسمية.

هذا الحادث يدل على الآمال التي تعول عليها «إسرائيل» من ناحية استعادة مركزها الدبلوماسي في أفريقيا السوداء، والعوائق التي تقف بينها وبين تحقيق هذه الآمال. ولكن ها هي الحكومة «الإسرائيلية»، بعد مضي إحدى عشرة سنة على طرد دبلوماسيها من معظم عواصم القارة الأفريقية على إثر حرب ١٩٧٣ العربية - الإسرائيلية، تحاول شق طريقها من جديد نحو القارة السوداء.

وغير المساعدات الاقتصادية والعسكرية، استطاعت «إسرائيل» اقناع دولتين أفريقيتين، هما زائير وليبيريا، بإعادة العلاقات الدبلوماسية، الكاملة بينها وبين كل منهما، كما استطاعت الاحتفاظ بمكاتب تمثيل على مستوى ثانوي في ثمانية بلدان أخرى.

وفي نيجيريا، التي تعتبر أغنى بلدان القارة السوداء وأكبرها من حيث عدد السكان (٨٠ مليون نسمة)، وفي سواها من البلدان الأفريقية، أسست «إسرائيل» شبكة من العلاقات الاقتصادية على أمل أن تؤدي هذه إلى إحياء العلاقات المقطوعة في الوقت المناسب.

وهذه المحاولة للعودة إلى أفريقيا تمثل، بالنسبة إلى «إسرائيل»، جهدا لكسر عزلتها عن معظم العالم الثالث، ولتنافس الأثر العربي النامي في البلدان الأفريقية - فضلا عن تحريك مصالحها المالية والاستراتيجية.

لكن طريق العودة لم تبرهن عن كونها ممهدة ذلك أن القائدين الأفريقيين الوحيديين اللذين قبلوا إعادة العلاقات الدبلوماسية - وهما موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير والجنرال سامويل دو رئيس ليبيريا - عُرفا بالديكتاتورية. وجاء دعم «إسرائيل» العسكري لهما بمثابة تعزيز للرأي القائل بأن ود «إسرائيل» لا يحاول كسبه في أفريقيا سوى القادة الذين يضعون

مصالحهم الشخصية فوق الاعتبارات القومية.

وقد صرحت مصادر موثوقة في «إسرائيل» بأن الحكومة تباع الأسلحة بانتظام لستة دول أخرى في أفريقيا السوداء، وأن لها روابط مع دول أخرى تلجأ إليها عند الحاجة. لكن حكومة «إسرائيل» لم تعترف إلا بزبون واحد، هو زائير. والتقارير المنشورة تشير إلى أن زائير اشترت معدات عسكرية «إسرائيلية» خلال العامين الماضيين تقدر قيمتها بثمانمائة ملايين إلى ١٦ مليون دولار. ومن الدول التي وضعت في لائحة الزبائن: تشاد، الغابون، جمهورية أفريقيا الوسطى. وهناك تقارير أخرى يعوزها البرهان، تذهب إلى أن «إسرائيل» امتدت حكومة أثيوبيا الماركسية، خلال السنتين الفاتتتين، بالمساعدة العسكرية، بعدما كان الإمبراطور المخلوع هيلسيلاسي من أشد انصار «إسرائيل» الأفريقيين حماسة.

ويذكر أن عدد السفارات «الإسرائيلية» في أفريقيا بلغ يوما ٢٧، وهو رقم يتجاوز عدد سفارات الولايات المتحدة هناك. إلا أن تلك المرحلة انتهت عام ١٩٧٣. ففي نهاية تلك السنة، لجأت غالبية الدول الأفريقية - باستثناء ملاوي وسوازيلاند وليزوتو، وجميعها خاضعة لنفوذ جنوب أفريقيا - إلى قطع علاقاتها مع «إسرائيل». وفي تلك الآونة، عزز الدبلوماسيون المبعدون محتهم إلى الضغط العربي.

لكنهم اليوم يرون أسبابا إضافية، ومنها اقتناع القادة الأفريقيين أنفسهم بالموقف العربي وتضامنهم معه، ولاسيما بعد اشتداد نفوذ الوحدة الأفريقية آنذاك. □

The Economist

الايكونوميست

سورية والاتحاد السوفياتي

كان أفضل للرئيس السوري حافظ الأسد لو لم يذهب إلى موسكو في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر. ذلك أن زيارته أسفرت عن برود الاتحاد السوفياتي تجاه سورية، وليس عن صداقة حقيقية.

وبالرغم مما قيل عن محادثات «ودية» بين الأسد والرئيس تشيرينكو، إلا أن الصحافة السوفياتية لم تنشر خطابيهما خلال حفلة الغداء الرسمية. والأسوأ من هذا، بالنسبة إلى سورية، أن يوم الثامن عشر من الشهر نفسه، الذي غادر فيه الرئيس السوري موسكو، شهد وصول السيد طارق عزيز، وزير خارجية العراق، إليها لإجراء محادثات ضمن نطاق «التعاون والصداقة» بين الاتحاد السوفياتي والعراق.

لقد حاولت سورية، على الدوام، التأكيد على أنها صديقة الاتحاد السوفياتي الأولى في الشرق الأوسط. لكن الاتحاد السوفياتي، هذه المرة، أوضح بما لا يقبل الشك، أنه لا يقبل هذا الزعم. وجاء في البيان الذي أعقب المحادثات السورية - السوفياتية أن الاتحاد

السوفياتي سيواظب على منح سورية جميع المساعدات التي تحتاج إليها، لكنه أضاف، عن قصد، أن هذه المساعدات ستمنح «لسائر الشعوب العربية». وخصص البيان مقطعا طويلا للحاجة إلى تحقيق وحدة الصف والقيادة داخل منظمة التحرير الفلسطينية. ولا شك أن هذا الكلام لم يرض السوريين، وهم المسؤولون علنا عن الصراع الدامي الأخير في صفوف المنظمة. ويتوقع أن يزور السيد ياسر عرفات، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، العاصمة السوفياتية قريبا.

ومن جهتها، لم تؤيد سورية، على نحو صريح، دعوة الاتحاد السوفياتي إلى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط. وقد لقي هذا الاقتراح دعما كبيرا من جانب الأردن ومصر. والحق أن أي تكتل من هذا النوع لن يرضي سورية التي ستبدو، في حال انعقاده، عضوا بين أعضاء عدة، لا بل ستبدو منعزلة عن بقية الأعضاء.

ولا نكر أن الاتحاد السوفياتي وعد سورية بالمزيد من الأسلحة والمعونة الاقتصادية. لكن هذا الوعد خال من أي قيمة سياسية. ذلك أن سورية تدفع ثمن سلاحها بالدولار الذي يأتيها من بعض دول النفط العربية. والاتحاد السوفياتي على استعداد لشحن السلاح إلى أي جهة تقريبا إذا هي دفعت ثمنه بالدولار. وهذا يعني أن حافظ الأسد لم يكن يحتاج إلى زيارة موسكو شخصيا للاكتفاء بعقد صفقة شراء أسلحة. □

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

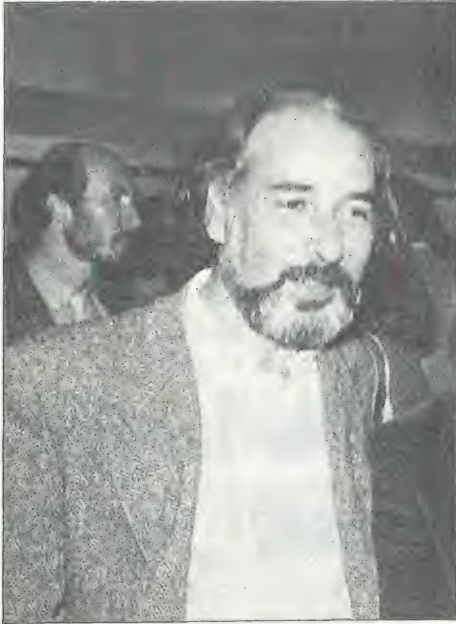
وزير داخلية مصر يعزل أزمة السير

بقلم جوديث ميلر

«أني لا أؤمن بالمستحيل... هذا ما قاله أحمد رشدي، وزير داخلية مصر الجديد. وللبرهان عن صحة ما يقول، استهل السيد رشدي حملة قبل ثلاثة شهور لتعزيز ما سماه «النظام في الشوارع».

في ذلك الحين هز المصريون رؤوسهم علامة على الشك، إذ لا أحد، في رأيهم، يستطيع حل عرقلة السير في القاهرة أو ينشر النظام في شوارع المدينة المبلبلية التي يعيش فيها ١٤ مليون نسمة ويملاها عدد مماثل من السيارات. وفي رأي المصريين أن حل عقدة السير يشبه إزاحة الأهرام من مكانها.

لكن يبدو أن محاولة وزير الداخلية بدأت تعطي ثمارها. وهو يقول: «لم تروا شيئا بعد، إذ لم ينقض على دخولي الوزارة ثلاثة أشهر». والوزير الجديد رجل



كونها موقفا مثيرا للاشمئزاز لتغدو حالة ذهنية تدفع الى ارتكاب الجرائم... وامل ان استطع فتح النوافذ في منزل يملأ الصمت واللامبالاة والخوف».

ها هو طاهر بن جلون يكتب، مرة أخرى، عن محنة العمال المهاجرين في فرنسا، الذين هم ضحايا التمييز العنصري الفرنسي واللامبالاة العربية. وفي حين اعتاد العرب القاء تبعه مشاكلهم وبلاياهم على الغرب، إلا ان طاهر بن جلون يقف بين قلة من العرب تنتقد حكومات شمال افريقيا لممارستها نوعا من «العنصرية» ضد عمالها الذين هاجروا الى فرنسا.

والذي يصعق بن جلون هو عدم اكتراث هذه الحكومات الظاهر كلما سقط عامل مهاجر ضحية للعنصرية. ويتساءل الكاتب: اذا كانت حقوق الانسان غير محترمة في البلد الأم، فكيف لهذا البلد ان يطالب بحقوق ابنائه في الخارج؟

والمؤسف ان البلد المضيف يعتبر العامل المهاجر رقما في سجلات احصائه الاقتصادية ليس الا. اما بالنسبة الى البلد الأم، فقد غدت الهجرة صناعة قائمة في ذاتها، وازدهرت بفعل العملة الصعبة التي يحولها المهاجرون الى بلدانهم المختلفة.

ولكن اذا لم يجد العامل المهاجر مكانا ملائما له في المجتمع الفرنسي، فلماذا لا يعود الى بلاده؟

الجواب الحقيقي، ولكن القاسي، على هذا السؤال هو ان بلاده لا تريده. اجل، ان البلد الأم يرفضه لأن الوعي السياسي الذي تكون لديه بفضل هجرته من شأنه ان يجعله عامل تحرير ان هو عاد. من هنا كانت مهمة جمعيات المهاجرين في فرنسا العمل على ازالة روح النعمة لدى العمال العرب.

وكتاب بن جلون لا يغفل اولاد الجزائريين الذين حاربوا في الجيش الفرنسي. هؤلاء الاولاد، وهم الجيل الثاني من المهاجرين، مرغمون على دفع ثمن اخطاء آبائهم غالبا. وبعبارة اخرى، الجزائر ابوابها عليهم ونسبتهم، لا بل كرهتهم، وجد الكثير منهم سبيلا الى حركة اليمين المتطرف في فرنسا. وتحولت مرارتهم الى عنصرية ضد كل ما هو جزائري. □

يلزم لتبليغ الرسائل وتبليغها، من جهاز هاتفي و«ووكي-توكي» وما الى ذلك، للاشراف شخصيا على الحملة والتحدث الى المواطنين حول البرنامج وتلقي شكاواهم الخاصة باوضاع الطرق وتطبيق الانظمة الجديدة.

وذات يوم كان الوزير يسرع نحو مكان شهد حادث سير مروعا ومعه سائقه. وقطع السائق على الضوء الاحمر. وكان هناك شرطي سير لم يعرف ان تلك السيارة تقل وزير الداخلية. فاقفها وهم يكتبة محضر مخالفة. وعندئذ اعترضه السائق بقوله: «الا تعرف من في السيارة؟».

وهنا خرج السيد رشدي من سيارته وغضبه لا يقل عن غضب سائقه. الا ان موضوع غضبه لم يكن شرطي السير، بل السائق نفسه. وراح يقرع السائق وطلب اصدار ضبط مخالفة بحقه، فيما اعطى الشرطي علاوة.

وعلق السيد رشدي بعد رواية تلك القصة: «الا تعني الديمقراطية تساوي الجميع امام القانون؟» □

The Middle East

ميدل ايست

كتاب حول الاغتراب

بقلم رفيعة مقدادي

نشرت مجلة «ميدل ايست» (الشرق الاوسط) الصادرة في لندن المقال التالي حول كتاب المؤلف المغربي طاهر بن جلون الصادر حديثا باللغة الفرنسية عن دار «سوي» في باريس، بعنوان «الضيافة الفرنسية».

لقد احسست حاجة ملحة الى تأليف هذا الكتاب، كما لو ان شيئا كان يحرقني في داخلي، بما اني عربي يعيش بين فرنسا والمغرب، وبما ان العرقية تتعدى

حيوي، مشقوق القامة، في نحو الستين من عمره. والحق ان لا احد يقبل التصدي لمشكلة السير في القاهرة سوى شخص يرفض الايمان بالمستحيل. فالسيارات تعبر على اشارات المرور الحمراء التي هي علامة الوقوف، فيما رجال شرطة السير يلوحون بهراواتهم عبثا. وينزل المشاة الى طرق السيارات نفسها هربا من الارصفة المخصصة لهم بعدما سلبتهم اياها السيارات التي اوقفها اصحابها هناك اذ لم يجدوا مكانا آخر.

اما اشارات الطرق المقصودة لعبور المشاة فيهملها السائقون والمشاة على السواء. والناس يعبرون الشوارع في اي مكان واي وقت، فيوقفون حركة السير ليمروا وتمرر معهم احيانا عربات اطفالهم.

وتصف السيارات واحدة او اثنتين او ثلاثا في عرض الشارع، ان لم تقل اربعا. وتقف سيارات الاجرة من غير انذار في وسط الطريق لانزال ركابها.

وتنفث السيارات سموم وقودها لتزيد الهواء تلوثا. وتقرع الزمامير علامة على اليأس والغضب.

وطالما صعق السيد رشدي من هذا المنظر طوال السنوات الثلاثين التي امضاها في الشرطة قبل ان يصبح رئيسا لشرطة القاهرة، وقبل ان يرقية الرئيس حسني مبارك من منصب مساعد وزير الداخلية الى منصب وزير.

ويقول الوزير رشدي: «لقد شاهدت اناسا يموتون داخل سيارات الاسعاف التي لم يتمكن سائقوها من بلوغ المستشفيات نظرا الى ازدحام السير. كما رايت آخرين يقضون وسط الحرائق لعدم تمكن سيارات الاطفاء من الوصول اليهم في الوقت المناسب».

لكنه اضاف ان حملته لخلق النظام في الشوارع اوسع نطاقا. وقال: «هذه الفوضى غريبة عن تقاليدنا المصرية وشخصيتنا القومية. وحب النظام لدينا قديم العهد جدا، اذ ورثناه عن الفراعنة وحافظنا عليه. وكنا، على الدوام، نطبع نوي السلطان. لذلك تهدف حملتنا الحالية الى استعادة تراثنا، بدءا من الشوارع».

ويخرج السيد رشدي الى الشوارع وقت الغداء والعشاء في سيارته الوزارية السوداء المجهزة بكل ما





د. مصطفى السعيد:
حاولت... ولكن!

وزير الاقتصاد المصري يكشف سرّاً

حول «قضية البنوك الكبرى»

حاولت التفاهم مع تجار العملة لكنهم.. رفضوا!

القاهرة - عبد القادر شهاب:

بدأت في القاهرة محاكمة عدد من تجار العملة والمسؤولين في بعض البنوك العاملة في مصر، أمام محكمة القيم، وهي المحاكمة التي تسمى قضية البنوك الكبرى. وتشمل قائمة الاتهام أكبر تاجر عملة في مصر، والذي بلغت حجم تعاملاته في السنة الواحدة نحو ٢ مليار دولار، بالإضافة لعدد من أعضاء مجالس إدارة ثلاثة من البنوك ورئيس واحد من هذه البنوك الثلاثة، ويتوقع المراقبون أن تثير هذه القضية دويّاً أكبر مما أثارته قضية عصمت السادات شقيق الرئيس المصري السابق، وذلك بسبب ما ستكشف عنه من أسرار.

ولقد بدأت بالفعل توقعات هؤلاء المراقبين تتحقق. فقبل أن تبدأ المحاكمة بأسبوع واحد كشف الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري عن أسرار هامة خلال المؤتمر السنوي لجمعية خريجي معهد الإدارة العليا، تتعلق بالمحاولات التي بذلها مع تجار العملة ومن بينهم أكبر تاجر عملة في مصر سامي علي حسن بطل قضية البنوك الكبرى.

قال وزير الاقتصاد المصري إنه حاول اقناع تجار العملة بتنظيم عملهم وتقنين نشاطهم في تجارة العملة وإضفاء صفة الشرعية على هذا النشاط، ولكنهم رفضوا، وأصرّوا على استمرار نشاطهم بنفس الطريقة الحالية.

ولقد كشف وزير الاقتصاد المصري عن هذه الأسرار أثناء كلمته أمام المؤتمر التي رد فيها على بعض الاقتراحات التي طالب بها بعض رؤساء البنوك في المؤتمر، وهي الاقتراحات التي تقضي بتقنين تجارة العملة وتنظيم سوق النقد والتعامل مع تجار العملة المصريين كصيارفة معتمدين مثل الصيارفة العرب الذين تتعامل معهم البنوك المصرية.

فقد رد وزير الاقتصاد المصري قائلاً إنه حاول بالفعل تنفيذ هذا الاقتراح، ولكن التنفيذ فشل بسبب رفض تجار العملة أنفسهم، لأن الوزير أصر على أن يتم

التعامل بين هؤلاء التجار والبنوك المصرية بالشروط التي يحددها البنك المركزي المصري.. وكشف الدكتور مصطفى السعيد النقاب عن عدد من اللقاءات التي عقدها مع بعض تجار العملة، رغم إصداره لقرار بوقف حساباتهم الخاصة في البنوك. ولقد انتهت هذه الاجتماعات بالتوصل فعلاً إلى اتفاقات بين الوزير وتجار العملة حول توريد هؤلاء التجار لعملات اجنبية لبعض البنوك المصرية. ولكن هذه الاتفاقات لم يلتزم بتنفيذها تجار العملة.

وقال وزير الاقتصاد بالنص: (أما فيما يخص بتقنين الصيارفة المصريين.. فأنني أفضل أن أترك البنوك تتعامل بشكل واضح ورسمي لأن لي رقابة عليها بدلاً من الصيارفة الذين لا يستطيع أن أراقبهم..).

ومن الجدير بالذكر أن قانون النقد رغم أنه يجيز حيابة النقد الأجنبي وتحويلات، إلا أنه يجرّم الاتجار فيه ويقع كل من يمارس هذه التجارة تحت طائلة القانون ولكن ذلك لم يمنع وزير الاقتصاد المصري من عقد مجموعة من اللقاءات مع تجار العملة لتنظيم نشاطهم والإشراف عليه من قبل الدولة. ولكنهم رفضوا ذلك التنظيم.

ولذلك.. فلقد قام وزير الاقتصاد بإبلاغ المدعي العام الاشتراكي في مصر عن سامي علي حسن ونشاطه وذلك بعد أن اكتشف حصوله على قروض وتسهيلات إئتمانية كبيرة من عدة بنوك في مقدمتها بنك الاهرام وبنك جمال ترست بلا ضمانات حقيقية أو جادة. وهو الآن يحاكم بتهمة استغلال أموال البنوك في تجارته للنقد الأجنبي، وحصوله على قروض وتسهيلات إئتمانية من بعض البنوك بدون تقديم أي ضمانات. أما الاتجار في العملة فلا يحاكم عليه، خاصة وأن قائمة المتعاملين معه تشمل عدداً كبيراً من المؤسسات والأجهزة الحكومية في مصر بالإضافة إلى بنوك القطاع العام.

وينتظر المراقبون أن يزاح الستار عن مزيد من الأسرار حينما تستأنف جلسات هذه القضية الهامة. □

للتقرب من السعودية
أم للضغط على الشركات الأخرى؟

السودان يمنح الخاشقجي امتيازات النفط!

أعلن في الخرطوم في نهاية الشهر الماضي عن اتفاق بين الحكومة السودانية والملياردير السعودي عدنان خاشقجي، يقضي بمنح الأخير حق التنقيب واستغلال النفط السوداني، والثروات المعدنية الأخرى وبمعدل ٥٠٪، أي مناصفة مع الشركة السودانية الوطنية للنفط.

وقد فاجأ خبر الاتفاق العديد من الأوساط الاقتصادية العالمية، وعلى الأخص الشركات النفطية العالمية العاملة في السودان، حيث أنه يعطي صلاحيات وامتيازات واسعة للخاشقجي صاحب شركة «سيغما العالمية» التي نالت الإمتياز.

والملتفت للنظر في هذه الصفقة أن الحكومة السودانية قد منحت رجل الأعمال السعودي الكثير من التسهيلات، حيث تنص مواد الاتفاق على حق شركة «سيغما...» شراء أسهم الشركات النفطية التي لا تفي بالتزاماتها، كما تضمن حقها بالتصدير وبمقدار ٤٠٠ مليون دولار سنوياً خلال فترة عشر سنوات.

ومثل هذا الاتفاق يشكل مادة قلق كبيرة للشركات النفطية التي لها مصالح في السودان كشركة شفرون الأميركية، وشركة روال دوتش شل التي تعمل في السودان منذ فترة، والتي اضطرت مؤخراً لاييقاف أعمالها بسبب الحالة الأمنية المتردية في منطقة الجنوب، خصوصاً بعد أن أدت أعمال الاضطرابات والعصيان إلى مقتل ثلاثة من العاملين في شركة شفرون.

بعض المراقبين يميل إلى الاعتقاد أن دخول عدنان خاشقجي ساحة النفط السوداني هو أقرب ما يكون من الضغط على الشركات المذكورة من أجل حملها على

الثورة والجوع في اثيوبيا

٦ ملايين انسان مهددون بالموت!

القادمة من العاصمة الاثيوبية تبعث على التساؤل حول مصير الملايين، وبعض تلك التقارير يؤكد ان عدد ضحايا الجوع بلغ اليوم عشرات الآلاف، ومن المتوقع ان يصل خلال الاسابيع القادمة وقبل نهاية العام الحالي الى ٩٠ ألف انسان، كما ان دراسات اخرى تشير الى ان حوالي ستة ملايين انسان في اثيوبيا وحدها يظلون مهددين بالموت جوعاً.

تلك مشكلة انسانية دون شك والمسؤولية تمس الاسرة الدولية بأكملها، غير ان ذلك لا يمنع العديد من المراقبين من الإشارة الى مسؤولية النظام الحاكم في اديس ابابا الذي لم يتخذ الاحتياطات اللازمة من اجل تجنب هذه المجزرة الانسانية او التقليل من نتائجها. ان ما من شك فيه ان الظروف الطبيعية لعبت دوراً لا بأس به بخصوص ما يجري في سهول وهضاب هذا البلد الافريقي بعد موجة الجفاف وسوء المحاصيل. الا ان النظام الاثيوبي الذي اتى الى الحكم على انقاض امبراطورية هيل سيلاسي لم يفعل القليل مما يفرضه الواجب عليه من اجل تلك الملايين الفقيرة، بل صب جل جهوده لتثبيت سلطته، وقمع حركة التحرر خصوصاً في اقليمي ارتيريا و«كيفري».

والأخطر من ذلك ان الحكم القائل بـ«الاشتراكية العلمية» بدا خلال احتفالات العيد العاشر «لثورة» الذي جرى في الشهر الماضي ينق الملايين في مظاهر الابهة، تماماً كما كان يحدث ايام الامبراطورية. ان المجاعة الحالية وما يرافقها من اوبئة وموت بالجمل تدق ناقوس الخطر بالنسبة الى حكم الكولونيل «هيا مريم» فالوضع الحالي يذكر بالمجاعة التي انتشرت في اواخر ايام الامبراطور عام ١٩٧٤ والتي ذهب ضحيتها ٢٠٠ ألف انسان، والتي قادت الى انهياره، كما يؤثر الى ما وصلت اليه العديد من بلدان العالم الثالث وفي مقدمتها البلدان الافريقية من حالة خطيرة. □

الكلام عن الجوع وضحايا الجوع ليس عملة نادرة هذه الفترة لسوء الحظ، الا ان الصور القادمة من معسكرات الجوع في اثيوبيا شكلت صدمة كبيرة بالنسبة للرأي العام العالمي الذي «اكتشف» على حين غرة مناظر ولوحات غير انسانية!

مئات الآلاف من البشر دون غذاء او مأوى تهيم في كل الاتجاهات هرباً من الموت المحقق. بعضها يضل الطريق، وآخر يفارق الحياة قبل ان يصل الى هدف، وما تبقى يتدفق على معسكرات الجوع. أملاً في ان يلقي بعض الغذاء والماء مما تقدمه البعثات العالمية من مساعدات طارئة.

معسكر «الماتا» الذي يقع على مسافة ١٤٠ كلم فقط من العاصمة اديس ابابا يستقبل عشرات الآلاف من أولئك الهاربين من الموت والجوع، وفيه يموت يومياً ما بين ٩٠ الى ١٠٠ انسان غالبهم من الأطفال والشيوخ.

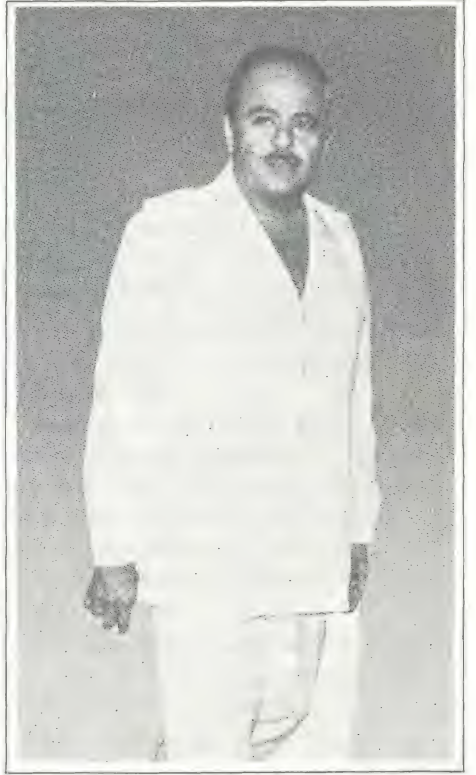
وعلى مسافة قريبة من «الماتا» يقع تجمع آخر هو معسكر «كوريم»، الذي ارتفع عدد اللاجئين فيه من ١٠ آلاف الى ١٠٠ ألف انسان خلال فترة وجيزة وفيه أيضاً يموت الناس بالعشرات يومياً. وهذان التجمعان ليسا الوحيدين بطبيعة الحال، فكل اسبوع يكتشف مراسلو الصحافة العالمية معسكرات جديدة وعشرات الآلاف من البشر بدون مأوى وغذاء ومئات تموت.

هذه الصورة المأساوية التي اكتشفتها «بالصدفة» احدى البعثات الصحافية هزت الضمير العالمي الى بعض الحدود. فأخذت الجمعيات والمؤسسات الانسانية تشن حملة دعائية من اجل جمع المساعدات. ومما ساهم في تفجير هذه المسألة ان التقارير

الاستمرار في عمليات التنقيب، والافانها بتخاطر الى تحمل خسائر كبيرة، سيما وانها انفتحت في اعمالها حتى اليوم مبالغ طائلة تقدرها بعض الاوساط بـ ٩٠٠ مليون دولار.

ومهما كانت حقيقة ما سبق، فان الشركات المذكورة اضافة الى شركة توتال التي كانت تزمع بدورها التنقيب عن النفط في منطقة الجنوب أيضاً، تتابع بحذر التقارير القادمة من السودان حول التطورات المستجدة، حيث ان هذه الشركات لا تزال تعمل الكثير على مشاريعها هناك بعد ان اكدت الدراسات على توفر النفط بكميات كبيرة في السودان، الا ان ما سبق لا يمنع بعض المتتبعين للوضع السوداني من ان يروا في هذا القرار الخطير الذي اقدم عليه الرئيس جعفر النميري بالذات من خلال منح تصفح حقوق التنقيب واستغلال النفط والمعادن لشركة واحدة، محاولة للخروج من المازق السياسية والاقتصادي الذي تعاني منه بلاده.

فمن المعروف في هذا المجال ان السودان يعاني من أزمة اقتصادية حادة، خصوصاً عملية تفاقم الديون الخارجية والصعوبات الكبيرة في الحصول على قروض جديدة، بالإضافة الى الحالة الأمنية المتدهورة، والى الاضطرابات الاجتماعية التي عرفتها المدن السودانية في الآونة الأخيرة والتي من أحدثها الخلاف المستجد بين النظام والتنظيمات الدينية. كل ذلك يبعث البعض على الاعتقاد ان حكومة الخرطوم قد ارادت من الاتفاق المذكور توطيد علاقاتها مع المملكة العربية السعودية على أمل الحصول على المزيد من المساعدات المالية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها اليوم. □



عدنان خاشقي: اداة ضغط ووسيلة.



هرباً من الموت .. وفي انتظار المساعدات.

دولار كي تستطيع الاستمرار على وتيرة المشاريع بمستوى عام ١٩٨١.

واذا كانت الحقائق السابقة هي بحكم المسلّم بها اليوم، فإن ما يثير قلق الكثيرين أن الأطراف الدولية تبدو غير مستعدة للاتفاق على الحدود الدنيا، فقد أعلنت مجموعة البلدان الصناعية الأعضاء في منظمة التعاون عن استعدادها لدفع مبلغ ٤١٥ مليون دولار بينما تعهدت الدول النفطية الالتزام بدفع ٢٩٥ مليون وهذا ما معناه أن مجموع الالتزامات لن يتجاوز ٧١٠ مليون دولار.

عند هذا الحد، وعلى الرغم من التراجع الملحوظ اعتقد بعض المراقبين أن بمقدور البلدان المشاركة تجنب حدوث أزمة، وتجاوز المصاعب المالية الطارئة، إلا أن الموقف الأميركي المتعنت عاد يطرح نفسه من جديد عندما ذكر ممثل الولايات المتحدة أن مساهمة بلاده لن تتجاوز ١٢٠ مليون دولار أي أقل بـ ٦٠ مليون عما كانت عليه سابقاً، ول يؤكد بعد ذلك أن الإدارة الأميركية تفضل المساعدات الثنائية (بما يتماشى واختياراتها للبلدان والمشاريع) على تلك المتعددة الأطراف التي يقدمها الصندوق.

وكان من نتيجة هذا الموقف الذي يدل على حقيقة النوايا الأميركية تجاه المؤسسات الدولية، أن رفضت البلدان النامية النفطية القبول بسياسة الأمر الواقع، ورفضت أيضاً أن تتحمل واحدة منها (المملكة العربية السعودية) أكثر من الولايات المتحدة أول قوة اقتصادية ومالية في العالم!

تلك كانت نقطة الخلاف التي جعلت مؤتمر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ينتهي إلى فشل ذريع ليس فقط بما يخص الموارد المالية، وإنما أيضاً بخصوص فكرة التعاون الدولي وتكريس هذا التعاون من خلال برامج ومشاريع عملية.

ففي الحقيقة أنه من غير المستبعد أن يتم التوصل إلى اتفاق ما حول تأمين الموارد المالية المذكورة خلال الفترة القادمة، خصوصاً وأن الرئيس الجديد للصندوق السيد إدريس جزائري ليس بغريب عن الأجواء والخلافات التي احاطت بالمؤتمر الأخير، وله تجربة طويلة في العلاقات بين الأطراف الدولية.

وحتى لو تحقق ذلك وتمكن الصندوق من الاستمرار في انتظار مصاعب جديدة، فإن حوار الشمال والجنوب، والذي كانت هذه المؤسسة الدولية أهم تعبير عملي عنه، يبدو اليوم في طريق مسدود وربما في أواخر عهده.

السيد عبد المحسن السديري الرئيس السابق للصندوق يلاحظ بعد نهاية المؤتمر أن المساهمات التي تقدمها البلدان الصناعية هي أقل بكثير من قدراتها الاقتصادية والمالية، ولا يمكن مقارنتها بأي شكل مع مساهمات البلدان النفطية إذا ما أخذ بالاعتبار نسبة تلك المساعدات إلى الناتج القومي لدى الفريقين.

وهكذا يبدو اليوم، في ضوء ما سبق، أنه في الوقت الذي تبقى فيه مئات الملايين من البشر في العالم الثالث معرضة إلى الموت جوعاً، فإن حالة الصراع ومحاولات الهيمنة من قبل القوى الرأسمالية أخذت تطفو على السطح من جديد لتضعف وتبدد كل ما تبقى من فكرة الحوار والتعاون على الصعيد الدولي. □



امام تغثر المباحثات حول تمويله

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يدخل مرحلة .. صعبة

ولم تكن تلك في الواقع نقطة الخلاف الوحيدة، حيث تبين خلال المؤتمر أن النقاشات كانت تدور حول مبلغ ٨٠٠ مليون دولار، أي أقل بكثير من الهدف المعلن منذ فترة وهو تأمين حوالي مليار دولار، وهو المبلغ الذي يمكن الصندوق من الاستمرار في تنفيذ مشاريعه بأدنى الحدود.

وقد أشار أحد ممثلي الصندوق في هذا الصدد إلى الفجوة المتزايدة بين الاحتياجات الضرورية والمساهمات المالية الحقيقية عندما أكد أن حجم رأس المال موضوع النقاش هو دون الاحتياجات اللازمة بكثير، حيث أن إدارة الصندوق تحتاج لـ (٤، ١) مليار



إدريس جزائري: رئيس جديد ومرحلة صعبة

بعد حوالي سبع سنوات على تشكيله، بدأ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يدخل مرحلة صعبة للغاية، خصوصاً منذ العام الماضي ١٩٨٣، وقد كانت النتائج النهائية لدورته السنوية الأخيرة التي عقدت في باريس في مقر منظمة اليونسكو في أواخر الشهر الماضي دليلاً جديداً على عمق الخلافات التي تفصل اليوم المجموعات الدولية (البلدان الصناعية، البلدان النامية النفطية والبلدان النامية الأخرى) حول مسألة إعادة تكوين رأس مال الصندوق وهو الشرط الضروري من أجل استمراره. ومما أكد حقيقة المصاعب الحالية ما أشار إليه أحد ممثلي الصندوق خلال ندوة صحافية من وجود خلاف كبير حول إعادة توزيع حصص المساهمة بين البلدان الصناعية والبلدان المصدرة للنقط، فقد طالبت المجموعة الأخيرة أن تكون النسبة ٦٠٪ للبلدان الصناعية و ٤٠٪ للدول النفطية بعد أن كانت في الماضي ٥٧٪ و ٤٣٪ على التوالي، وقد بررت الدول النامية مطالبتها هذه بضرورة الأخذ بعين الاعتبار التطورات التي حصلت في السنوات الأخيرة وخصوصاً منها تقلص الموارد المالية للبلدان النفطية في الوقت الذي أخذت تشهد فيه البلدان الصناعية الغربية عودة النمو للاقتصاد لديها منذ عامين.

وخلال المناقشات الطويلة والحادة التي دارت حول هذه النقطة أظهرت بعض البلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة موقفاً سلبياً للغاية كاد يقود إلى انفجار المؤتمر لولا تدخل وضغط بعض الأطراف الغربية كفرنسا والنمسا... وتأكيداً على الدور الفعال للصندوق وضرورة تذليل المصاعب المالية من أجل الاستمرار في عمله، مما حمل جميع الأطراف للقبول بحل وسط وتعديل النسب السابقة بشكل طفيف ٥٨٪ و ٤٢٪.

المغرب

زيادة انتاج الفوسفات

أشارت الاوساط الرسمية المغربية الى ان انتاج الفوسفات قد وصل في نهاية العام الماضي ١٩٨٣ الى ١٩,٨٤ مليون طن، اي بزيادة قدرها ١٦,٦٪ بالمقارنة بالعام السابق ١٩٨٢. بالمقابل لم ترتفع صادرات المغرب من الفوسفات الذي يشكل ثروته المعدنية الرئيسية سوى بنسبة ٤,٨٪ فقط خلال العام المذكور، اي اقل بكثير من زيادة الانتاج، نظراً للظروف الاقتصادية العالمية، مما جعل القسم الاعظم من الزيادة يذهب الى الاستهلاك الداخلي. □

الكوميكون

الاقتصاد في استهلاك النفط

في ختام الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادي للبلدان الاشتراكية (الكوميكون) الذي جرى في هافانا في نهاية الشهر الماضي توقف المراقبون امام القلق الذي تبديه البلدان المعنية سيما الاتحاد السوفياتي حول زيادة استهلاكها من النفط.

وركز البيان النهائي في هذا الصدد على ضرورة الاقتصاد في هذا المصدر من الطاقة، وتطوير المصادر الاخرى كالفحم والغاز والطاقة النووية، نظراً لصعوبة الاستجابة للطلب المتزايد على المواد النفطية.

وأشارت اوساط «السوق المشتركة» للبلدان الاشتراكية في هذه المناسبة الى ان الاستثمارات على المدى الطويل في الصناعات الثقيلة ذات العلاقة بانتاج الطاقة تتطلب ما يقدر بـ ٥٥ مليار روبل.

وكان السيد نيقولا بايباكوف رئيس قسم التخطيط في الكوميكون قد تناول بشكل مطول هذه المسائل، مؤكداً على ضرورة تذليل المصاعب الحالية، وعلى امكانات البلدان الاعضاء في تطوير الانتاج من الغاز الطبيعي.

وذكر بايباكوف من جانب آخر، ان الطاقة الذرية سوف تساهم عام ١٩٨٥ في تغطية ١٣٪ من احتياجات البلدان الاشتراكية الاعضاء من الكهرباء، وانه من المحتمل ان ترتفع هذه النسبة

الى حوالي ٢٠٪ عام ١٩٩٠.

ومن الجدير بالملاحظة في هذا النطاق ان المسؤولين في الاتحاد السوفياتي كانوا قد ابدوا انشغالهم منذ فترة بزيادة طلب البلدان الاشتراكية الشقيقة على النفط السوفياتي مما جعل الزيادات الكبيرة في الانتاج التي تم تحقيقها في السنوات القليلة السابقة تذهب لسد هذا الطلب، في الوقت الذي يعول فيه السوفيات كثيراً على زيادة صادراتهم النفطية في السوق العالمية من اجل الحصول على العملات الصعبة. □

نقط الخليج

مشروع انبوب الى

المحيط الهندي

وافقت الدول العربية الخليجية الست الاعضاء في مجلس التعاون في مطلع الشهر الجاري على مشروع بناء انبوب لنقل النفط من دولة الامارات العربية المتحدة الى المحيط الهندي، وبشكل يجنب مرور الصادرات النفطية للدول المعنية عبر مضيق هرمز.

ويذكر في هذا الصدد ان وزراء النفط في البلدان المذكورة قد قرروا خلال لقاء تم في العاصمة السويسرية برناسة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والنفط القطري تشكيل لجنة فنية لتحضير الدراسات المتعلقة بتنفيذ المشروع. □

بيتروكيمياويات:

اتفاق عربي - أوروبي

أعلنت مؤخراً منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك) عن استيائها امام الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تفرضها بلدان أوروبا الغربية على صادرات الدول العربية من الصادرات البتروكيمياوية من اجل تقليص دخولها الى اسواقها.

وقد اشارت المنظمة في هذا السياق ان أوروبا تفرض شروطاً قاسية ومؤسفة على الصادرات العربية، في الوقت الذي ربح فيه الصناعات الأوروبية المليارات اثناء بناء تلك المصانع. □

ظاهرة «البرنسة» أو مال بلا وطن؟

منذ اكثر من عشر سنوات عرف العرب ظواهر عديدة ربما من اهمها واخطرها، واكثرها جذبا للنظر ظاهرة «البرنسة». فخلال حقبة قصيرة من الزمن طغت اسماء كثيرة على السطح وغدت يشار اليها بالبنان، واشتهرت وجوه، وزادت ثرواتها وتوسعت امبراطورياتها وتضخمت اساطيلها البحرية والجوية، وانتشرت اموالها بين التجارة وصفقات السلاح والبنوك والنوادي والصحافة. لقد ضاقت بها جلودها ولم تسعها اوطانها الأم. فانتقلت باموالها وحواشيها باتجاه الشمال والغرب متجاوزة كل الحدود القطرية والقومية لترسي رحالها اينما طاب لها الجو والاجواء وانى شعرت بالهدوء والامن والطمأنينة.

ذاع صيت هذه الفئة على مدى الوطن وعلى طول وعرض اميركا وأوروبا، واحتلت صور اصحابها واخبارهم سلباً او ايجاباً غالب المطبوعات. ولم يتوقف هذا التقدم الهائل عند حد، اذ سرعان ما أخذ يشكل بعض هؤلاء ظاهرة مالية وشخصية في المراكز الأوروبية يتناولها الاعلام الغربي بالبحث والدراسة.

رجل الأعمال المصري اشرف مروان، احد اقرب الحكم ايام عبد الناصر وانور السادات، واحد من تلك الاسماء، التي تشغل الصحافة البريطانية بأخباره ومشاريعه خصوصاً منذ قام بشراء حصة هامة من شارع الصحافة في مدينة لندن.

والملياردير السعودي عدنان خاشقجي هو في باريس والعواصم الغربية الاخرى أشهر من علم في رأسه نار لحضوره الدائم في كبريات المناسبات الفنية ولخطواته في اجواء المال والمشاهير وصفقاته التجارية التي تعد بمئات الملايين من الدولارات.

ومن جديد اضاف الخاشقجي الى ملفه الطويل والحافل صفقة جديدة تسلط الاضواء عليه اكثر وتثير حساده، عندما حصل على امتياز من الحكومة السودانية يمنحه حق التنقيب عن النفط بنسبة ٥٠٪ في مجموع الأراضي السودانية.

القائمة طويلة وتصل احيانا الى بعض المسؤولين في اكثر من دولة عربية، ورجال الأعمال الصغار يسرون على خطى الكبار فالثروة هي الثروة والمال بنظرهم ليس له وطن.

كل تلك الاخبار قد لا تهم القارئ في شيء ولا تستوقفه الا من قبيل الفضول والتساؤل عن طبيعة رجل الأعمال العربي، الذي يهجر الزراعة والصناعة الى البنوك والوساطة (اي العمل بالكومسيون).

فكيف يعقل الا يكون واحد من تلك الاسماء التي تعد بالعشرات بل المئات، مارسيل داسو العربي الذي يصنع الطائرات او فوردي الذي يخلق ويطور صناعة السيارات... او حتى «فلان» على الأقل الذي يبني مصنعا للابر والمسلات واقلام الرصاص؟ □

(Software) وأنظمة الحقيبة الكاملة المعدة لذلك (Backage).

٣ - استخدامات اللغة العربية والمشاكل التي تعرضت لها هذه التجارب والحلول الموضوعية لمعالجة تلك المشاكل.

٤ - المستلزمات البشرية والكادر الفني العربي المتوفر الذي ينبغي ان يتوفر لمثل هذه الأمور.

٥ - الباحثون والمستفيدون من هذه التجارب.

ونستطيع القول بان الندوة قد وصلت الى مكان يطمح اليه القانون على تنظيمها في مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، وكذلك الأخوة المشاركون فيها من المؤسسات والمنظمات الأخرى. فقد كانت هناك قوائد مشتركة كثيرة من خلال النقاشات والملاحظات والآراء التي طرحت في فترة الايام الأربعة المخصصة لهذه الندوة. وقد طلب الجميع استمرار فتح قنوات التعاون والتنسيق بينهم في هذا المجال العلمي والاعلامي الهام، وتبادل الآراء والخبرات في مجال التعامل مع المعلومات.

ولا ننسى ان المعلومات هي سمة العصر الحاضر، وتوفرها وتوثيقها يعكس مدى تقدم وتطور الأمم والشعوب. ونحن كأمة ناهضة لا بد ان نلتفت الى مثل هذا الموضوع الهام.

شهود.. وآراء

«الطليلة العربية» التي كانت حاضرة في «أروقة» الندوة التقت أيضاً بعدد من المشاركين فيها، وتحدثت اليهم مداورة.

وفاء الجسماني/ من اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا (الاكوا) قالت: «البداية في التجربة تؤكد جدية وحرص العاملين في هذا المجال على دفع ركب الحضارة العربي للحاق بما يستجد من التكنولوجيا العالمية وجعلها عضواً فعالاً في كافة المجالات وفي مجال توثيق المعلومات فان الندوة قدمت الكثير الذي لم يستطع ان يقدمه احد فالاطلاع ومناقشة التجارب العربية في هذا الخصوص شيء كبير جداً».

الدكتور محمد علي شلال / من الجامعة التكنولوجية



د. جاسم جرجيس: هدفنا الوصول الى صيغ موحدة



جانب من الندوة:
قاضي هاجيلان،
عبد الإله الديوهجي،
عامر قنديلجي

٦٧ باحثاً و٣١ مركزاً علمياً في

ندوة التوثيق الآلي للمعلومات ببغداد

عرض التجارب المطبقة في بعض المؤسسات والمنظمات واستشراف المستقبل التكنولوجي من أجل النهوض العربي

بغداد - خاص بـ «الطليلة العربية»:

في نطاق الندوات والمؤتمرات التي تعقد، في بغداد بين فترة وأخرى، عقدت ندوة التوثيق الآلي للمعلومات التي شاركت فيها مؤسسات ومراكز علمية عربية لتدارس أحدث الأساليب والتقنيات العلمية.

وقد اقام الندوة مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، في العاصمة العراقية، في الفترة الممتدة من ٢١ الى ٢٤ من الشهر الماضي، وحضرها (٦٧) باحثاً ومتخصصاً في مجال الحاسب الآلي وتوثيق المعلومات والاعلام والمكتبات، مثلاً (٣١) مركزاً ومؤسسة علمية عربية منها:

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منظمة الخليج العربي للاستشارات الصناعية، معهد الكويت للأبحاث العلمية والتكنولوجية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية، مركز التوثيق العلمي، منظمة العمل العربية، مركز التوثيق والمعلومات التابع لجامعة الدول العربية، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا (الاكوا)، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، جامعات (بغداد، المستنصرية، البصرة، التكنولوجية) وغيرها من المؤسسات والجامعات في الوطن العربي.

المعلومات سمة العصر

لماذا هذه الندوة، وماذا حققت من نتائج على المستوى القومي؟

عن ذلك تحدث رئيس الندوة السيد عامر إبراهيم قنديلجي مدير عام مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي الى «الطليلة العربية» قائلاً:

توخي مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي في دعوته لندوة التوثيق الآلي للمعلومات استعراض التجارب العربية المطبقة في بعض



د. محمد علي شلال: انها تجربة كبيرة

وقد وجه الرئيس حسني مبارك كلمة في بداية أعمال المؤتمر كان محورها أن انعقاد هذا المؤتمر في القاهرة يؤكد معنيين أولهما أن القانون هو تعبير عن ضمير الجماعة وحضارتها وأن مصر كان لها في حضارتها تنظيم قانوني على مستوى من التقدم والرقى.

وقد ركز الرئيس المصري على أن الدستور المصري الذي صدر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٧١ نص على أن سيادة القانون هي أساس الحكم في الدولة وعلى خضوع الدولة للقانون واستقلال القضاء وحصانته، وهناك إيمان لا شك فيه في أن مصر تثق في أن الديمقراطية هي أفضل السبل لتحقيق العدل الاجتماعي والسياسي.

ستون عاما على تأسيس الجمعية

وقد وافق تاريخ انعقاد المؤتمر الثالث عشر لقانون العقوبات مرور ستين عاما على تأسيس الجمعية الدولية لقانون العقوبات التي تأسست سنة ١٩٢٤ والتي كان مولدها في حقيقته استمرارا للمسيرة التي بدأها الاتحاد الدولي للقانون الجنائي عند انشائه سنة ١٨٨٩. وقد بذلت الجمعية جهودا في تطوير مفاهيم قانون العقوبات بهدف بلورة مفهوم محدد لقانون جنائي دولي يسعى إلى إقامة مجتمع عالمي يسوده الأمن.

وقد طالبت الجمعية في مؤتمرها الذي عقد في بودابست سنة ١٩٧٤ بأن تكون السياسة الجنائية ذات طابع إنساني وأن تحافظ على كرامة الإنسان وتكفل حقوقه الأساسية.

أما في سنة ١٩٧٩ فقد ناشد المؤتمر المنعقد في هامبورغ الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تتبنى مشروع الاتفاقية المعد بشأن منع أساليب التعذيب واعتماد مشروع المبادئ الخاص بحماية الأشخاص الخاضعين لأي شكل من أشكال التحفظ أو الحبس وكان من أثر ذلك أن قام مؤتمر الأمم المتحدة السادس لمنع الجريمة المنعقد في كراكاس ببحث موضوع (الجريمة وإساءة السلطة).

وسوف يعاد إدارج نفس الموضوع في جدول أعمال المؤتمر السابع الذي سيعقد في أغسطس ١٩٨٥ بعنوان (ضحايا الجريمة).

أعمال المؤتمر

وقد كان على رأس ما ناقشه هذا المؤتمر موضوع الجرائم السلبية باعتبارها من أدق وأصعب موضوعات البحث الجنائي لما ستثيره من قضايا فقهية وقضائية وقد تزايدت أهمية هذا الموضوع في العصر الحديث نظراً لتشابك العلاقات الاجتماعية.

وكان آخر موضوعات المؤتمر هو التعاون الدولي في المجال الجنائي وهذا التعاون من أبرز سمات العالم المعاصر فالجريمة كما تخلّ بأمن المجتمع الداخلي فإنها تخلّ أيضاً بصفاء المجتمع الدولي.

وقد زادت الحاجة إلى هذا التعاون بعد انتشار الإرهاب الدولي وبعد تقدم سرعة الانتقال بين مختلف الاقطار مما يؤدي إلى تمكن الجاني أحيانا من الفرار. □

أبرز سمات العصر في مؤتمر دولي

الجريمة الاقتصادية وانتشار الارهاب الدولي

القاهرة - خاص:

استضافت جامعة القاهرة، مؤخراً أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لقانون العقوبات الذي تعقده الجمعية الدولية لقانون العقوبات بالاشتراك مع الشعبة المصرية للجمعية وقد حضر المؤتمر عدد كبير من القانونيين والمستشارين.



في بغداد تحدث للمجلة عن ورقة العمل المقدمة من قبل مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي إلى الندوة فقال: «تحدثت ورقة عمل مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي عن تجربة المركز في مجال الاستفادة من التقنيات الحديثة (الحاسب الإلكتروني على وجه الخصوص) في أعمال التوثيق الآلي للمعلومات. كما تطرقت الورقة إلى التطبيقات التي خطط لها في البداية وتحديد المراحل التنفيذية للعمل، ومن ثم لقاء الضوء على طبيعة الأجهزة المستخدمة والتطبيقات المنجزة في المراحل السابقة، وهو ما مخططه في المستقبل. أنها تجربة علمية كبيرة تستحق كل الثناء».

الأستاذ فامي هلاجان / اختصاصي أنظمة معلومات في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية. تحدث حول تجربة منظّمته بالقول: «يختلف نظام المعلومات المطبق في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بطبيعته عن أغلب الأنظمة التي عرضت في هذه الندوة. فقد صمم هذا النظام لكي يوفر المعلومات الصناعية والاقتصادية لدول الخليج العربي. وهو يهدف إلى تسجيل وتوفير المعلومات التي تعكس النشاطات الصناعية وكذلك التطور الاقتصادي الاجتماعي الحاصل في المنطقة.

وقد تطور هذا النظام تماماً بواسطة استخدام وسيلة الاستفسار المباشر. حيث يمكن للمستخدمين في دول الخليج العربي الاستفادة من هذه الخدمات المتوفرة في المنظمة وذلك من خلال شبكة الاتصالات الموجودة في وزارات الصناعة في هذه الاقطار، حيث يمكن الاتصال مع الكمبيوتر الموجود في المنظمة من خلال الخطوط الهاتفية الاعتيادية».

السيد عبد الإله الديوجي / رئيس مركز الحاسبة الإلكترونية في وزارة الصناعة والمعادن العراقية قال: «إن الندوة كانت فرصة جيدة لاطلاع المشاركين فيها على تجارب مراكز توثيق المعلومات المتشابهة من حيث الأهداف وطبيعة العمل في الوطن العربي، وهي ستسهم من دون شك في تطوير ودفع عجلة استخدام التقنيات الحديثة بصورة عامة والحاسبات الإلكترونية على وجه الخصوص في مجالات توثيق المعلومات مع التأكيد على الأمور ذات العلاقة بتطوير الآلة لمعالجة المعلومات باللغة العربية».

الدكتور جاسم محمد جرجيس / استاذ في الجامعة المستنصرية قسم المكتبات والدكتور زكي حسين الوردی الاستاذ في جامعة البصرة والاستاذ سعيد الزهيرى من معهد الكويت للأبحاث العلمية والتكنولوجية والاستاذ محمد القاسمي / من مركز التوثيق والمعلومات التابع لجامعة الدول العربية والسيد عزيز حماية منصور من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أكدوا جميعاً على الطليعة العربية بأن الندوة كانت موفقة وحقق الأهداف التي من أجلها عقدت ودعوا مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي إلى جعل هذه الندوة وهذا اللقاء العلمي الكبير تقليداً سنوياً يلتقي فيه الخبراء والمختصون في مجال بنوك المعلومات والتوثيق لأجل تبادل الآراء والخبرات والتجارب والوصول إلى صيغ موحدة أو نمط علمي موحد يستخدم اللغة العربية في توثيق المعلومات. □

للقاص العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي تحت عنوان «صولة في ميدان قاحل». تتضمن المجموعة ٢٢ قصة قصيرة ومسرحيتين، وقد جاء في كلمة الناشر عنها «ان قصص هذا الكتاب هي تاريخ لهموم جيل عربي جديد، جيل يحلم ويتطلع وينجح ويكبو ولكن روعته في استمراريته وحضوره الدائم وعدم اذعائه او اختفائه من الساحة لهذا السبب او ذاك». □

مرة أخرى

«الجريمة والعقاب» على الشاشة

في معرض مونتريال السينمائي قدم السينمائي الفنلندي اكاي كويسا فيلماً استمد قصته من رواية «الجريمة والعقاب» لدوستوفسكي. هذه الرواية الشهيرة، سبق لها ان تحولت عدة مرات وفي بلدان مختلفة من العالم الى اشربة سينمائية، وهي ليست المرة الاولى التي يقدمها الفنلندي كويسا الى الشاشة. □

في ذكرى تحرير الجزائر

فن تشكيلي في باريس

يقوم المركز الثقافي الجزائري في العاصمة الفرنسية، معرضاً للفنون التشكيلية الجزائرية لمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة الثورة الجزائرية. المعرض سيستمر في صالة المركز في الدائرة الخامسة عشرة من باريس، لمدة شهر كامل اعتباراً من اول نوفمبر (تشرين ثاني)، وحتى الثلاثين منه، وتتضمن المعارض لوحات فنية لعدد كبير من الرسامين والتشكيليين الجزائريين. □



ملصق المعرض

يوسف ادريس . قصص بالانكليزية

مجموعة من القصص القصيرة تم اختيارها من كتابات القاص والروائي المصري الكبير يوسف ادريس، لتصدر مترجمة الى اللغة الانكليزية تحت عنوان «حلقات من النحاس». الترجمة قامت بها المستشرقة الانكليزية كاترين سكوبيم، وقد اختارت عدة قصص منها «النداهة» و«العسكري الأسود». □

المعروف ان قصصاً أخرى للدكتور يوسف ادريس قد ترجمت من قبل الى عدة لغات عالمية. من قبل عدد من المستشرقين. □

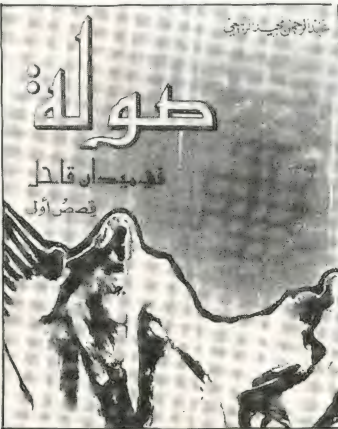
المهرجان السينمائي الثالث

لدول البحر المتوسط

في كورسيكا انتظم مؤخراً المهرجان الثالث لافلام ثقافات دول البحر المتوسط وقد اشتركت فيه مجموعة من الافلام من عدة دول متوسطة منها: ايطاليا، تونس، مصر، البرتغال، تركيا، اليونان. من الافلام العربية التي عرضت في هذا المهرجان فيلم «الافوكاتو» لمخرجه رأفت الميهي والذي اشترك في تأدية ادواره عادل امام ويسري، وفيلم «الملائكة» لمخرجه التونسي رضا الباهي، اما لجنة التحكيم فقد تشكلت من كل من: المخرج السوري عمر اميرالاي والمغربي احمد الماموني واليوناني جورج كاتاكوزينوس. □

صولة في ميدان قاحل

عن الدار العربية للموسوعات صدرت مؤخراً مجموعة قصصية جديدة



غلاف الكتاب

الاحتجاج

ماذا يفعل الأديب العربي لكي يمتنع على ظاهرة ما من الظواهر المرضية العديدة في الوطن العربي؟ وكيف يجابه العرف أو التقليد السائد الذي يتناقض مع مبادئه كفنائه وأرائه كمثقف؟ وهل يحق له ان يسعى لتأكيد احتجاجه خارج اطار الورقة البيضاء والقلم الذي يتموج بين الاصابع؟؟

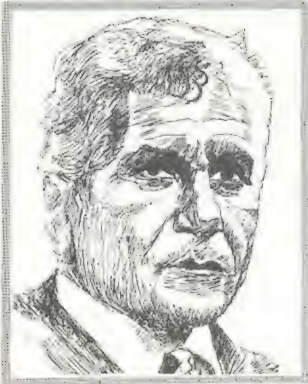
السياسي يضرب عن الطعام او يقود التظاهرات او يحرض الناس على الاحتجاج، وفي تاريخنا العربي المعاصر منذ الخمسينات، امثال عديدة على هذا النوع من الاحتجاج، والعامل يضرب عن العمل، ويوقف حركة الآلة اسامه، ويسعى الى الحصول على حقوقه عن طريق النقابات التي تضمن له هذه الحقوق، وموظفو خطوط النقل البري او البحري او الجوي يضربون هم أيضاً على طريقتهم الخاصة، ويحتجون على قلة مصادرهم المالية او ضغط ساعات العمل عليهم، بوقف الرحلات، حيث تتوقف معها الحياة الأوروبية بشكل عام، ويكون من حق الأديب، في أوروبا على الأقل، ان يمتنع هو الآخر، عبر وسائل الاعلام التي تتيح له حيزاً كبيراً من مساحتها، او عبر التجمعات والنوادي والمؤسسات، بالاضافة الى حريته في ان ينقل احتجاجه، مهما كان شكله، الى نص ادبي او مسرحي او فني.

واذ تتخذ ضروب الاحتجاج اشكالا متعددة، فان احدهم، فعل قبل ايام فعلاً غريباً، حيث اراد ان يمتنع على عالم الاسلحة النووية والمخدرات والانحراف، فألقى بابنته من فوق جسر سيفرن الذي يوصل بين انكلترا ومقاطعة ويلز، والسبب هو اشفاقه عليها وعلى مستقبلها الغامض! ولو اراد كل شخص ان يعبر عن احتجاجه بمثل هذه الطريقة لأنشأت الانهار بجثث الاطفال، ولقضت الطفولة عهداً بيننا، أولم يكن باستطاعة هذا الاحتجاجي ان يمتنع بطريقة افضل: ان يضرب عن الطعام، ان يحرق نفسه على الطريقة البوذية بدلاً من ان يقتل غيره، ان يصرخ في وجوه الناس، ان يجندل نفسه بحبل من على جذع شجرة!.

مهما يكن من أمر، فان مثل هذا التصرف الاحتجاجي لا بد ان يجابه احتجاجاً عليه، احتجاجاً ضد الاحتجاج، ولكي «نرفع ايادينا احتجاجاً»، لا بد لنا ان نسهم في فهم الظاهرة ومسبباتها، ادبياً وحياتياً، ذلك لأن هذا النوع من الاحتجاج احتجاج جنوني، وليس عقلاً يراود منه كسب الرأي الآخر ومحاورته، وانما هو وهم وان كان «بطولياً».

وعودة على بدء هذا الكلام، نقول، ان يمتنع الأديب على الورق، وان ينقل احتجاجه الى نص ادبي، هو افضل ألف مرة من ان يحذو هذا المحتج الذي أفسد الفكرة بما فعل. □

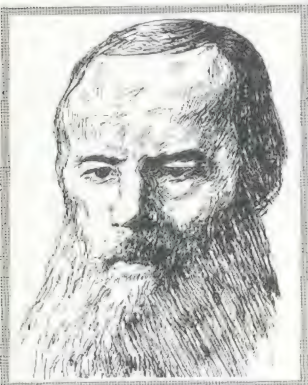
فيصل جاسم



يوسف ادريس



عمر اميرالاي



دوستوفسكي



عبد الرحمن الرفيعي

الشعبي حصلت على الميدالية الفضية والمركز الثاني في العالم والجائزة الكبرى للصدقة في مهرجان ديجون بجنوب فرنسا. شاركت في هذا المهرجان الفولكلوري ٤٨ فرقة من دول متعددة في العالم، واستغرقت رحلة الفرقة شهرا كاملا قدمت خلالها عروضها في فرنسا وبولندا. □

جوائز الفناء في فرنسا

أكسيل باور المغني الفرنسي الشاب فاز بجائزة افضل مغني في فرنسا لهذا العام عن اغنيته «كارغو» وذلك خلال مهرجان فني للفناء انتظم في مدينة سان تروبير على الساحل الجنوبي من فرنسا. الجائزة الثانية في هذا المهرجان كانت من نصيب المغنية جين مايسن والثالثة للمغني جيلبرت مونتاني. □

فن الحفر الأميركي في القاهرة

يقام في قاعة اختاتون بالقاهرة الآن معرض لفن الحفر الأميركي ويتضمن عرضا شاملا لاتجاهات واساليب الحفر الأميركي المعاصر، وتقوم فكرة المعرض على تأكيد التنوع في الخامات كما توضح التقدم التقني في استحداث خامات جديدة الى جانب الاستفادة من البحوث الفنية في مجالات صناعة الورق. معرض آخر تحتضنه القاهرة ايضا عن تصميم كتب الاطفال في بولندا، وتعتبر بولندا من اهم الدول التي تقدم احداث نوعيات كتب الاطفال، تصميمها ورسما واخراجا. □

اكتافيو بات

جائزة من فرانكفورت

كتاب «متاهة الوحدة» للكاتب المكسيكي اوكتافيو بات حصل على جائزة الكتاب الألماني للسلام في معرض الكتاب الدولي السادس والثلاثين الذي اقيم في مدينة فرانكفورت في المانيا الغربية. يحدد اوكتافيو بات في كتابه هذا فشل الاستعمار في طمس معالم الشعوب والأمم التي يستعمرها من خلال تجربة بلاده، ويحلل فيه مدى تأثير القوى الاستعمارية على التراث الفكري والثقافي للأمم التي تخضع لسيطرة الاستعمار. □

المتخصصة في اداء الالحان الاندلسية والمغربية. هذا الموسم الثقافي افتتحه الدكتور سعيد بليشير وزير الثقافة المغربية وبحضور عدد من الكتاب والأدباء والفنانين المغاربة، ويتضمن الموسم سلسلة من النشاطات والمحاضرات والمعارض. □

طيور الى الشمس المرة

الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين



محمد علي شمس الدين . ديوان جديد

اصدرت له دار الآداب البيروتية مجموعة شعرية جديدة بعنوان «طيور الى الشمس المرة» وفيها ١٩ قصيدة. سبق للشاعر ان اصدر من قبل عدة مجموعات شعرية هي «قصائد مهرة الى حبيبتي آسيا» و«غيم لأحلام الملك المخلوع» و«اناديك يا ملكي وحبيبي» و«الشوكة البتفسجية». □

جائزة في الرقص الشعبي

فرقة محافظة الشرقية المصرية للرقص



غناء أندلسي

خزعل الماجدي أناسيد اسرافيل

الشاعر العراقي الشاب خزعل الماجدي اصدرت له وزارة الثقافة والاعلام العراقية مجموعته الشعرية الثانية التي حملت عنوان «اناسيد اسرافيل». تتضمن المجموعة قصائد الشاعر الجديدة التي كتبها بعد صدور مجموعته الاولى «يقظة دلون». □



خزعل الماجدي . . أناسيد اسرافيل

خزعل الماجدي ينتمي الى جيل السبعينات في العراق وصاحب صوت متميز فيه. □

الموسم الثقافي المصري في الرباط

اول نشاط ثقافي في الموسم الجديد للمركز الثقافي المصري بالعاصمة المغربية كان محاضرة عن الموسيقى الاندلسية قدمها الدكتور عبد الرحمن فنيش تخللتها عروض موسيقية لفرقة ابن باجة

أربع قصائد

شعر: محمد راضي جعفر

شعر

**

أطالَتِ الاعناقُ!
وتَقَصَّرُ الأيدي إذا ما
طالَتِ الاعناقُ!؟

جوء

لِلوَلَدِ الضِعْفُ. وَلِلْبَنَتِ نصيبُ
واحدٌ يا سَلَّةَ العِنَبِ
ولي رَغيفان: من الصمِتِ
وَحُلْمٌ واحدٌ لا يعرفُ التَعَبِ
وعندك السُّكَّرُ والخُبْزُ
فماذا يفعلُ الجائعُ مِنْ
سَلالةِ العَرَبِ!؟

تصرف

أه. مَنْ عَلَّمَ مولايَ الحياةَ
عندَ بابِ الخُلَفاءِ!؟
حينَ مرَّ الشعراءُ
سألوني. قلتُ:
لا تندَهشوا. سَيَدِّي شَاءَتْ
بأنْ تدخلَ محرابَ الصلاةِ
كي يكونَ الفقراءُ
أقربَ الناسِ إليها. والسمَاءُ
صوتها الضائعُ في عصرِ
السلطينِ الأُماءِ

تونس

يحبُّ اللهَ والأنسانُ
وجَسَّ بالوجدانِ
نبضَ الملايين من العُشاقِ
وقالَ مثلُ الهاجِسِ الخَفِيِّ:
«غداً يكونُ العَرَبُ النبيَّ،
كلُّ العَرَبِ النبيَّ»

مرآة

صراخُهُم يطاولُ الأفاقَ:
«الحربُ يا رجالَ
لأنها زلزالتُ
يطهِّرُ النفوسَ، أو طوفانُ
يفسِلُ عارَ الزَمَنِ الجبانِ»

**

وعندما يخوضُها العراقُ
ينطفئُ الغَضَبُ
ويلعقُ العَرَبُ
جراحَهُمْ. ويتركُ العراقُ
منفرداً، يصارعُ الوباءَ
وتُغمدُ السيوفُ
وهي من خَشَبِ

نبوءة

وقال - مثلُ الماءِ،
عَذَبَ النبعِ والمذاقِ -
«كان ابنُ عبدِ اللهِ كُلُّ العَرَبِ
الثَّوارُ»
وطافَ في التاريخِ، كالطفلِ



بريشة ليث سامي



مناسبات ثقافية



أبو القاسم الشابي
الذكرى الخمسية

الذكرى الخمسون لأبي القاسم الشابي

المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم
توصي باعتبار ١٩٨٥ سنة عربية للاحتفال بالشابي

تونس - خاص:

الذكرى الخمسينية لوفاة الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، كانت مناسبة كبرى لاعداد مهرجان موسع عن هذا الشاعر الذي مات شاباً، بعد ان انتشر شعره الوطني، ليس في بلده تونس فحسب، وإنما في عموم الوطن العربي نظراً لما انطوى عليه من حس وطني وقومي، وما اختلجت في داخله، من نبرات صادقة تجاه القضايا التي كانت تعاني منها الأمة العربية آنذاك، والتي كان للشاعر الشابي فيها، قصب السبق الشعري في الافصاح عن مكنونها، عبر أشعاره التي تداولها الناس في كل مكان.

هذا الشاعر الذي ولد في مدينة توزر عام ١٩٠٩، تلقى علومه على يدي والده الذي درس العلوم في جامع الزيتونة الشهير، ومن هنا نستطيع ان نلمس حبة لبذرة العلم والأدب التي زرعها والده في نفسه، ومن خلال تلك المقدمة التي قدم بها كتابه «الخيال الشعري عند العرب» اذ يقول عن أبيه: «انه افهمني معاني الرحمة والحنان، وعلمني ان الحق خير ما في هذا العالم وأقدس ما في هذا الوجود»، ولقد

كانت هذه المثل هي التبراس الذي اضاء للشابي مستقبه، وعلى هداها سار في درب الحياة، وهي المثل ذاتها التي رافقته فيما بعد، حين قدم الى تونس العاصمة، طالباً في جامع الزيتونة، ينهل من العلوم التي سبق لوالده ان نهل منها، وليتعرف اكثر فأكثر على ضروب الحياة والعلم، ولتنضج فيما بعد شخصيته الشعرية، وفي هذا المجال يقول عنه زين العابدين السنوسي أحد مجاليه «اذا رجعت الى ادبائنا المعاصرين عرفنا ان المرحوم ابا القاسم الشابي لم يكن يستدرج الشعر، ولكنه كان يفيض عليه مهاجمة تمنعه الراحة والنوم، فيصوغ القصيدة بيتاً بيتاً، ويتهجد كل كلمة بمفردها، ثم ينام مطمئناً كأنما نزع عن ظهره عبثاً، حتى اذا استيقظ في الغد متأخراً وجدها على طرف لسانه ونسخها عن ذاكرته مطمئناً، وربما طاش عنه الشطر فلا يرضى ان يعوضه ابداً الا ان يتذكرها ولو بعد شهر ليتمها».

وهذا المهرجان التكريمي الذي دعت اليه وزارة الثقافة التونسية، واشرف عليه محمد مزالي الوزير الاول، وبحضور البشرين سلامة وزير الشؤون الثقافية في تونس، حضره عدد كبير من الادباء العرب والتونسين، وكانت الندوات التي انتظمت فيه مناسبة لدراسة ابداع هذا

الشاعر الذي كان أحد المجذبين القلائل في بيئة القصيدة العربية، فاذا كان شعراء المهجر آنذاك، قد رسموا للقصيدة درباً خاصاً من خلال رومانسية تجديدية، فان عدداً من شعراء المشرق والمغرب العربي، قد واكبوا ايضاً تحديث النص الشعري العربي بما ينسجم ومعطيات زمنهم آنذاك، ومنهم عباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وابراهيم المازني (١٨٨٩ - ١٩٤٩) وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦ - ١٩٥٨)، الذين سعوا الى بنية شعرية تختلف عن تلك البنية التي أرسى اسسها احمد شوقي والاتجاه المحافظ بشكل عام، والى جانب هؤلاء كان هناك احمد زكي ابو شادي (١٨٩٢ - ١٩٥٥) من خلال مجلته «ابولو» التي أصدرها في مصر، كثورة تجديدية في كتابة القصيدة الجديدة، وقد نشر فيها ابو القاسم الشابي عدة قصائد عام ١٩٣٣ ومنها انطلقت شهرته في الساحة الشعرية العربية، وهو الصوت الرومانسي الجديد القادم من البلاد التونسية، وقد قدمه في ديوانه «النبوع» احمد زكي ابو شادي، تقدمه اراد من خلالها ان يعرف بشاعرية الشابي، الذي ما كاد يشرع في جمع ديوانه اغاني الحياة، حتى فاجأه المرض، وهو ما يزال شاباً. فمات عام ١٩٣٤ ودفن في مدينته توزر.

من الدراسات الجامعية والاكاديمية والنقدية التي قدمها عدد من الكتاب والأدباء العرب عن أبي القاسم الشابي، حياة وابداً، يمكن الاشارة الى العشرات منها:

- الوصف والتصوير في الشعر التونسي المعاصر من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٣٠ للهادي المزوغي.
- دراسة عروضية لديوان الشابي قدمها الطاهر الهمامي.
- اللغة الشعرية عند الشابي لعبد الحفيظ الفضلاوي.
- المرأة في الشعر التونسي لزهره الحمامي.
- النور في شعر الشابي لزيهه جلالي رجيبة.
- الطبيعة في شعر الشابي لبنعلي قريش.

هذا فضلاً عن دراسات اخرى لظواهر مختلفة من ظواهر الشعر العربي، في اطاره العام، وفيها اشارات هامة الى شعر أبي القاسم الشابي، مما يؤكد أهميته الشعرية، وتأثيره في اجيال لاحقة عديدة، استوعبت رؤيته الفنية، وأمنت بطموحه في خلق ثورة شكلية ومضمونية في الاطار العام للقصيدة الكلاسيكية تحت راية النهضة الفنية التي كان الشابي واحداً من اعلامها البارزين.

الصحافة التونسية كانت حاضرة بشكل كامل في الحديث عن هذا المهرجان التكريمي، وفي الاشادة بريادة الشاعر الشابي، وقد اقترحت تسمية جائزة باسمه تمنح سنوياً لشعراء المغرب العربي، تحليداً لذكراه، وتعريفاً بقيمته الفنية والأدبية.

قصائد الشابي ظلت وستظل رؤية عروبية للاحداث، وهو الذي عاصر الاستعمار ودعى الى الاستقلال من خلال حس وطني عارم، ولعل قصيدته المنشاة الشهيرة «اذا الشعب» لتعبر خير تعبير عن حسه القومي اذ يقول:

اذا الشعب يوماً اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر في جواه واندرثر
ومن يتهب صعود الجبال
يعش أبداً الدهر بين الحفر
فلا الأفق يحضن ميت الطيور
ولا النحل يلثم ميت الزهر
سنة الشابي العربية

الدكتور محمد الطالبي رئيس لجنة الاحتفالات بخمسينية الشاعر التونسي الراحل أبي القاسم الشابي اعلن منذ البدء ان برنامج الاحتفال بهذه المناسبة الأدبية يتضمن الكثير من المفردات الثقافية، لعل أبرزها تلك التوصية التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «اليكسو» التي دعت فيها الدول العربية الى الاحتفال بخمسينية الشابي والى اعتبار عام ١٩٨٥ سنة عربية للشاعر الراحل، ولعل اول دولة بادرت الى الاحتفال بهذه المناسبة هي جمهورية مصر العربية، كما يتضمن البرنامج الذي اعدته اللجنة ترجمة ديوان الشابي الى اللغة الفرنسية وقد تولت ذلك المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، الى جانب ترجمة اخرى باللغة الانكليزية وتتضمن الترجمات ببلوغرافيا شاملة عن حياته وأدبه.

وبالاضافة الى الطابع البريدي الذي يحمل صورة أبي القاسم الشابي والذي أصدرته وزارة النقل والمواصلات التونسية، فقد قام الموسيقار التونسي فتحي زغند بتلحين بعض قصائد الشابي ولأول مرة بمناسبة الاحتفال بخمسينيته، فضلاً عن تلك الندوات التي دعي اليها عدد من الأدباء العرب والأجانب من المغرب وليبيا والجزائر ومصر والسعودية والسودان والكويت والأردن وبريطانيا وإيطاليا لمناقشة أدب الشابي وأثره الشعري. □

واضح عن كل الرغبات المخلصة في السلام وفي الحضارة.

■ ألا تعتقد أن هذه التشكيلة المجمعّة في المعرض، لا تقدم رؤية واضحة وغنية عن الفن العراقي المعاصر، وكان يمكن أن يكون المعرض أكثر شمولية في مضمونه؟
- الواقع أن المعرض يضم مجموعة اعمال لعدد من الفنانين الذين ينتمون الى مدارس وتيارات مختلفة، وهم يمارسون تقنيات متعددة، وهذا يعني أن المعرض يمكن أن نحمله مسؤولية تمثيل الحركة الفنية العراقية بدرجة ما، ولا اعتقد انه يمثل كل العناصر الأساسية التي تنقل البنا الغني العظيم الذي أصبحت حركة الفنون التشكيلية في العراق تنطبع به، وهذا لا يقلل من مستوى المعرض الذي اجد فيه لوحات ذات مستوى رفيع.

رؤية تشكيلية

■ وكيف تقيّم هذه اللوحات؟

- بعض لوحات المعرض تحققت بروح تغلب عليها الصفات الانطباعية ليس في اللون فقط، وانما بالصياغة وباختيار الموضوعات وحتى بالنسبة لمعالجة النور، الظل والضوء، في الاشياء المرسومة، الا ان هذه اللوحات تسربت بغلالة من الرومانتيكية، امتزجت فيها صفات قومية، كلوحات عبد الجبار سلمان مثلاً، وفي لوحات اخرى اخذت المدرسة التجريدية بطابعها الهندسي مكاناً كبيراً وأساسياً حتى ابعدت مواضيع اللوحات عن الطبيعة والواقع، وعما ألفناه من حيويات الواقعية الطبيعية، على ان تقنية هذه اللوحات وخاصة في اعمال راكان دبذوب، تعطينا قناعة كبيرة بالامكانية

الفنانون: راكان دبذوب، عامر العبيدي، حسن عبد علوان، علي الجابري، سالم الدباغ، صبيح كلش، علي طالب، خضير الشكرجي، علي النجار، فؤاد جهاد، مهدي مطهر، عزام البزاز، تركي عبد الأمير، عبد الصاحب الركابي، مقبل جرجيس، عبد الجبار سلمان، عبد القادر العبيدي، عادل العلاق، فاضل عكرفي، فاخر محمد، حسن عبود، ومن الفنانة العراقيات: راجحة القدسي، منى شمس الدين، عشتار جميل حمودي.

يقدم الفنان جميل حمودي انطباعاته عن هذا المعرض قائلاً: «كناقد، اعتقد ان المرحلة التي يعيشها العراق اليوم، مرحلة تركيز على مهمة الدفاع عن الارض، واقامة هذا المعرض في هذا الظرف تؤكد ان العراق الحضاري بخير وعافية، وان الفن يعتمد كوسيلة ارتباط وتبادل، فلوحات المعرض، ذات قيم جمالية وانسانية، واذا كانت هذه اللوحات لا تمثل كل الزخم العظيم الذي تنطبع به حركة الفنون التشكيلية في العراق، فانها مع ذلك الوسيلة الافضل للتفاهم والتبادل الحضاري والثقافي وهي تعبير



جميل حمودي... رؤية فنية عن المعرض

من ١٤-٥ تشرين الثاني

فنانون عراقيون معاصرون يعرضون في باريس

لوحة لحسن عبد علوان



يرر تسمية المعرض بـ«فنانين عراقيين معاصرين» وليس معرض «الفن العراقي المعاصر» غير ان المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد هو الذي اختار هذه اللوحات لهذا المعرض، من ضمن مقتنياته، لكي تعرض على الجمهور الفرنسي والجاليات العربية في فرنسا، وكان يمكن للمعرض ان يكون أكثر شمولية واتساعاً في التعريف بالفن المعاصر في العراق، غير ان ذلك لا يقلل من اهمية الاسماء المشاركة فيه، فقد اشتركت في هذا المعرض لوحات للفنان جميل حمودي، الوحيد من بين المشاركين الذي ينتمي الى جيل الرواد، منها لوحة «ذكرى يوم صيف» التي انجزها عام ١٩٧١ وتصدرت دليل المعرض، ولوحة اخرى انجزها في باريس مؤخراً بعنوان «بغداد... مدينة السلام»، وبالإضافة اليه فقد اشترك في المعرض فنانون من اجيال مختلفة، وفيهم عدد من الفنانين العراقيين الشباب. اشترك في هذا المعرض ايضا

اقام المركز الثقافي العراقي في العاصمة الفرنسية معرضاً تشكيلياً لمجموعة من الفنانين العراقيين المعاصرين في قاعة الاكاديمية السياسية القريبة من قوس النصر وسط باريس، للفترة من الخامس من شهر نوفمبر/ تشرين ثاني الجاري وحتى الرابع عشر منه.

خسة وعشرون فناناً عراقياً ينتمون الى مدارس واتجاهات فنية مختلفة، عرضت لهم اربعون لوحة تشكيلية، توزعت جدران القاعة، مع دليل خاص باللغة الفرنسية كتب فيه الفنان جميل حمودي، الذي اشرف على اقامة المعرض، كلمة تعريفية بالفن العراقي المعاصر. واذا كانت اسماء عدد كبير من الفنانين العراقيين المعروفين قد غابت عن المشاركة في هذا المعرض، من امثال فائق حسن وشاكر حسن آل سعيد ورافع الناصري وكاظم حيدر وغيرهم فان هناك عدداً آخر من الفنانين العراقيين قد اشتركت اعمالهم في هذا المعرض، ولعل هذا ما



المعرض العام الرابع عشر في القاهرة

عصفوران بحجر واحد!

القاهرة - محمود بقشيش:



ابتكر الفنان الراحل «عبد القادر رزق» فكرة هذا المعرض لإصابة هدفين بحجر واحد: الهدف الأول هو تقديم مسح سنوي للحركة التشكيلية يتيح للدارس إمكانية الإحاطة بخارطتها، والهدف الثاني هو تشجيع بعض الفنانين الذين سمح لهم بالمعرض باقتناء بعض أعمالهم.. غير أن غطاء الميزانية، وقتها، لم يكن كافياً لتدفئة غالبية الفنانين الذين كانوا «فقراء»!.. قبل أن يظهر في الصورة «الوسطاء».. أصحاب قاعات المعرض الخاصة، وانتعاشهم الذي يتزايد، وقد رتهم التي لا تحفى على أحد في تسويق الأعمال الفنية بأثمان عالية، بل قدرتهم، التي تلمح بوادرها، في توجيه الأساليب الفنية التي تلقى رواجاً لدى مشترين لا تعرف «هويتهم» الآن، فالقوى الشرائية ليست بالطبع الشرائح الطبقة التي كانت في الحضيض، ثم احتلت، بعضاً الانفتاح السحرية قمة البناء الاجتماعي، والتي ما يزال نبعثها «عدوية».. (مغني بالكباريات) ولا نجد نفسها إلا في كل ما هو ضحل واستهلاكي، ومن هنا نقرر أن المشتري الذي يقبل أقبالا ملحوظا على الاقتناء.. الآن.. ينتمي إلى «هوية غامضة» لا نعلم عنها شيئا!.. وهذا «الغامض» الذي يدفع أحيانا بالآلوف لقاء عمل فني واحد.. يوجه الحركة التشكيلية (من الباطن)!

ولأن الفنان التشكيلي المصري اقل زملائه المتممين إلى مجالات الإبداع المختلفة صلابية، ووضوحاً في اتخاذ المواقف التي قد تعرضه للتهلكة، فإنه يستسلم للتيار الأقوى، وبهذه «التركيبة» يمكن تخيل تأثير أي قوى خارجية على «أسلوبه الفني» كما حدث في معرض المشتركين في المعرض الأسلوب (الداودي)، وكما حدث في المعرض العام الرابع عشر، عندما اتجه عدد كبير من الذين يطعمون في إحدى الجوائز إلى أسلوب من الأساليب التجريدية بعد أن أعلن عن أساء لجنة التحكيم.. التي

الصباغة الكبيرة التي توفرت لهذا الفنان والسهولة التي يغني بها تسطحياته اللونية وتشكيلاته التي تنصف هذه البساطة التي لا تخلو من امتاع.

وهناك تجارب أخرى لها أمثلة في هذا المعرض تتضح فيها تأثيرات وبصمات الفولكلور والتراث الشعبي بصورة خاصة فالموضوع الشعبي الذي يستوحيه فنان مثل حسن عبد علوان إنما هو موضوع يعتمد على الموروث الشعبي والتقاليد الاجتماعية ونقلها إلى قيم تشكيلية، أما فؤاد جهاد، فعلى الرغم من خبرته المتميزة بالفنون البيزنطية وفن الايقونات فإنه يتصل بموضوعاته بأصول عراقية عريقة عرفتها حضارات وادي الرافدين قبل الفن البيزنطي وظلت مستمرة فيه عبر الحضارة العربية - الإسلامية.

وما هي انجازاتك الفنية الآن؟
- ان لي آمالاً ومشاريع كثيرة، وأنا أقدم إلى باريس، تحتل بين الرسم والنقد الفني وتاريخ الفن، وكان في نيتي نشر بعض الكتب النقدية التي كنت قد اتممت تأليفها ولم يتح لها النشر في العراق، وأن أخرج من نفسي ذكريات وعبر عشتها طيلة ما يقرب من نصف قرن، ومن ثم ان احقق مجموعة جديدة من الأعمال الفنية في الرسم والنحت والحفر، اضيفها إلى اعمالي الفنية الكثيرة التي تتكسد في بغداد، واعيش من جديد تجربة عرفتها من قبل، غير ان المرض فاجاني، رغم كفاحي له، ونقله علي، وأنا اذ احقق شيئاً فأنما احقق ذلك لمن يرث ثمرة تجربتي في الحركة الفنية، التي عشت بداياتها، واذ اقول هذا، فأنما اقول دون بأس، ولكنني ارى ان من واجبي ان اظل حريصاً على ذكر الحقيقة المؤلمة التي طبعت حياتي الفنية.

وما هو تصورك لحضور الحرف العربي في لوحات هذا المعرض؟

- ان عددا لا بأس به من الفنانين التي ساهمت أعمالهم في المعرض يستوحون الكتابة العربية وهذا الاستيحاء لا يظهر في اللوحات بالشكل المباشر الذي يكتشفه المشاهد بسهولة وإنما يختفي بين الألوان والاشكال، لتظهر في اللوحات اجواء تشكيلية وتقنية تتجرد في قيمتها وبنيتها لتعطيها بالإضافة إلى الحضور التراثي صفة المعاصرة والتعاضد مع الزمن، واللوحات التي ساهم الحرف العربي في تكوينها تمثل حقيقة أساسية يتصف بها الفن التشكيلي العراقي بصورة عامة والفنان هنا رغم اتصاله بالجذور الحضارية الاصلية فهو وطيد الصلة بعصره وشاهد على زمنه. □

يتبنى اغلب اعضائها «التجريدية»، وكما كان متوقعا فان الاعمال التجريدية قد فازت بنصيب الأسد من الجوائز. وكما أفرز «المعرض العام» في شكله السابق نوعاً من الفنانين أطلق عليهم تعبير (فنانو اللوحة الواحدة) - لإحجامهم عن المشاركة إلا في المعرض العام باعتباره معرضاً للاقتناء - أفرز في شكله الحالي - نوعاً مناسباً من الفنانين يمكن ان نطلق عليهم تعبير: (فنانو الجائزة).. لأنهم يقيسون لوحاتهم على (مازورة) هيئات التحكيم!

مشكلة الجوائز

وقد أقيم معرض هذا العام بقاعة عرض جديدة بأرض المعارض بالجزيرة، وهي.. للمح. من أجل قاعات المعرض، كما أقيم المعرض لأول مرة في شهر «مارس» بدلا من اقامته في شهر «يونيو». وقد عودنا «المعرض العام» على مشاكل مختلفة في كل دورة من دوراته، فقد جاء هذا المعرض ايضا محملا ببعض المشاكل، التي يعتبر بعضها رد فعل ميكانيكي لمشكلة الجوائز التي اثرت بشكل عاصف في العام الماضي، فجاء المعرض منقسما إلى معرضين! : معرض لفنانين ينتمي أغلبهم لهيئات التدريس بالكلية الفنية. حرصوا على ان يكونوا «خارج التحكيم» وعددهم يقترب من الاربعين فنانا، قدموا ما يزيد على الستين



لوحه للفنان محمد عباس

عملا فنيا. اما الباقي فهم الذين التزموا، بحسن نية، بشروط المسابقة. وتساءل الكثيرون عن سر هذا الاحجام: اهو استخفاف، ام احتياج على هيئة التحكيم او على نظام المسابقة. هل تم هذا صدفة ام بالتدبير المقصود؟

.. وسرعان ما جاءت الاجابة على لسان المسؤول الاول عن ادارة المعرض الفنان «مصطفى عبد المعطي» عندما أعلن في التلفزيون تصريحاً افاد بأن هذا التجمع خارج التحكيم يمثل الفنانين الكبار الذين قرروا هذا العام ان يمنحوا فرص الفوز للفنانين الصغار! وجاء هذا التصريح صفة جديدة على اقية الفنانين الذين قبلوا شروط المسابقة، والتزموا بها.

إن نظرة سريعة إلى «كتالوج» هذا المعرض الهام تسمح لك باكتشاف علامة من علامات الخلل الإداري، فها أكثر صور واسماء الفنانين المطبوعة بالكتالوج، والمرفوضة من العرض في نفس الوقت وعلى التقيض فان لوحات فاز عنها اصحابها بالجوائز ولا وجود لها، او لاسماء اصحابها في «الكتالوج»! وقد تساءل الكثيرون عن سر حجب الكثير من الاعمال من العرض، فالفنانون الذين تقدموا للمسابقة فنانون معترف بهم من قبل نقابة الفنانين التشكيليين، وما دام هذا المعرض مؤسسا على فكرة «التسابق» ففي هذه الحالة يتعين السماح لكل من تنطبق عليه شروط المسابقة بالمعرض، فالمسابقة امتحان لكل المشتركين ولا يجوز طرد متقدم لامتحان الا اذا كان مغللا بالشروط، اما في حالة الغاء نظام «المسابقة» فعندئذ يتعين تصعيد شرط ارتفاع المستوى وتمييزه إلى المركز الاول.

وقد لاحظنا بعض الفنانين الذين لا يختلف كثيرون على جديتهم، وعطائهم يرفضون، فقد حجبت من العرض، على سبيل المثال، اعمال الفنان (عصمت داوستاشي)، والفنان (حامد الشيخ) والفنان المخضرم (فيكتور ذهني)...

لم يكن المعرض هذا العام مفاجأة. فها تزال ملامح الاغتراب كما هي، الا انه ورغم الاسباب القوية للتعطيل، والتي ذكرت بعضها، فان نبذة القومية، والوطنية تظهر من جديد بعد ان قدر لها ان تكمن في زمن السبعينات العجاف، ويتمثل ذلك في بعض الاعمال، وبعض المواقف... فقد ظهرت ملامح القومية في اعمال الفنانين: صبري منصور، سيد سعد الدين، زكريا الزيني، عز الدين نجيب، فتحي احمد، رضا عبد السلام، عبد العزيز البديري، مصطفى عبد الفتاح وغيرهم. □



متابعات فنية

مسرحيات في انفاق المترو!

تروفو الذي وجد حياته في السينما

لماذا يعرض التلفزيون الفرنسي هذه الافلام؟

كبيرة في السينما العالمية. ولد تروفو سنة ١٩٣٢ ولاقى طفولة تعسة لدى عائلته وقام بالهرب خلال خدمته العسكرية... كل شيء أسود في بداية شبابه الى ان يلتقي بالسينمائي المفكر بزان الذي يكتشف موهبته السينمائية ويعلمه المبادئ الاولى لفنه ثم يفتح له مجلة «دفاتر السينما» للكتابة فيها. وهكذا انطلق ينقد نقداً جارحاً السينمائيين المعروفين آنذاك متحداً مع مؤسسي الموجة الجديدة وعلى رأسهم كودار - ريفيت - شابرول - رومر، ضد ما اسموه بالأكاديميين ومن ضمنهم كابات - دولانوا - اوتان لارا. هذا الاتجاه الذي لا يزال اثره محسوساً في السينما المعاصرة. كانوا يريدون عمل الافلام لمجرد حب السينما والاعجاب ببعض السينمائيين وكانوا لا يريدون المرور بالشركات العالمية المسيطرة رافضين للتيارات التقليدية في السينما الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية. واخذ تروفو اضافة لذلك يمدح السينما الأمريكية وتقنياتها العالية وسلاسة وانطلاق احداث السيناريو فيها مؤلفاً في الوقت ذاته كتاباً مهماً عن هتشكوك.

يمكن القول اذن بأن تروفو قد وجد حياته في السينما ولولاها لما استطاع ان يكون. ومع فيلمه القصير الأول «الضائع» عن بداية الانطلاق الجنسي لدى مجموعة من الصبيان خلال العطلة الصيفية والذي يعد من البدايات الرئيسية للموجة الجديدة يمكننا ان نلاحظ الطريق الذي سisir فيه، أي الاسلوب

وفي باحة مترو «أوبير» الفخمة الواقعة جنب دار الأوبرا انتصبت مؤخراً خشبة مسرح فارغة انطلقت ترقص عليها فرقة «زازويلا» الاسبانية بأكثر من مائة وخمسين فرداً من راقصيها وراقصاتها ومغنيها بملابسهم الملونة المزركشة وألحانهم الشجية الساحرة وحركاتهم السريعة الجميلة... امام مشاهد كهذه لا يمكن لراكب الجواد الحديدي (المترو) الا ان يترجل ويقف ليشاهد ويسمع ويغرب.

وفي باحة مترو آخر (الشاتليه) هناك عرض عن حياة مسرح الكوميدي فرانسيز المعروف حيث نشاهد نماذج من مسرحيات لموليير وماريكو وكوزني وغيرهم من عباقرة المسرح الفرنسي.

هكذا تحاول ادارة مترو باريس ويوسائل فنية عديدة عدم الاكتفاء بتقل الركاب بل الارتباط معهم عن طريق لغة فنية راقية تحيل مكان التنقل اليومي تحت الأرض الى منظر مسرحي كبير يتطلع من خلاله الانسان الى فنون العالم الخارجي.

سينما



رجيل تروفو

في الواحد والعشرين من تشرين اول الماضي توفي عن عمر يناهز الثانية والخمسين المخرج الفرنسي المعروف تروفو. وبوفاته تقلب صفحة مهمة من صفحات مخرجي الموجة الجديدة الفرنسية التي انطلقت في النصف الثاني من سنوات الخمسينات وحدثت ضجة



وانت تنزل بعيداً تحت ارض باريس للانتقال من منطقة الى اخرى داخل كهوف المترو الواسعة يمكن ان تطالعك بين حين وآخر بعض المسارح او الفعاليات الفنية وقد احتلت باحة كبيرة في محطة مترو. على هذه المسارح تقوم العديد من الفرق الفنية المحلية والعالمية بتقديم عروضها ابتداء من الموسيقى ومرورا بالرقص والغناء وحتى التمثيل.

مسرح



منذما يتحول
المترو الى مسرح!



رقص في انفاق المترو



تروفو أثناء التصوير



بول نيومان .. بطولة في «إيكزودوس»

قدرته على قيادة مثليه واختلافه في دقة اختيار مواضعه. غير انه يبدع من جديد في «فهرنهايت ٤٥١» ١٩٦٧ مع جولي كريستي واوسكار ويرنر متطرقا الى الصراع بين الفاشية واحراقها للكتب خوفا من انتشار الافكار.

وتتعدد افلامه التالية: - الطفل المتوحش - الليلة الاميركية - المير والآخر والذي يبرز الصراع ضد الفاشية الألمانية ويجوز على جوائز عالمية. وتأتى المثلثة فاني اردان في فيلميه الأخيرين «المرأة المجاورة» و«الأحد بحرارة» معالجا في الفيلم الأول حباً يائسا بين رجل وامرأة ينتهي بالانتحار المشترك وفي الثاني قصة بوليسية يتدخل فيها الحب ايضا من خلال اجواء يومية. وكان على وشك اخراج فيلم جديد «السارقة الصغيرة» عندما اختطفه الموت بعد مرض شديد.

انه اول سينمائي يموت من مخرجي الموجة الجديدة. لقد استطاع تروفيو المخرج بمهارة بين القصة والسينما في اعماله ورغم انه احب السينما الأميركية وهاجم الأكاديميين الفرنسيين لكنه كرس الانتماءات العامة للسينما الفرنسية. فهناك نوع من الأكاديمية في أسلوبه يجمع بين التقنية الجميلة المحكمة والتحليل النفسي وحب شخصياته وحيه هو ذاته للثقافة وهواية الكتب. كما تميز بميله الكبير للأشياء التي لا تقال او تقال بقليل من الكلام. هذا اضافة للاخلاقية العالية التي تتمسك بها العديد من شخصياته.

ان وفاة هذا الانسان - الفنان هي بلا شك خسارة كبيرة في مسيرة السينما الفرنسية والعالية في آن واحد اذ كان لا يزال امامه زمن لعطاء كثير.



«إيكزودوس»
وتشويه القتل

بين حين وآخر يعرض التلفزيون الفرنسي برنامجا او فيلما يعرض حياة هؤلاء الصهاينة المسلحين الذين جاؤوا من اطراف العالم لينتوا قلعة الغرب ضد البربرية الفلسطينية - العربية (!) وآخر ما عرضته القناة الاولى للتلفزيون كان فيلم إيكزودوس (هجرة) اخراج وانتاج الأميركي اوتو بريمنكر في مساء الأحد ١٤/١٠/٨٤ والذي يدوم ثلاث ساعات واربعين دقيقة.

لماذا هذا الفيلم القديم والذي يعود

السينمائي الفرنسي المعروف القائم على مراقبة الحياة اليومية ودراسة الشخصيات، تاركاً أساليب السينما الأميركية جانباً. غير ان مسيرته الحقبة بدأت مع فيلم «الاربعمائة ضربة» ١٩٥٨ والذي نجح في مهرجان «كان» نجاحاً باهراً رغم انه انتقد هذا المهرجان نقداً لاذعاً. يتطرق الفيلم الى حياة صبي يعيش في باريس ويعاني من عدم فهم عائلته واستاذ له فيهرب من البيت ويسرق ثم يعود ليهرب من اصلاحية للاحداث وكأن المخرج يتطرق لطفولته هو بالذات. كل لقطات هذا الفيلم صورت في الأماكن الطبيعية وبوسائل مادية متواضعة جداً. وكان نجاحاً عالمياً ساعد على بزوغ نجم الموجة الجديدة. أسلوبه كان يتدفق حساسية وحناناً وحيوية. وسيكون التطرق الى الصراع بين الآباء والابناء او الشباب والمجتمع احد المواضيع المهمة لعدد من افلامه القادمة.

ومن افلامه الاخرى المتميزة «جول وجيم» ١٩٦١ مع جان مورو واوسكار ويرنر حيث اشكالات الحب بين صديقين وامرأة والتي تنتهي بانتحارها مع احدهما في البحر. فمن جهة الحب الأخوي بين الصديقين ومن جهة صعوبة الحياة بين رجل وامرأة واستحالة الحياة الجماعية. اضاف تروفيو لهذا الفيلم لمسات سياسية اكثر مما كانت في القصة الاصلية خارجا الى الديكورات الطبيعية ايضا معطيا اياها صبغة شاعرية جذابة. ويلاحظ في افلامه الاولى تفاوتها في الجودة نظرا لتفاوت



كامل والخائن (العربي) هو شاب جميل يقوم العرب بقتله ورسم النجمة اليهودية على صدره، كما يتم في احد المشاهد استجواب احد الصهاينة من السجناء القدماء لمعسكرات الاعتقال الهتلرية وكان ما يجري في فلسطين هو الاعتداء على اليهود لا طرد ملايين الشعب الفلسطيني واحتلال ارضهم. تشويه كامل للحقائق مقدم على طبع من ذهب من قبل ممثلين معروفين كبول نيومان ورالف ريتشاردسون. والهدف واضح في استغلال تجار السينما الأميركية لأسوأ النجوم الرئانة من اجل تمثيل اللعبة الفكرية كما حدث مع ممثلين آخرين ككيريك دوغلاس واليزابيث تايلور.

ولو نظرنا الى المخرج بريمنكر ذي الافلام السوداوية التشاؤمية لوجدنا بأن فيلمه هذا رغم الامكانات الضخمة المرسودة لا يعد من افلامه الهامة التي طرحت في السوق السينمائية الأوروبية خصوصا «عاصفة على واشنطن» و«مروحة السيدة ويندمير». ولكن بالنسبة لرجل مثله لا يمكن ان تهمة الحقيقة الانسانية للشعوب المكافحة قدر ما يهمة تشويه صورة الانسان العربي والعمل على ابقائه تحت نير قوى الجهل والتخلف بل وحتى ازالته تماما من سطح الكوكب الأرضي.

هكذا يجد الانسان الأوروبي في تلفزيونه (العالي) افضل مكان يقتات منه على كراهية الانسان العربي وتشويه واقعه ولربما الاقدام فيها بعد على اهانتته وحتى قتله على النطاق الحياتي اليومي. □

د. سعدي يونس بحري

انتاجه لسنة ١٩٦٠ وبالذات هذه الايام؟.. لا يقدم الفيلم كما نعرف اية وجهة نظر ديمقراطية فعلا كي نقول بأن القناة الاولى تدع الناس يعبرون عن وجهات نظر مختلفة اتباعا للمقولة الشائعة عن الديمقراطية الغربية. هو يستعرض قصة السفينة إيكزودوس التي نجح قبطانها في تهريب ٤٠٠ مهاجر صهيوني بعد اخفائهم عن عيون السلطة الانكليزية الحاكمة لقرص ائذاك الى ان يصلوا الى فلسطين ويشاركوا في المعارك الدموية ضد السكان الاصليين الفلسطينيين. ويظهر في الفيلم ايضا نشاط عصابات الاراغون الارهابية وهي تقتل وتتهب باسم السلام والاستقلال.

ثم يستطيع الصهاينة الحصول على استقلال ما يسمونه بدولتهم بعد معاركهم ضد الانكليز والعرب (يقولون العرب وليس الفلسطينيين رغبة منهم في اخفاء هوية الشعب الفلسطيني) ويتم تقسيم فلسطين لدولة فلسطينية واخرى صهيونية والمصممة على الاستمرار في احتلالها للأراضي العربية الى ما لا نهاية. هذا هو ملخص الفيلم الذي كلف انتاجه ميزانية عالية جدا واعتمد على قصة اميركية حصلت على رواج تجاري كبير قبل كتابتها للسينما.

ان الفيلم يؤكد الفكرة القائلة بأن «فلسطين كانت موجودة كأرض بلا شعب» ويؤكد ايضا بأن الصهاينة دخلوا فلسطين لبنائها ومن ثم «لبدفوا عن انفسهم» ضد العرب «الفاشين» الذين يقتلون (اليهود) لأنهم يهود وليس لأنهم صهاينة غزاة وارهابين. فالشخصية الفلسطينية - العربية مرسومة بتشويه

الشعراء الى اتخاذ المواقف الحادة لحسم الامور لصالح اقوامهم، والحد من حالة التداخي التي كانت تتعرض اليها وهي تجابه بمثل هذه الهزة الكبيرة التي قد تؤدي بها وتفقد سيطرتها، وتدخلها مداخل هي في غنى عنها.

وتركت هذه المواقف للشعراء مجالاً محموداً، وهيات لهم الفرص السانحة للتوجيه والريادة والامساك بزمام المبادرة القادرة على صد تيار الانهيار فهذا خويلد بن ربيعة يبين قومه الى هذه الحالة ويدعوهم الى الثبات على الاسلام.

أراكم اناسا مجتمعين على الكفر وأنتم غدا نهب لحيل أبي بكر بني عامر أن تأمنوا اليوم خالداً يصيبكم غدا منهم بقارعة الدهر

ومثله يصنع الحارث بن مرة النخيلي الذي حمل لواء النصح لقومه ودعاهم الى نصرة الله، وحذرهم من الخذلان والهزيمة اذا هم حاولوا الخروج على السدين الجديد، أو الوقوف الى جانب خصومه.

بنو عامر أن تنصروا الله تنصروا وأن تنصبوا الله والدين تحذلوا

وأن تهزموا لا ينجمك عنه مهرب وأن تثبتوا للقوم والله تقتلوا

(وتحفل كتب الادب والتراجم باسماء الشعراء الذين وقفوا يدعون اقوامهم الى

يذود بنا ركننا معد ويتقي بنا غمرات الموت أهل المشارق

وسليك العقيلي شاعر آخر شهد اليمامة وقاتل فيها قتلاً محموداً، ودافع عن القضية التي آمن بها دفاع المستميتين حتى قطعت كفه في قتال اهل الردة فقال:

كيف تراني وأخي عطاردا نذود من حنيقة المذاودا أنشد كفا ذهب وساعدا أنشدها ولا أراي واجدا

وتستمر جحافل المؤمنين بمطاردة المرتدين في اطراف الجزيرة وهي مؤمنة بالله وبالرسالة التي بلغ بها الرسول الكريم وبالقيم الروحية التي دعا اليها. وبالتشريع الذي نظم الحياة، وتتوزع جموع المرتدين مذعورة، وتترك خلفها اسلحها واموالها وسلاحها وقد استطاع

الالتزام في شعر صدر الاسلام

د. نوري حمودي القيسي

الشعر ان يؤرخ الكثير من هذه الهزائم التي منيت بها هذه الفئات المشتركة فهذا الطاهر بن ابي هالة يصور هزيمة الاخابث بعد ان التقت بهم جيوش المسلمين فيقول:

والله لولا الله لا شيء غيره لما فُض بالاجراع جمع العناث فلم تر عيني مثل يوم رأته بجنب صحار في جموع الاخابث قتلناهم ما بين قنة خامر الى القبة الحمراء ذات النبائث وفننا باموال الاخابث عنوة جهارا ولم نحفل بتلك الهناث

(ولم يقف شعر الردة عند الموضوعات التي عالجتها الحروب أو أشارت الى المعارك وانما كان يأخذ بعداً آخر من ابعاد مسألة الارتداد لانه كان يتعرض الى مناقشة الموضوع مناقشة عقلية تتولى القضايا التي تنكر على الناس هذا المروق وقد حاول الشعراء أن يتولوا هذه المهمة ويبدأوا بمناقشة اقوالهم وكثيراً ما كانوا يحاولون تثبيتهم على مبادئ الاسلام وترسيخ عقيدتهم بعد ان تلمسوا ضعف معتقدتهم، وسهولة انقيادهم، وتخلخل موقفهم، وان هذا التزعزع كان يدفع

الوليد الذي يمثل فيه (سيف الله المسلول) يقول بشر بن قطبة الفقعسي في معركة اليمامة

أروح وأغدوا في كتيبة خالد على شطبة قد ضمها الغزو خيفق اذا قال سيف الله كروا عليهم كرنا ولم نجعل وصاة المعوق أقول لنفسي بعد مارق بالها رويدك يا نفسي ولما تشققي وكوني مع الراعي وصاة محمد وان كذبت نفس المناق فأصدق

(ولم يقتصر الشعراء في احاديثهم عن التحرير على الجانب الذاتي للمقاتل وانما كانوا يتجاوزون ذلك الى الاشادة ببلاء اقوامهم وقوة بأسهم، وقدرتهم على المجادلة، وانتصارهم للحق، ومعانوتهم على تجاوز المواقف الصعبة، وان الرجال الأشداء كانوا ملاذاً لغيرهم في ساحات المعركة، وحصولاً منيعاً للذين يحصرون في المواقع الحرجة) فهذا يزيد بن الحارث الشيباني يذكر بلاء قومه وكيف كانت تدور رحاهم في حرب اليمامة فيقول:

تدور رحانا حال راية عامر وتسمو بنا بالابطح المتلاحق

في الجزء الاول من هذه الدراسة، التي خصنا بها الدكتور نوري حمودي القيسي ثمة رؤية تفصيلية عن بدايات الشعر الملتزم في صدر الاسلام، ويستكمل الدكتور القيسي في الحلقة الثانية والاخيرة تكملة هذه الرؤية.

.. وفي ردة اليمامة التقى المسلمون بالمرتدين في حرب لم يلقيهم حرب مثلها من حرب العرب قط، فاقتتلوا قتالاً شديداً صمدت فيه العقيدة، وامتنحت النفوس، واستقرت اسباب الحياة، وتجلت حقيقة الموقف الانساني الذي وقف عند المجابهة الحاسمة، وارتفع الى المستوى الذي تكون التضحية بالنفس فيه اعلی غاية الجود، فاندفعت قوافل المؤمنين وهي تستذكر صورة الرسول الكريم وكلماته الاخيرة ودعوته المباركة، وخطبة الخليفة الراشد التي وضع فيها خطوط الرسالة بأدق معانيها، ودلالات الايمان بأروع صورها كانت هذه الحقائق ترسم لهم في صورة المعركة التي خاضوها وهم يعلمون ان الانتصار فيها للمبادئ الخيرة، وتجاوز الواقع البائس، وانسلاخ الانسان من حياته التي ظل فيها حبس الانقسام والتخلف والتسلط، والشعراء الذين ساهموا في هذه الحرب كانوا قادرين على نقل الاحاسيس الصادقة والتعبيرات الانسانية التي كانت تجول في خواطرهم وهم يتحركون فوق ارض المعركة ويتوجهون بتوجهات قيادة خالد بن



الثبات، ويحذرونهم من الارتداد وكثيرا ما كان الشعراء يتحسسون بالألم ويتجرعون الفصص وهم يشاهدون اقوامهم وقد ارتدوا، ولم يجدوا بدا من اعلان السخط والحسرة وازهار الندم والاسف لما اصبحوا عليه) فقد اساءت ردة - بني اسد ضرار ابن الازور فقال

خطا اياهم:
بني اسد قد ساءني ما صنعتهم
وليس لقوم جارٍيو الله حُرْم
واعلم علم الحق أن قد غويتهم
بني اسد فاستأخروا او تقدموا
ويصل الحد ببعض الشعراء الى التبرأ من اقوامهم المرتدين ومن الاشخاص الذين اعلنوا انفسهم انبياء كذابين فقد كتب صهبان بن شمر الحنفي معتذرا ومبرئا مما انتحل مسيلمة فقال:

ابي بريء الى الصديق معتذر
عما مسيلمة الكذاب ينتحل
(إن الحياة العربية التي استطاعت ان تبلور قيم المجتمع، وتوحد الخصائص الانسانية التي دافع عنها الانسان العربي، وثبت اشكالها، كانت جديرة بتحمل المسؤولية الجديدة التي أوكلت لها، وحرية يامتلاك زمام المبادرة للوقوف بوجه التحديات التي بدأت تأخذ شكلا جديدا بعد ان ادركت قوة القدرة الجديدة وتحسست حجمها الانساني الذي بدأ

الرسول الكريم يدعو اليه، ويشير به وينشر تعاليمه. وان هذا الحجم الجديد أخذ مكانته في نفوس الناس حين اندفعوا الى قبوله، والايان به والدفاع عنه والموت من اجل الحفاظ عليه، وكانت اهدافه السمحة تنسرب الى القلوب بلا استئذان، ومعانيه الصادقة تلامس المشاعر الحسية النابضة التي كانت تشعر بالفراغ الكبير الذي يسد عليها منافذ الحياة، ويغني حياتها بالقيم التي هيات لها ظروفها، وأعانت على استكمال اجزائها كل المبررات التي اهابت بهؤلاء الناس الى التطلع بجرأة لنزع ما علق بعقولهم من اوهام، والتمسك بما كان يُبنى عليهم من آيات بينات، وتشريعات تضع الاسس الحقيقية لحياتهم القادمة. ولم يكن الشعر بعيدا عن هذه الاحاسيس التي كانت تتجسد في السلوك اليومي والعلاقات الاجتماعية والتعامل الحياتي، وتظهر من خلال التعامل الذي ظلت وسائله مرتبطة بالواقع الحي الذي تعيشه هذه المجتمعات، ولم يكن الشعراء الذين اخذوا على انفسهم مهمة الدفاع عن الدين الجديد بعيدين عن هذا التصور الذي فتح عقولهم للاستنارة بهدي الدعوة فأسلموا نفوسهم رخيصة لله، وباعوا حياتهم لنشر رسالته المباركة ووضعوا قدراتهم وما يحيطون به من علم وثقافة ومعرفة في تأكيد مبادئ الدعوة. وتوضيح ابعادها المختلفة وتوسيع افاق حدودها التي عرفتها وتزويد اصحابها بما يجعلهم اكثر قدرة على المقاومة واشد صبرا على الجهاد، واصدق التزاما على مصاولة المشركين، ومثل ما وقف الشعراء الى جانب هذه الدعوة المباركة بعد اقتناعهم بعادتها، وایمانهم بما جاءت به من آيات فان مجموعة اخرى من الشعراء كانت تقف في الطرف الثاني من المعركة، وهي تصد عن سبيل الله وتصر على الكفر، بعد ان جردت نفسها وما تملك لتحارب الدعوة، خوفا من المصير الذي أصبح يتهددها، وخشية من الضياع الذي ستصبح فيه بعد ان تفرغ من الادعاء الباطل الذي بقيت متمسكة به، وتحجده نفسها من اجل الحفاظ عليه والدفاع عنه والامتناع عن الرضوخ لما تدعو اليه دعوة الرسالة الكريمة).

وكان الشعر عند هذه الفتنة يأخذ الدور الذي اخذه عند الفتنة الاخرى وكانت نزعات الشعراء تدور في اطار النزعات المضادة التي كان يتحرك في دافئها شعراء الدعوة، وقد ادى التحدي الجديد الذي حمل لواء شعراء الرسول الكريم الى ان يندفع شعراء المشركين الى

اشهار اسلحتهم بوجه المؤمنين ورفع راية المقاومة لايقاف الزحف الجديد، وقد انطلقت الستهم وتوقدت شاعريتهم، وتفتقت قدراتهم وبدأت شاعرية شعرائهم تستيقظ وتقوى بعد ان وقفوا بكل قوتهم يناهضون الدعوة ويردون عن انفسهم اسلحتهم التي كانت تحاصرهم في كل موقع وترهيبهم في كل ميدان، وتستلب من نفوسهم كل القدرات التي كانوا يعتمدونها في المقاومة) ودفع هذا ابن سلام الى ان يقول (والذي قلل شعر قريش انه لم يكن بينهم ضائرة، ولم يحاربوا) (ومن الطبيعي ان يأخذ الشعر في اطار هذا الصراع حالة تختلف من حيث المضامين والمعاني والتناول ما اخذه الشعر

قبل الاسلام بسبب التغير الاساسي في المعايير والتبدل الجوهر في معالجة المسائل واساليب المخاطبة التي بدأت تتغير لهجتها وطرق المحاجة التي استخدمت فيها الصيغ الحديثة، والتوجه نحو الالتزام بالغايات النبيلة والمبادئ التي تمثلت في معالجة كل مشكلة من المشكلات التي افرزتها الاحداث او دعت الحاجة الى تقويمها او اصلاحها او توجيهها الوجهة التي تحمدم البناء العام وتشارك في ايصال المجتمع الى الحالة التي تتطلبها المرحلة. وبهذا يكون الشعر قد خرج من نطاق الجانب القبلي وابتعد عن بعض الاغراض التي كانت اهدافها معصورة في أطر ضيقة، وتطورت مضامينه وفق توسيع الحدود المعروفة واستيعاب الافكار التي تتلاءم مع الواقع الجديد الذي يحفظ للأمة وحدتها، ويصون عقيدتها ويوثق الصلة بين ابناءها لخدمة اغراضها بعد ان توجهت فنون الشعر في تعميق مفاهيم العقيدة وترسيخ معانيها في النفوس والدعوة الى الثبات والحض على الجهاد والتغني بنصرة الحق. والوقوف بوجه المشركين والاستبسال في مقاومتهم والذود عن حى القيم الانسانية التي جاءت بها الدعوة، ودعت المؤمنين الى الحرص عليها.

وقد تجلى كثير من هذه المعاني في دلالات الاغراض التي كانت تجد مجالا لها الواسعة في قنواهم الشعرية فالفخر كان يزخر بالاعتزاز بالقوم والاشادة بفضائل الرجال، وكثيرا ما كان يمزج بالحماسة التي تستمد من فروسياتهم وهم يشيرون فيها الى شجاعاتهم وبلاهم وقدرتهم. وقد تمثل الشعر بكثير من المعاني التي كانت تدور على ألسنة المقاتلين وهم يُعبّرون عن التزامهم بالدفاع عن الدعوة، وتحقق المطامح المشروعة التي جاءت بها، وصلابة العقيدة التي كانت

تمثل في القول والفعل وفي استجابة الانصار لدعوته ما يؤكد هذه الحقيقة وفي مقولة سعد بن معاذ التي خاطب الرسول الكريم (ﷺ) ما يشير الى هذا التوجه الصادق حين وقف مع قومه فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: اجل، قال: فقد أمتنا بك وصدقناك، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق، واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله كما اردت، فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك. فسر بنا على بركة الله. وكما كانت العقيدة عاملا حاسما من عوامل الاندفاع وتأكيد حقيقة الشروع في المجاهدة فقد كان الاستشهاد صورة من صور الاقتحام البطولي الذي سجله المجاهدون الأوائل وهم يستمعون الى الرسول الكريم (ﷺ) وهو يقف في مقدمة جند المؤمنين يوم بدر ويقول: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل يفتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة، فقال عمر بن الحام، أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن، يخ يخ فبا بني وبين أن أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول:

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد
(وبقي الشعر يخلد الوقائع والغزوات ويتحدث عن مواقف المسلمين وهم يتعرضون لتحديات المشركين واليهود والمنافقين الذين وجدوا في احكام الدعوة اسقاطا لمواقعهم وانهاء لسيطرتهم وايقافا لتجاوزاتهم التي حاولت وبكل الأشكال اسكات الاصوات المؤمنة التي بدأت تشق طريقها، وتعبّر عن نفسها وتكشف عن قدرتها وعقيدتها. . وبقيت آيات هذا الشعر تحمل صيحات الفرسان وهم يجوبون الساحات الكبيرة، ويطوفون ارجاء الغزوات وهم يسجلون آيات التضحية وقد تجلّت في مضامين معانيه صلابة المقاتلين وهم يُخلّدون الجهاد ويعززون الحياة، ويعطون لكل جانب من هذين الجانبين الدور الذي يستحقه باعتبارهما متكاملين من حيث الاداء، والمهام والمسؤولية). □

(انتهى)





المنير



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصداقائها المؤمنين
بخطها. يطلون منه بارائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه.

وبالجرم المشهود!!

كل ذلك تمّ بسرعة «منعاً للتدخل». ثم أعلن بعد ذلك عن
إسميهما بعد الدفن!

الشيء الغريب والصاعق معاً، والذي لا يمكن أن يخطر على
بال أحد، أنه تبين بأن الإسمين المعلنين يعودان لشخصين ما
زالا على قيد الحياة في طرابلس، وأن الشخصين الآخرين
الذين أعدموا أخذاً بالشبهة فقط، ولا علاقة لهما بما حدث!!
وعندما حضر أهل المغدورين لاستلام جثتيهما، لم يجدوا ما
يقولونه تحت أرباب السلاح سوى: نريد ولدينا اللذين
أعدمنا... «خطأ»!!!

□ □

في طرابلس نفسها.. وتحت نفس الأجواء والظروف،
والفلتان، حملت لنا الأنباء أيضاً أن الشيخ شعبان، أمير
حركة التوحيد الاسلامي، أمر بجلد امرأة في الشارع العام
بقرار منه، وبلا حكم، ولا محاكمة. لا لجرم ماذي أو خيانة أو
حتى زنى، وإنما لأنها «حاولت» أن تغوي أحد عناصر
التوحيد!!

.. وهكذا كان!

□ □

هذه حالات فردية ثلاث لعشرات الحالات اليومية التي
تحصل في معظم هذا الوطن طولاً وعرضاً، عدا الحالات
الجماعية التي ما زال يتحدث عن أمثلة لها من بقي على قيد
الحياة في مدينة حماة، ومن فلت برأسه سالماً من مجزرة سجن
تدمر. ومعظمها لا يصلنا بالطبع، لكن كل يوم يحمل من أرباء
وطننا جديداً من هذا النمط الذي لا يجب أبداً أن نستغرب
معه كل ما يجري في هذا الوطن.. وله.

هذا الوطن الذي أصبح - بمعظم أرجائه - غابة مشاعة
يرتفع فيها القوي بغرائزه البدائية.

هذا الوطن الذي أصبح أرخص شيء في معظم أرجائه أغلى
من الإنسان!

هذا الوطن الذي لم يعد يوفر لمواطنيه وبمعظم أرجائه
أيضاً حق الموت الشريف إن لم نقل العيش الشريف.

ليس من حق العربي - على الأقل - أن يكون له حق أي
إنسان، مطلق إنسان، في أن يعرف جريمته إذا أجرم، وأن
يُعطى الفرصة للدفاع عن نفسه، وأن يسمع الناس ما له وما
عليه؟

ليس من حقه أن يُقدّم لشيء اسمه محكمة حقيقية، لا
مظاهرة في ساحة عامة، وأن تسير على رقبته مسطرة العدل،
وأن يوثق كل ذلك، ثم أن يُصدر مرجع قانوني مختص وعادل
ومنزّه حكم القضاء فيه، لأنه حكم السماء على الأرض، لا حكم
المتجبرين في الأرض تجاه أهل الأرض!

□ □

يارب ..

ما أقسى هذا الزمان الذي أصبحت فيه هذه الحقوق
البدئية أمنيات يناضل من أجلها الإنسان!! □

كان يُحكى منذ القديم أنه إذا حكم على شخص ما بالموت
شنقاً، ونفذ هذا الحكم، ثم حصل لأي سبب من الأسباب (غير
المدبرة أو المفتعلة) أن المحكوم عليه لم يمت، واستمرت تدبّ
في أوصاله الروح، فإن الشائع بين الناس أنه قد «كتب له عمر
جديد». وأن حكم السماء قد نقض حكم الأرض، وأنه لا مناص
من تبديل حكم الموت بأخر سواه.

وكان وما زال، في القديم والحديث، معروفاً في الشرائع
السماوية، ومنصوصاً عليه في كل القوانين الوضعية أن أي
إنسان جُنح، أو أجرم، أو خان، أو ارتكب أي موبقة، أن يُحاكم
بالعدل، أن تُعرف جريمته، وتُثلى عليه، وأن يُسمع دفاعه،
ويُحاط بكل ضمانات عدم التأثير الخارجي الماس بهيبة
القضاء.

كان هذا في القديم والحديث، فإين هذا مما يحمله لنا
العديد من أخبار بعض الوطن؟

□ □

من ليبيا، ومن بنغازي تحديداً وردتنا الأسبوع الماضي -
متأخرة بفعل «سهولة الاتصال» - معلومات موثقة بالصور
الحية المنقولة عن التلفزيون الليبي لعملية إعدام تمت في
طرابلس الغرب لأحد الشباب الليبي المعارض واسمه
الصادق الشويهيدي.

لن ندخل هنا في تفاصيل التهمة الموجهة إليه، ولا دلائلها،
فكل التهم التي تستحق الموت في ليبيا واحدة.. ومعروفة!
ولكن الذي ادهشنا من خلال سرد عملية ما حدث، بالكلمة
والصورة - المنشورة في هذا العدد - أن الشويهيدي لم يُقدّم
لأي محكمة تتوفر فيها ولها مواصفات المحاكم، من قضاة،
وهيئة ادعاء، ومحامين، ودفع، وإنما وُضع ومن خلال
مظاهرة تلفزيونية منقولة مباشرة على الأثير في ساحة عامة،
كمن يُلقى في ميدان لمصارعة الثيران، وحوله مجاميع
«خُشدت» على المدرجات تهدر وتهتف وتندّد، وكان هتافها -
المرتب والمنظم سلفاً - هو «حكم القاضي» الذي نطق بالإعدام
الفوري شنقاً، بلا دفاع.. ولا استئناف.. أو نقض!

لكن الشويهيدي رغم الشنق لم يمت. وبقي فيه بعد إنزاله
من حبل المشنقة رمق من حياة، إلا أن حكم السماء في ليبيا لا
ينقض حكم الأرض! وما تقوله «اللجان الثورية» لا بد أن يُنفذ!
.. وهكذا كان ثانية.

.. وبالسّم هذه المرة!

□ □

من طرابلس الغرب إلى طرابلس الشرق في لبنان، حملت لنا
أنباء الأسبوع الماضي أيضاً أن «الحزب العربي» الذي عمل
وما زال يعمل تقطيعاً في أوصال المدينة المناضلة، وتفجيراً
للاوضاع فيها من حي إلى حي، قد قام بإلقاء القبض على اثنين
من الشباب «بتهمة تبادل إطلاق نار»، وأصدر حكمه الفوري
عليهما بالموت، ونفذ هذا الحكم أمام مقرّه في المدينة بعد أن
لبس كلا منهما كيساً على رأسه، وسدّ فمه بالقطن، ومنعهما
من أي توضيح أو دفاع عن النفس «طالما أن التهمة ثابتة

يا وطن لا تكن غابة



نبيل أبو جعفر

كان لا بد لدولة مترامية الاطراف تفصل فيما بين امصارها شعاب ووديان وبحار من واسطة لنقل الاخبار والتعليمات وجباية الضرائب والايمازات الصادرة من بيت الدولة الى امراء الامصار، فكان البريد هو تلك الواسطة التي تكفل كل هذه الخدمات.

في البدء، استعمل العرب الحمام المدجن وسيلة لنقل الرسائل، ثم تطور الامر الى تشكيل هيئات متخصصة تأخذ على عاتقها مهمة تسلم وتسليم البريد، وهو ما عرف فيما بعد بـ«ديوان البريد» الذي يترأسه صاحب البريد، وله رجاله الذين يحملون الرسائل من بيت الدولة الى الحكام والامراء سواء باستخدام الخيول او السفن وهم بذلك يجوبون الصحارى والوديان من اجل ايصال رسالة من هذا الموقع الجغرافي الى غيره.

واشتهرت في التاريخ عوائل متخصصة بالبريد منها عائلة البريدي وهي تتكون من ثلاثة اخوة كان ابوهم صاحب البريد في البصرة، وقد لعبوا دورا خطيرا على ايام المقتدر وخلفائه وحاربوا مع الدولة البويهية فطردهم من المدينة، وكان اكبرهم ابو عبد الله احمد، عاملا على الاحواز فجاءه ثروة طائلة في وزارة ابن مقلة وقتل اخاه ابا يوسف في حين اعدم اخوه ابو الحسين في بغداد عام ٩٤٥ للميلاد.

علوم البريد تطورت بحكم تسارع الانجازات التقنية تطورا سريعا في عصرنا الحاضر فمن استخدام الطائرات الى البواخر والهواتف والبرقيات، الى استخدام الاقمار الصناعية وغيرها من وسائل التقنية الحديثة. □

علم البريد عند العرب



ركوب البحر.. وسيلة من وسائل البريد

الغلاف الأخير

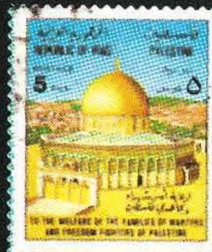
طوابع بريدية عربية.. من مختلف اقطار الوطن العربي



رجال البريد.. كانوا يستخدمون الخرافاط في نقلهم



معركة ذي قار في طوابع بريدية عراقية



الطلعة العربية